# أهدى سبيل

# إلى علمى الخليل

## العروض والقافية

تأليف المرحوم الأستاذ

**محمود مصطفى**

أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية سابقا

الناشر

**المكتبة الأزهرية للتراث**

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

ت : ٥١٢٠٨٤٧

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

# مقدمة الكتاب للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى انتفعنا بالصلاة عليه فى مواطن كثيرة، فاهتدينا بها بعد حيرة وأمنا بعد خوف، وسكنا بعد اضطراب.

وبعد : فإن من علوم العربية الجليلة علمى ( العروض والقافية ) اللذين يتناولان الشعر العربى ضبطاً لوزنه وتحقيقاً لقافيته، بإثبات ما أثبته لهما العرب ونفى ما نفوه عنهما.

ولهذين العلمين خطرهما وعظيم شأنهما، لدقة مسائلهما، وكثرة الشبه فيهما، حتى لقد وقعت مخالفتهما فى عهد قريب من أيام العروبة الصحيحة، فهما يشبهان النحو فى دقة اعتباراته، وسهولة طروء الفساد على الملكة فيه، ولذلك رأينا هذين العلمين يقعان فى الوضع تاليين للنحو.

فإن الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى المتوفى سنة ١٦٠ هـ على ما ذكره الأنبارى[١] فى كتابه ( نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ) أو سنة ١٧٠ أو سنة ١٧٥ على ما ذكره القاضى ابن خلكان فى كتابه ( وفيات الأعيان ) لما رأى ما اجترأ عليه الشعراء المحدثون من الجرى على أوزان لم تسمع عن العرب، أو خانهم فيه الطبع من الخروج على الأوزان العربية بزيادة أو نقص. لما رأى الخليل ذلك هاله، فجمع العزيمة - وما أصدق عزيمته -

( ١ ) هو سلامة بن عبد الباقى عالم بالقراءات والعربية ولد سنة ٥٠٣ هـ وتوفى سنة ٥٩٠ هـ

وشحذ الخاطر – وما أرهف خاطره – واعتزل الناس فى حجرة له فجعل يقضى فيها الساعات بل الأيام يوقع بأصابعه ويحركها، وكان على علم بالنغم، حتى إنه ألف فيه كتابى «**النغم**» و «**الإيقاع**» كما ذكره ابن النديم[1] فى فهرسته وما زال الصبر والذكاء يواتيان الخليل حتى حصر أوزان الشعر العربى وضبط أحوال قافيته، وأخرج للناس هذين العلمين الجليلين.

والعجب من أمره – وليس فى التوفيق والذكاء عجب – أنه أبْرَزَ العلمين كاملين مضبوطين مجهزين بالمصطلحات التى لم يجد المتأخرون عنها معدلا، وكل ما استدركه المتأخرون على الخليل فهو مسائل فرعية، وأمور اعتبارية لا تقدم ولا تؤخر فى كون الرجل هو الأول والآخر فى هذين العلمين، ولم نسمع بمثل ذلك فى الأولين ولا فى الآخرين، فسبحان الله واهب القوى.

ولقد عانيت العلمين طالباً ومعلماً، فوجدت فيهما استعصاء على التحصيل صرف الناس عنهما على جلالة قدرهما، والرغبة فى معرفتهما، ووجدت عالم العربية الجهبذ، الواعى لدقائقها فى النحو والتصريف والبلاغة وما إليها، والأديب الراوى لقديم الشعر وحديثه، الخبير بمواضع نقده وأخبار شعرائه، والشاعر المطيل لقصائده، المعدد لأنواع قوافيه، رأيتهم إذا عرض أمر مما يتعلق بموضوع هذين العلمين كالتردد فى وزن بيت أو ضبط قافية، طووا حديث ذلك يأساً من الوصول إلى حل المشكل الذى عرض.

ولقد طال ما رويت فى أمر هذا الاستعصاء والانصراف، فهدانى الله بحسن توفيه إلى هذه الأسباب.

---

**( ١ ) محمد بن إسحاق النديم أبو الفرج صاحب كتاب الفهرست.**

١ - تكثر فى كتب العروض الإحالة على مجهول، وذلك عيب فى أصول التربية، فإن المرء إذا كان أمام مسألة يحصلها وجب أن تمهد له مقدماتها، وتسهل سبلها، حتى يصل إلى النتيجة بيسر، ويحصل على علمها باليقين الذى لا شك معه فأما إذا شغلته حين تفهيمه المسألة، بمسائل أخرى لم يسبق له معرفتها فقد وزعت فكره بين الأمرين، ونفرت طبعه بهذا المجهول الذى تحمله على الإقرار به.

ولابد لنا من الاستدلال على هذا العيب بضرب المثل، وإن كنا سنقع فيما وقع فيه المتقدمون من الإحالة على المجهول، فإن شئت ألا تقع فى هذه الإحالة فأخر قراءة هذه المقدمة حتى تنتهى من الاطلاع على كتابنا.

فمن تلك الإحالة أنك تجد فى أوائل علم العروض عند ذكر أنواع الزحاف والعلة قولهم: الخبن هو حذف الثانى الساكن كحذف ألف فاعلن وفاعلاتن وسين مستفعلن وفاء مفعولات وهو يدخل عشرة أبحر: البسيط والرجز والرمل والخفيف والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والمجتث والمتدارك. وهكذا يمضى المؤلفون فى جميع أنواع الزحاف والعلة.

وتراهم أيضاً قبل البدء فى ذكر البحور يقدمون باباً عنوانه ( ألقاب الأبيات ) فيذكرون فيه التام والمجزوء والمشطور والمنهوك، ويعرفون التام بأنه ما استوفى جميع أجزائه، والمجزوء ما حذف منه عروضه وضربه، فأنت تراهم يحيلون على المجهول بذكر العروض والضرب، قبل أن يعرف المبتدئ ما هو العروض أو الضرب؟ !!

وتراهم أيضاً يذكرون فى هذا الباب المصرَّع ويعرفونه بأنه ما غيِّرت عروضه عما تستحقه لتلحق بالضرب فى الوزن والروى، ولا عهد بعد للمتعلم مما تستحقه العروض.

٢ - وفى التأليف القديم والحديث لهذين العلمين نجد المؤلفين قد

وقفوا عند الأبيات التى استشهد بها الخليل وأصحابه لا يتعدونها وكثير منها غير جلى فيكون للجهل بمعناها حيلولة ما دون الأنس بها واستظهارها. ثم إن اتحادها فى كل كتاب يجعل ترديد النظر فى الكتب المختلفة قليل الجدوى. والقاعدة إذا اختلفت شواهدها وتعددت صورها كان ذلك أدعى إلى استقرارها فى النفس.

٣ - تقدمت العلوم وطبقت عليها قواعد التربية الحديثة، فأعقب كل باب من أبواب النحو مثلا بتطبيق على مسائله يختبر فيه العقل ويستدل على مقدار التحصيل، وتثبت به الفروق بين المسائل وتجلى به غوامضها، ولقد كان علما العروض والقافية أولى العلوم بذلك، ولكننا لم نجد فيهما إلا سرداً للمسائل وتوحيداً للشواهد وإقلالا منها، فهما لم يتبعا سنة الترقى التى تجلت فى غيرهما من العلوم.

من أجل ذلك وضعت مؤلفى هذا متجنباً تلك العيوب، فلم أتعرض فى بيان أنواع الزحاف والعلل إلى ذكر البحور التى تدخلها، ولم أقدم باب **«ألقاب الأبيات وأجزائها»** بل ختمت به بحوث علم العروض فجاء كالحصر لكل ما قدمته موزعاً على الأبواب ولهذا صار الناظر فى كتابنا لا يصطدم أبداً بمجهول يحار فيه أو أن يبهت بمجابهته. وأكثرت عقب كل بحر من التطبيق عليه، وبعد كل بحرين أنشأت تطبيقاً يعمهما، وبعد كل مجموعة منها جئت بتطبيق أو أكثر يتناولها، وعقب الانتهاء من البحور كلها أحدثت تطبيقات عامة لجميع البحور على نوع من التدريج يأنس إليه الطالب، وكذلك فعلت فى علم القافية، فأحدثت لها تطبيقات تثبت مصطلحاتها الكثيرة المتشابهة المتنوعة.

والعجيب أن هذين العلمين يتأخران عن بقية العلوم فى سنة الرقى مع حاجتهما إليها، ولكن لعل الناس لما رأوا الخليل بن أحمد رحمه الله قد

أتى فيهما بما لا مزيد عليه فى حصر قواعدهما بهرهم ذلك منه فأصابتهم الصرفة عن الإبداع فيهما.

لذلك أرى نعمة الله علىَّ عظيمة بهذا التوفيق إلى تذليل هذين العلمين وتسهيل سبلهما خصوصاً بعد أن عرفت دور العلم قدر الحاجة إليهما والفائدة المرجوة منهما، فصاروا مقررى التدريس فى كل معهد تدرس فيه فروع العربية فى مصر: كالجامعة الأزهرية، والجامعة المصرية، ودار العلوم، ومعهد التربية. ولا شك أن لهما مثل هذه العناية فى الأقطار العربية الأخرى، والله الموفق للصواب، وهو حسبى ونعم الوكيل.

**محمود مصطفى**

# علم العروض

## مقدمتـــان

## (١)

**حروف التقطيع:**

اتفق القدماء أن يوزن الشعر بموازين مؤلفة من ألفاظ، قوامها:

**الفاء، والعين، واللام، والنون، والميم، والسين، والتاء، وحروف العلة**، وجمعها بعضهم فى قوله: «**لمعت سيوفنا**».

**وقد كونوا منها عشرة ألفاظ تسمى التفاعيل وهى. فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولاتُ، فَاعِ لَاتُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ.**

وهذه الألفاظ تقابل بحروفها فى الوزن حروف الكلمات الموزونة فى بيت الشعر. فما كان متحركاً قوبل بمتحرك وما كان ساكناً قوبل بساكن.

والمعتبر فى الحروف الموزونة ما يتعلق به، فلو أن حرفاً ينطق به ولا يرسم فى الخط وجب أن يقابل بنظير فى الميزان: ككلمة «هذا» فإننا ننطق فيها بعد الهاء بألف نحذفها فى الرسم، ولكننا فى الوزن نقابلها بحرف ساكن، وكذلك الحرف الذى يرسم فى الموزون ولا ينطق به، لالتقاء الساكنين مثلا، فإننا لا نقابله بحرف فى الميزان: مثال ذلك إذا وردت عبارة «هذا الذى»، فإنها تقابل فى الميزان بلفظ مستفعلن: فالسين الساكنة فى مقابلة الألف المحذوفة بعد الهاء والألف الأخيرة فى «هذا» وألف «الذى» لا تصوران فى الميزان، لأننا لا نثبتهما فى النطق، ولام الذى وإن رسمت لاماً واحدة تقابل بحرفين أولهما ساكن والثانى متحرك، لأننا ننطق بها على

صورة الإدغام، والتنوين فى الكلمة الموزونة يصور فى الميزان حرفاً ساكناً لأننا ننطق به وإن كنا لا نرسمه فى بعض الحالات. فكلمة « راكبٌ » توزن بلفظ « فاعلن ».

ومن أجل ذلك كان للشعر عند إرادة تقطيعه (**مقابلته بالألفاظ الموضوعة للميزان**) رسم خاص، يلاحظ فيه ما ينطق به، مع ضم كل مجموعة من الحروف تقابل لفظاً من الميزان فى صورة كلمة واحدة، مثال ذلك إذا أردنا تقطيع **قول امرئ القيس**(١).

**قِفَا نبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ**

**بِسِقْطِ اللّوى بَيْنَ الدخُولِ فحوملِ**(٢)

**نصوره هكذا:**

**قفا نب / كمنذكرى / حبيبن / ومنزلى**

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن**

**بسقطل / لوى بيند / دخول / فحومل**

**فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن**

وبملاحظة تقطيع البيت نرى أننا صورنا التنوين نوناً ساكنة، وصورنا الإشباع للكسرة ياء قابلناها بأجزاء الميزان غير مراعين صور الكلمات الأصلية فى الشعر.

---

**(١) اسمه جندع بن حجر الكندى شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات سليل الملوك صاحب لهو وطرب مات فى طريق عوده من القسطنطينية يستدعى طلب ثأر أبيه من قيصر الروم.**

**(٢) سقط اللوى: الرمل المعوج، والدُّخول وحومل: مكانان.**

## (٢)
## الأسباب والأوتاد

إذا نظرت فى أجزاء الميزان الشعرى وجدتها تتالف من مقاطع، وقد يتكون المقطع من حرفين (**متحرك فساكن**) أو (**من متحركين**)، وقد يتكون من ثلاثة حروف (**متحركين فساكن**) أو (**متحركين بينهما ساكن**): فالجزء مستفعلن مكون من ثلاثة مقاطع: مس، تف، علن. والجزء متفاعلن مقاطعه: مت، فا، علن. والجزء فاعلاتن مقاطعه: فا، علا، تن. والجزء فعولن مقطعاه: فعو، لن، والجزء مستفع لن مقاطعة: مس، تفع، لن. والجزء فاع لاتن، مقاطعه: فاع، لا، تن.

ومن هنا عرفت أن تركيب مستفعلن غير تركيب مستفع لن، وكذلك فاعلاتن غير فاع لاتن، **فبان لك أن الحكمة فى فصل مقاطع الجزأين (مستفع لن، فاع لاتن) هى الدلالة على كيفية تكون مقاطعهما.**

والمقطع المكون من حرفين يسمى «**سبباً**» وهو «**خفيف**» إن كان الثانى من الحرفين ساكناً مثل (**فا**) من فاعلن، و (**فا**) أو (**تن**) من فاعلاتن، وإن كان الثانى من الحرفين متحركاً سمى السبب (**ثقيلا**) مثل (**مت**) فى متفاعلن.

وإن تكوَّن المقطع من ثلاثة أحرف سمى (**وتداً**) فإن كان الساكن بعد المتحركين فهو (**الوتد المجموع**) مثل (**علن**) فى فاعلن و (**فعو**) فى فعولن و (**علا**) فى فاعلاتن، وإن كان الساكن بين المتحركين سمى (**وتداً مفروقاً**) مثل (**فاع**) من فاع لاتن و (**لات**) فى مفعولات.

وبعضهم يسمى اجتماع السببين الثقيل فالخفيف (**فاصلة صغرى**) مثل (**متفا**) فى متفاعلن، واجتماع السبب الثقيل فالوتد المجموع (**فاصلة

**كبرى)** مثل أن تصير مستفعلن بعد حذف سينها وفائها إلى متعلن، وقد جمع بعضهم أمثلة هذه الأنواع الستة (السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى) فى قوله: **(لَمْ أرَ على ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً)**.

## تمرين [١]

زِنْ الكلمات الآتية بالميزان الشعرى بعد كتابتها برسم التقطيع.

ساجدٌ، كريمٌ، مستطلع، متعاظمٌ، والداتٌ، معاهدةٌ، كتابٌ، هذا أبى: أقْبِلْ على فعل الخير، أحسنْ إلى هذا الرجل، لنا كتبٌ نطالعها، هذه الموءودات ما ذنبها؟، مُناصحةٌ وإرشاد، صلاحٌ، ما لذة العيش إلا لمن يقنع.

## تمرين [٢]

أنشئ كلمات أو تعابير توازن بهذه التفاعيل.

فعولن، مستفعلن، مفاعيلن، فاعلاتن، مفاعلتن.

## تمرين [٣]

زِنْ الأبيات الآتية على ما عرفت من الطريقة السابقة:

**ألا يا صَبا(١) نَجدٍ مَتى هِجْتَ منْ نَجْدِ**
**لقدْ زَادنى مَسْراكِ وَجْداً على وجْدِ**

* * *

**يا لَبَكْرٍ انْشروا لى كُلَيْباً**
**يا لبكرٍ أينَ أينَ الفِرارُ؟**

---

(١) الصبا: ريح تقابل ريح الدبور والصبا تهب من مكان مطلع الشمس. والوجد الحزن.

وإذا صحوتُ فما أقَصّرُ عنْ نَدًى
وكما عَلمتِ شمائلى وتكرُّمى[1]

* * *

يعَزٌّ على الأحِبّة بالشآمِ
حبيبٌ باتَ مَمْنوع القيام

**تمرين [٤]**

بين ما فى التفاعيل الآتية من الأسباب والأوتاد والفواصل:

مستعلن، فاعلاتن، فعولن.

(١) البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى التى أولها:
هل غادر الشعراء من متردم — أم هل عرفت الدار بعد توهم

# الزحـــاف والعلـــة

تجرى على تفاعيل الميزان الشعرى تغييزات : كتسكين متحرك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، أو حذف أكثر من حرف، أو زيادته، فهذا فى مجموعه هو ما يشمله اسم (**الزحاف والعلة**) وقد فرقوا بينهما :

**فـالزحـاف** : كل تغيير يتناول ثوانى الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه، أو حذف الساكن، ففى مثل متفاعلن يكون بتسكين التاء فتصير مُتْفاعلن وتحول إلى مستفعلن، أو بحذفها فتصير مفاعلن، أو بتسكين التاء مع حذف الألف، فتصير متْفعلن وتحول إلى مفْتعلن، وفى فاعلن يكون بحذف الألف فتصير فَعلن، وحكم الزحاف أنه إذا عرض فى جزء من الأجزاء لا يلزم فى مقابله من أبيات القصيدة، ففاعلن تكون فى القصيدة الواحدة مرة تامة، وأخرى محذوفة الألف وكذلك السين والفاء من مستفعلن تحذفان أو إحداهما فى بيت من القصيدة، ولا يلزم ذلك فى نظائرهما التى تقابلهم فى الوضع من بقية القصيدة.

والزحاف قد يكون فى التفعيلة مفرداً، وقد يكون مكرراً ويسمى حينئذ (**مزدوجاً**) فالمزدوج كحذف السين والفاء من مستفعلن.

**أما العلة** : فتدخل على الأسباب والأوتاد، ومثالها فى الأسباب حذف السبب فى فعولن فتصير فعو وتحول إلى فعلْ، ومثالها أيضاً فى مفاعلتن حذف السبب الأخير منها مع تسكين اللام فى السبب الذى قبله فتصير مفاعلْ وتحول إلى فعولن.

ومثالها فى الأوتاد زيادة ساكن على الوتد فى فاعلن فتصير فاعلْتن

وتحول إلى فاعلانْ، أو إسكان آخر الوتد المفروق فى مفعولات فتصير مفعولاتْ وتحول إلى مفعولانْ، أو إسقاط هذا الحرف السابع فتصير مفعولا وتحول إلى مفعولن.

**وحكم العلل**: أنها لا تقع أصالة إلا فى العروض (**آخر الشطر الأول**) والضرب (**آخر الشطر الثانى**)، وأنها إذا عرضت لزمت، فلا يباح للشاعر أن يتخلى عنها فى بقية القصيدة.

* * *

# الزحـــاف

لكونه مختصاً بثوانى الأسباب لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى، أو الرابع، أو الخامس، أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة، ولا الثالث لأنه لا يكون إلا أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وتد، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد، فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وتد.

وقد علمت فيما مضى أن الزحاف يكون مفرداً أو مزدوجاً.

**١ - الزحاف المفرد:**

سنتكلم عليه بحسب تعلقه بالحرف: ثانياً، ورابعاً، وخامساً، وسابعاً فنقول:

**فى الحرف الثانى:**

إن كان متحركاً فسكّن سمى زحافه (**إضماراً**) مثل متفاعلن تصير متْفاعلن وتحول إلى مستفعلن.

وإن كان متحركاً فحذف سمى زحافه «**وقصاً**» مثل متفاعلن تصير مفاعلن.

وإن كان ساكناً فحذف سمى زحافه «**خَبْناً**» مثل فاعلن، مستفعلن، مفعولات، تحذف الألف والسين والفاء فتصير فعلن، متفعلن، فعولات، وتحول الأخيرتان إلى مفاعلن ومفاعيل.

**فى الحرف الرابع:**

لا يكون الرابع إلا ساكناً ولا يحدث له إلاَّ حذفه ويسمى زحافه

«**طيّاً**» مثل مستفعلن تحذف الفاء فتصير مستفعلن وتحول إلى مفتعلن، ومثل مفعولات تحذف الواو فتصير مفعلات، ومثل متفاعلن تحذف ألفه (**واشترطوا مع حذفها إضمار الثانى لئلا تتوالى خمسة متحركات وهو ممتنع فى الشعر العربى**) فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن.

**فى الحرف الخامس:**

يدخله الزحاف بثلاثة اعتبارات: بحذفه ساكناً ويسمى «**قَبْضاً**» مثل فعولن تصير فعول، ومفاعيلن تصير مفاعلن.

وبحذفه متحركاً ويسمى «**عَقْلاً**» مثل مفاعلتن تحذف لامها فتصير مفاعتن وتحول إلى مفاعلن.

وبتسكينه متحركاً، ويسمى «**عَصباً**» مثل مفاعَلَتن تصير مفاعَلْتن وتحوّل إلى مفاعيلن.

**فى الحرف السابع:**

لا يدخله الزحاف إلا إذا كان ساكناً فيحذف ويسمى «**كفّاً**» مثل نون مفاعيلن فتصير مفاعيل، ومثل نون فاعلاتن فتصير فاعلاتُ، ونون مستفع لن فتصير مستفع ل، ونون فاع لاتن فتصير فاع لاتُ.

## تمرين [٥]

**أ - اخْبِنْ التفاعيل الآتية:**

**فاعلن. مستفعلن. مفعولات. فاعلاتن.**

**ب - اقبض: فعولن. مفاعيلن. وكُفّ: مفاعيلن. فاعلاتن.**

**جـ - ادخلْ على التفاعيل الآتية ما يجوز إدخاله عليها من الزحاف:**

مستفعلن. مفعولات. مستفع لن. مفاعلتن.

## تمرين [٦]

زنْ الأبيات الآتية وبين ما سلم من تفاعيلها وما جرى عليه نوع من الزحاف مع تسمية ذلك النوع:

**جَـــعَلْتُكَ في القلبِ لي عــــدَّةً(١)**

**لأنكَ في اليــــد لا تجـــعل**

* * *

**أرى كلَّنا يبــغي الحــيَـاةَ لنَفْـسـه**

**حَـريصاً عليْـهـا مُـسـتـهـاماً بهـا صَبّـا(٢)**

* * *

**أمـا تَرى الليْلَ قَـدْ ولتْ عَـسـاكـرهُ**

**وأقــبلَ الصّــبْحُ في جــيشٍ لهُ لَجَبُ(٣)**

**٣ - الزحاف المزدوج:**

سمي مزدوجاً لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة.

وهو أربعة أنواع:

١ - **الخبْل**: وهو اجتماع الخبن مع الطي، مثل: مستفعلن تحذف سينها وفاؤها فتصير مُتَعِلُنْ، وتحول إلى فَعَلَتُن، ومثل مفعولات تحذف فاؤها وواوها فتصير مَعلاتُ وتحول إلى فَعِلاتُ. ولا يدخل الخَبْلُ غير هاتين التفعيلتين.

٢ - **الخَزْل**: وهو اجتماع الإضمار مع الطي مثل متفاعلن تسكن تاؤه وتحذف ألفه فتصير متْفعلن وتحول إلى مُفْتَعِلُنْ ولا يدخل غيرها.

---

(١) ما يعده المرء لما سيحدث من أمور تهمه.

(٢) المستهام: الذاهب فؤاده من شدة الوجد والصب شديد العشق.

(٣) اللجب صوت سير العسكر.

٣ - **الشّكْل**: وهو اجتماع الخبن والكفّ مثل فاعلاتن تحذف الفها الأولى ونونها فتصير فعلات ومستفع لن تحذف سينها ونونها فتصير منفع ل، ولا يدخل غيرهما.

٤ - **النقص**: وهو اجتماع العصب مع الكف مثل مفاعلتن تسكن لامها وتحذف نونها فتصير مفاعلْت وتحول إلى مفاعيل، وهو لا يدخل غيرها.

## جدول أنواع الزحاف

| نوع الزحاف | تعريفه | التفعيلة قبله | التفعيلة بعده |
|---|---|---|---|
| **الإضمار** | تسكين الثاني | متفاعلن | مستفعلن |
| **الوقص** | حذف الثاني المتحرك | متفاعلن | مفاعلن |
| **الخبن** | حذف الثاني الساكن | فاعلن مستفعلن مفعولات | فعلن مفاعلن مفاعيل |
| **الطيّ** | حذف الرابع الساكن | مستفعلن | مفتعلن |
| **القبض** | حذف الخامس الساكن | فعولن | فعول |
| **العقل** | حذف الخامس المتحرك | مفاعلتن | مفاعلن |
| **العصب** | تسكين الخامس المتحرك | مفاعلتن | مفاعيلن |
| **الكف** | حذف السابع الساكن | فاعلاتن | فاعلات |
| **الخَبل** | حذف الثاني والرابع الساكنين | مستفعلن | فعلتن |
| **الخزْل** | إسكان الثاني وحذف الرابع | متفاعلن | مفتعلن |
| **الشَّكْل** | حذف الثاني والسابع الساكنين | فاعلاتن | فعلات |
| **النقص** | إسكان الخامس وحذف السابع | مفاعلتن | مفاعيلُ |

## تمرين [ ٧ ]

( ١ ) بَيِّن من أنواع الزحاف، مفرداً ومزدوجاً، ما يجوز جريانه على التفاعيل الآتية، مع بيان ما تصير إليه التفعيلة وما تحول إليه :

فعولن. مفاعيلن. متفاعلن. فاع لاتن.

( ب ) بَيِّن أصل هذه التفاعيل واذكر نوع زحافها: فعول. مفاعلن. فاعلات. فعلات.

## تمرين [ ٨ ]

الأبيات الآتية تتكون من بحر أصل تفاعيله على النحو الآتي:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

فزن الأبيات وبين ما دخل أجزاءها من أنواع الزحاف.

**إلى الله أشْكو وَشْكَ بَين فُرقةٍ**

**لها بيْنَ أحْشاءِ الْمحب نُدوبُ(١)**

**ثلاثونَ مِنْ عُمْرى مَضيْنَ فما الذى**

**أؤمِّلُ منْ بَعْدِ الثلاثينَ مِنْ عُمْرى**

* * *

**قفا نَبْكِ من ذِكْرى حَبيب وعرْفان**

**وربْعٍ خَلَتْ آياتُهَ مُنذُ أزْمان(٢)**

---

( ١ ) البين هنا الفرقة والندوب أثر الجروح.

( ٢ ) الربع : ما ينزل فيه المرء (المنزل) والآيات العلامات.

## تمرين [ ٩ ]

الأبيات التالية من بحر أصل تفاعيله :

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**
**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**

فزن الأبيات وبيّن ما دخل أجزاءها من الزحاف :

**لا تَحْسَبِ المَجْدَ تمْراً أنْتَ آكِلُهُ**
**لَنْ يبلغَ المجْدَ منْ لمْ يلعق الصّبرا**

* * *

**واحرُّ قلباهُ ممّنْ قلْبه شَبَمُ**
**ومنْ بجِسمي وحالي عنْدَهُ سَقمُ (١)**

* * *

**وأُمّة كانَ قُبْح الجوْرِ يَسخطُها**
**دَهْراً فَأصبحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضيها(٢)**

## تمرين [ ١٠ ]

الأبيات التالية من بحر أصل تفاعيله :

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن**
**متفاعلن متفاعلن متفاعلن**

فزن هذه الأبيات عليه وبيّن ما جرى فيها :

---

(١) الشبم البارد، والسقم المرض.
(٢) الجور: الظلم.

أو لَيْسَ مِنْ إحْدى العَجائبِ أنّنى
فارَقْتُهُ وحييت بَعْدَ فِراقِهِ

* * *

لكَ يا منَازِلُ فى القلوبِ مَنازِل
أقْفَرْتِ أنتِ وهُنّ منْك أواهل(١)
لِلّهْو آونةٌ(٢) تَمُرّ كأنّها
قُبَلٌ يُزَوِّدُها حَبيب رَاحِل

* * *

# العلل

إذا رجعت إلى تعريف العلة وجدت أنها كما تكون عامة شاملة للأسباب والأوتاد، تكون بالزيادة والنقص، ومن أجل ذلك انقسمت قسمين: علل زيادة، وعلل نقص.

**١ - علل الزيادة:**

هى ثلاثة:

١ - **التَّرْفيل**: وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، مثاله: فاعلن يزاد عليها تن فتصير فاعلُنْتن وتحول إلى فاعلاتن.

وكذلك متفاعلن تصير متفاعلُنْتُنْ وتحول إلى متفاعلاتن.

٢ - **التَّذْييل**: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع

---

(١) أقفرت: خلت من أهلها والأواهل العامرة بأهلها.
(٢) أى أزمان وأوقات.

مثل فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن فتحول إلى فاعلان ومتفاعلان ومستفعلان بقلب نونها ألفاً وزيادة نون ساكنة بعدها.

٣ - **التَّسبيغُ**: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل فاعلاتن التى تحول إلى فاعلاتان وهو لا يدخل غيرها من التفاعيل.

٤ - ويلحق بها الخزم وسيأتى:

**٢ - علل الحذف أو النقص:**

**هى تسع:**

١ - **الحذف**: وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مثل فعولن تصير فعو وتحول إلى فَعلْ، ومثل فاعلاتن تصير فاعلا وتحول إلى فاعلن.

٢ - **القَطف**: وهو اجتماع الحذف مع العصب **(من أنواع الزحاف)** مثل مفاعلتن تحذف منها تن وتسكن لامها فتصير مُفَاعَلْ وتحول إلى فَعُولُنْ.

٣ - **القَطْع**: وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله مثل فاعلن تصير فاعلْ وتحول إلى فعْلن أو تبقى على حالها، ومتفاعلن تصير متفاعلْ، ومستفعلن تصير مستفعل.

٤ - **البَتْر**: وهو يجمع بين الحذف والقطع. ففى فعولن تحذف (لن) (هذا هو الحذف) ثم تحذف الواو وتسكن العين (وهذا هو القطع) فتصير فعْ ومثاله أيضاً فاعلاتن تصير فاعل ويصح بقاؤها على هذه الصورة أو نقلها إلى فِعْلُنْ.

٥ - **القصْر**: وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه مثل فاعلاتن تصير فاعلات، ومثل فعولن تصير فعول.

٦ - **الحذَذُ** : وهو حذف الوتد المجموع مثل متفاعلن تصير ( متفا ) وتحول إلى فعلن.

٧ - **الصّلْم** : وهو حذف الوتد المفروق مثل مفعولات تصير مفعو وتحول إلى فعْلن.

٨ - **الوقف** : وهو إسكان السابع المتحرك مثل مفعولاتُ تصير مفعولاتْ وتنقل إلى مفعولان.

٩ - **الكشف** : وهو حذف السابع المتحرك كحذف تاء مفعولات فتصير مفعولا وتحول إلى مفعولن.

## جدول علل الزيادة

| نوع العلة | تعريفها | التفعيلة قبلها | التفعيلة بعدها |
|---|---|---|---|
| ١ - الترفيل | زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع | فاعلن<br>متفاعلن | فاعلاتن<br>متفاعلاتن |
| ٢ - التذييل | زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع | فاعلن<br>متفاعلن<br>مستفعلن | فاعلان<br>متفاعلان<br>مستفعلان |
| ٣ - التسبيغ | زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف | فاعلاتن | فاعلاتان |

# جدول علل النقص (الحذف)

| نوع العلة | تعريفها | التفعيلة قبلها | التفعيلة بعدها |
|---|---|---|---|
| ١ - الحذف | إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء | مفاعيلن<br>فاعلاتن | فعولن<br>فاعلن |
| ٢ - القطف | إسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف | مفاعلتن | فعولن |
| ٣ - القطع | حذف آخر الوتد المجموع مع إسكان ماقبله | فاعلن<br>متفاعلن | فعلن<br>فعلاتن |
| ٤ - البتر | حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله | فعولن<br>فاعلاتن | فِعْ فِعْلُنْ |
| ٥ - القصر | حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه | فعولن<br>فاعلاتن | فعولْ<br>فاعلان |
| ٦ - الحذذ | حذف الوتد المجموع | متفاعلن | فَعِلُنْ |
| ٧ - الصلم | حذف الوتد المفروق | مفعولات | فعلن |
| ٨ - الوقف | إسكان السابع المتحرك | مفعولات | مفعولان |
| ٩ - الكشف | إسقاط السابع المتحرك | مفعولات | مفعولن |

# العلل الجارية مجرى الزحاف

تلك هى العلل التى تأخذ صفة الزحاف فى عدم اللزوم، فإذا عرضت لم يجب على الشاعر التزامها، بل جاز له تركها والعود إلى الأصل.

وتلك العلل كثيرة أغلبها لم يقع فى الشعر العربى إلا نادراً غير مقبول. وهى لا تصادفك إلا فى أقل من القليل.

**من هذه العلل:**

**(أ) الخزم** (بالزاى) وهو زيادة حرف إلى أربعة أحرف فى صدر الشطر الأول من البيت، أو حرف أو حرفين فى أول العجز وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز مثاله فى الشطر الأول بحرف قول الشاعر:

**وكـــأنَّ أبَانا فى أفـــانينِ ودقـــه**

**كـــبـــيـــر أنَاسٍ فى بجَـــادٍ مُـــزَمَّلِ**(١)

فكلمة (كأن) وزنها فعول وزيدت قبلها الواو.

ومثاله بحرفين قوله:

**يا مَطَر بن ناجـــيـــةَ بنِ ســـامـــةَ إننى**

**أجْـــفَـــى، وتُـغْـلَـقُ دُونـىَ الأبـواب**

فقوله **(مطر بن نا)** وزنها متفاعلن. وزيد قبلها لفظ (يا).

مثاله بثلاثة قوله:

---

**(١) البيت لامرئ القيس فى معلقته، وأفانين ودقه أوائل المطر أو المطر يبدأ غزيرا.**

لقَـدْ عَـجـبتُ لقَـوْمٍ أسْلَمـوا بعْـد عـزّهم

إمـــامَـــهُـــمـــو للمُنْكَرات وللْغَـــدرِ[١]

فأول الموزون فى البيت كلمة عجبت وهى على وزن (**فعول**) ولفظ لقد زيد قبل ذلك.

ومثاله بأربعة أحرف قوله:

أشْـــدُدْ حَـــيـــازيمكَ لـلمـــوْ

ت فـــإن المَوْت لاقـــيـكـا[٢]

فأول الموزون فى البيت كلمة (**حيازيم**) على وزن مفاعيل، وكلمة أشدد قبلها زائدة.

ومثال الخزم فى العجز بحرف قوله:

كـلّـمـــــا رَابـك مـنّـى رائـبٌ

ويَـعْـلـمُ الجـــاهـل مـنـى مـــا عـلـمْ

فأول الموزون من الشطر الثانى (**يعلم الجا**) ووزنه فاعلاتن، والواو زائدة، ومثاله بحرفين قول طرفة[٣].

هـلْ تـذكـــرونَ إذ نـقـــاتـلُـكـمْ

إذْ لا يَـضُـــرّ مُـــعْـــدمـــاً عـــدَمـــهُ

فهـذا البيت خزم مرتين فى أول صدره بلفظ هل، وأول الموزون منه

---

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصارى من قصيدة يرثى بها عثمان بن عفان رضى الله عنهما.

(٢) وبعده: ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

(٣) ابن العبد البكرى شاعر جاهلى من أصحاب اللهو والمجون وهو صاحب المعلقة التى أولها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

**(تذكرون)** ووزنها فاعلات، وخزم أيضاً فى أول العجز بإذ وأول الموزون منه **(لا يضرّ)** ووزنها فاعلات.

(ب) **الخرم** (بالراء) وهو اسم يطلق بالمعنى العام على إسقاط أول الوتد المجموع فى أول شطر من البيت. وتختلف أسماؤه بحسب موقعه، ولا يكون إلا فى التفاعيل المبدوءة بوتد مجموع وهى: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، وقد يقع فيها وحده أو يجتمع مع علة أخرى.

**ففى فعولن**: (١) إن دخل وحده فصارت عُولُنْ وحولت إلى فِعْلُنْ فهو خرم أو ثلم.

(٢) وإن دخلها مع القبض فصارت عُولُ وحولت إلى فِعْلُ فهو ثرم والجزء أثرم.

**وفى مفاعيلن له ثلاث صور**: (١) إن دخلها وحده فصارت فاعيلن وتحول إلى مفعولن فهو خَرْم فحسب. (٢) وإن دخلها مع القبض فصارت فاعلن فهو شَتْر، والجزء إذ ذاك أشتر. (٣) وإن دخلها مع الكف فصارت فاعيل وتحول إلى مفعول فهو خَرْب. والجزء إذ ذاك أخرب.

وفى مفاعلتن له أربع صور: (١) إن دخلها وحده فصارت فاعلتن وتحول إلى مفتعلن فهو عضب. والجزء إذ ذاك أعضب (ويلاحظ هنا أنه سمى باسم آخر غير الخرم مع سلامة الجزء من غيره). (٢) وإن دخلها مع العَضْب فصارت فاعلتن وتحول إلى مفعولن فهو قَصْمٌ والجزء أقصم. (٣) وإن دخلها مع العقل فصارت فاعتن وتحول إلى فاعلن فهو جَم والجزء إذ ذاك أجم.

(٤) وإن دخلها مع النقص **(وهو حذف السابع مع إسكان الخامس) فصارت فاعلْت وتحول إلى مفعول فهو عَقْص والجزء إذ ذاك أعقص.**

ولكن من هذه العلل علتان تكثران فى الشعر العربى وتقبلان وهما:

( ١ ) **التشعيت** : وهو حذف أول الوتد المجموع. مثل فاعلاتن تحذف عينها فتصير فالاتن وتحول إلى مفعولن. ومثل فاعلن تصير فالن وتحول إلى فعلن.

( ٢ ) **الحذفُ**: وهو الذى مرّ بك فى علل النقص وبه تصير فعولن فَعَوْ وتحول إلى فعَلْ.

وسينكشف لك أمر هاتين العلتين حين نعرض للكلام عن البحور التى تدخلانها.

## تمرين [١١]

( أ ) أدخل علل الزيادة على ما يمكن قبوله لها من التفاعيل الآتية :

مستفعلن، فاعلن، مفعولات، فاعلاتن، فعولن.

( ب ) قد تصير فعولن إلى ( فعو ) وإلى ( فعْ )، وفاعلاتن إلى ( فاعل )، ومفعولات إلى ( مفعولا )، ومتفاعلن إلى ( متفا )، فما أسماء العلل التى جرت عليها، وإلى ماذا تحول هذه التفاعيل بعد ذلك؟.

## تمرين [١٢]

( أ ) الأبيات الآتية تتكون أصلا على النحو الآتى :

**مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن**

**مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن**

فزن الأبيات وبين ما جرى فيها من زحاف وعلة :

**أتَدْرى ما أرَابكَ مَنْ يُريبُ**

**وهلْ ترقى إلى الفلك الخطوب**

* * *

وزائرتى كأنّ بها حياءً
فليس تزور إلاّ فى الظلامِ(١)

* * *

ولا تُعن العدوّ علىَّ إنّى
يمينٌ إنْ قطعتَ فمَنْ ذراعُكَ؟

* * *

(ب) الأبيات الآتية تتكون أصلا على النحو الآتى:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**

فزنها وبين ما جرى فيها من زحاف وعلة:

**يا مالِ إنّى قَضَتْ نفسى عليْك وما**
**بينى وبينك منْ قُربى ولا رَحم**

* * *

**إلاّ الذى لكَ فى قلبى خُصِصْتَ به**
**منَ المودة فى سَتر وفى كرمِ**

* * *

**لا شىء أعظمُ منْ ذنْبى سوى أملى**
**لحُسن عفْوكَ عنْ ذنبى وعنْ زلَلى**

---

(١) البيت لأبى الطيب المتنبى يصف الحمى التى أصابته وهو أحمد بن الحسين الجعفى المولود ٣٠٣هـ المتوفى ٣٥٧ هـ.

فـــإنْ يكُن ذا وذا فى القــدرِ قـــد عظمـــا
فـــــأنتَ أعظـمُ منْ جُـــــرمى ومنْ أمَلى

*  *  *

(جـ) الأبيات الآتية تتكون أصلا على النحو الآتى:

مـــتــفـــاعلن مـــتــفـــاعلن مـــتــفـــاعلن
مـــتــفـــاعلن مـــتــفـــاعلن مـــتــفـــاعلن

فزنها وبين ما جرى فيها من زحاف وعلة:

الـذّنبُ لـى فــــيـــــمــــا جنَـاهُ لأنّـنى
مكّنْتُـــهُ مِنْ مُـــهْـــجــتى فـــتَـــمكّنا

*  *  *

| | |
|---|---|
| انــظــر إلــى زهــرِ الــربــيــعْ | والماءُ فى بِـركَ الــبـــــديعْ |
| وإذا الرياح جـــرَتْ عليـــــه | فى الـذّهابِ وفى الـرّجـــوعْ |
| نـثــرت على بيض الصَّـــفـــا | ئـح بـيــنــنـا حَـلـقَ الـدّروعْ |

*  *  *

مع ملاحظة أنه يصح جعل العين فى آخر الأبيات ساكنة ومتحركة بكسرة مشبعة.

# بحور الشعر

نظر المتقدمون فى الشعر العربى فاستطاعوا أنْ يُرجعوه إلى خمسة عشر وزناً أو ستة عشر على خلاف بينهم فى الوزن السادس عشر. فالخليل ابن أحمد الفراهيدى البصرى واضع علم العروض وأول من تكلم فيه لم يثبت عنده هذا الوزن ولم يصح فى روايته ما جاء من الشعر عليه، أما الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٦ هـ وهو سعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه، فإنه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل.

وسبب تسميته الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر، فهذا يغترف منه ولا تنتهى مادته، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر له، وسنتكلم على الأوزان الستة عشر إتماماً للفائدة فنقول:

## ١ - البحر الطويل

هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها فى أشعار العرب القدماء وأصل تفاعيله كما يلى:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

وقد ورد مستعملا على ثلاث صور: لأن **العروض (آخر تفعيلة فى الشطر الأول)** لا تكون إلا مقبوضة «**مفاعلن**».

والضرب (آخر تفعيلة فى الشطر الثانى) **يكون صحيحاً «مفاعيلن» ومقبوضاً «مفاعلن» ومحذوفاً «مفاعى»** وينقل إلى فعولن، وهذه هى الأحكام اللازمة فيه، أما بقية تفاعيله فيجوز فى فعولن أَيْنَ كان القبض «**فعول**» كما يجوز فى مفاعيلن فى غير العروض والضرب القبض

أيضاً «**مفـاعلن**» والكـف «**مفـاعيل**» ولا يجتمـع عليـه هذان الزحافان فلا يقال «**مفاعلُ**».

فإذا البحر على ذلك عروض واحدة وثلاثة أضرب:

١ – العروض المقبوضة مع الضرب المقبوض. مثالها:

**وإنّك لـلمَـــولى الـذى بك أقْــتــدى**
**وإنّـك لـلـنّـجـم الـذى بـك أهْـتــدى**

**تقطيعه**: وإنن / كالمولل / لذيب / كاقتدى

الوزن: فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن

وإنن / كلننجمل / لذيب / كاهتدى

فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن

وقول الشاعر:

**وأنتَ الـذى عــرّفــتنى طُـرقَ العُــلا**
**وأنتَ الـذى هدَّيتنى كلّ مَــقْــصــدِ**

**وأنتَ الَّذى بـلّـغــتنى كلّ غـــاية**
**مــشَـيتُ إليـهـا فــوقَ أعْنـاقِ حــسّـدى**

**فـيَــا مُلبِــسى النّعْــمى التى جلّ قـدرها**
**لقــدْ أخْلـقتَ تـلكَ الثـيــابُ فــجَـددِ**

٢ – العـروض المقبـوضـة مع الضـرب الصـحيح. مـثـالهـا قـول أبى فراس[١].

---

**(١) أبو الحارث بن أبى العلاء ابن عم سيف الدولة الحمدانى فارس شاعر من أرباب السيف والقلم.**

أُسِرْتُ وما صحْبِي بعُزْلٍ لدى الوغى
ولا فَرسي مُهْرٌ ولا ربّه غَمْرُ

**تقطيعه**: أسرت / وما صحبى / بعزلن / لدلوغى /

وزنه : فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن /

ولاف / رسيمهرن / ولا رب / بهوغمر

فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

وقوله:

ولكنْ إذا حمَّ القضاءُ على امْرئٍ
فليسَ له برٌّ يقيه ولا بَحْرُ

وقالَ أصيْحابي: الفرار أوِ الرَّدى
فقلتُ هما أمران أحْلاهما مُرُّ

ولكنّني أمْضى لما لا يعيبُني
وحسبُك منْ أمرين خيرهما الأسْرُ

٣ - العروض المقبوضة مع الضرب المحذوف مثالها قول سيف الدولة(١).

أمَا لجميل عندكن ثواب
ولا لِمُسيءٍ عندكُنّ مَتاب

تقطيعه: أمال / جميلن عن / دكنن/ ثوابو

وزنه : فعول / مفاعيلن / فعول / فعولن

ولال / مسى ئن عن / دكنن / متابو

فعول / مفاعيلن / فعول / فعولن

---

(١) على بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان من أرباب السيف والقلم المولود سنة ٣٠٣ المتوفى سنة ٣٥٦.

وقوله :

**إذا الخل لمْ يَهجُركَ إلاَّ مَلالةً**

**فليسَ له إلاَّ الفِراقُ عِتابُ**

**إذا لم أجدْ منْ خُلّة ما أريده**

**فعِنْدي لأُخْرى عَزْمةٌ وركابُ**

**وليسَ فِراقٌ ما استطعت فإن يكنْ**

**فراق على حال فليسَ إيابُ**

والقبض فى فعولن حسن وفى مفاعيلن صالح، وكف مفاعيلن قبيح عند الخليل، حسن عند الأخفش، وما أحسن تورية بعض الأندلسيين فى ذلك :

**كففت عن الوصال طويل شوقى**

**إليك وأنت المروح الخليلُ**

**وكفك للطويل[1] فدتك نفسى**

**قبيح ليس يرضاه الخليل[2]**

## ٢ - البحر المديد

أصل تفاعيله كما يلى :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولم يستعمل تامًا بل مجزوءاً ( بحذف فاعلن الأخيرة من الشطرين )

---

(١) أى البحر الطويل

(٢) هو الخليل بن أحمد واضع علم العروض.

فتصير فاعلاتن الأخيرة فى الشطر الأول عروضه، والأخيرة فى الشطر الثانى ضربه، واستعمال هذا البحر قليل لثقل فيه إلا العروضة الثالثة بضربيها.

وأعاريضه ثلاث، وأضربه ستة، موزعة على الأعاريض.

١ - **العروض الأولى**: صحيحة ولا يكون ضربها إلا صحيحاً مثلها، مثاله قول مهلهل:

**يـا لـبَكـرٍ أنـشـــــروا لـى كُـلَيـــــبـــــاً**

**يـا لـبـكْـرٍ أيـنَ أيـن الـفِـــــــــرارُ؟**

**تقطيعه**: يا لبكرن / أنشروا / لى كليبن

**وزنه** : فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

يا لبكر / أين أى / نلفرارو

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

وقوله:

**تـلك شـــيْــــبَــــانُ تـقـــولُ لـبَكْرٍ**

**صـــــرّح الـشّـــــرّ وبـانَ الـسّـــــرار**

**وبـنُـو عـــــجلٍ تـقـــــول لـقـــيْـس**

**ولـتـــيـم اللات ســــيــرُوا فـــــساروا**

٢ - **العروض الثانية**: محذوفة (تصير فيها فاعلاتن إلى فاعلن) وأضربها ثلاثة: **محذوف مثلها** كقول الشاعر:

**اعْـلـمـــــــوا أنّـى لـكـمْ حـــــافـظٌ**

**شـــــاهـداً مـــــا كـنـتُ أو غـــــائـبـــــاً**

**تقطيعه**: اعلموا ان / نى لكم / حافظن  شاهدن ما / كنت او / غائباً

**وزنه** : فاعلاتن / فاعلن / فاعلن  فاعلاتن / فاعلن / فاعلن

**أو مقصور**: تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلات وتحول إلى فاعلان، ومثاله:

**يا وميض البرْق بين الغمام**

**لا عليها بلْ عليك السّلام**

**تقطيعه**: ياوميضل / برق بى / نلغمام  لا عليها / بل على / كسلام

**وزنه** : فاعلاتن / فاعلن / فاعلان  فاعلاتن / فاعلن / فاعلان

وقوله:

**إنَّ فى الأحْداج مقصورة**

**وجْهها يهْتك ستر الظلام**

**أو أبتر**: اجتمع فيه الحذف والقطع فتصير فاعلاتن فاعل، ومثاله:

**إنما الذّلْفاء ياقوتةٌ**

**أخرجَتْ من كيس دهْقان**

**تقطيعه**: إنمذ ذل / فاء يا / قوتتن  اخرجت من / كيس ده / قانى

**وزنه** : فاعلتن / فاعلن / فاعلن  فاعلاتن / فاعلن / فاعل

٣ - **العروض الثالثة**: محذوفة مخبونة تصير فيها فاعلاتن إلى فعلا وتحول إلى فعِلن. ولها ضربان **إما مثلها**، ومثاله:

**لـلـفـــــتـى عـــــقـلٌ يـعـــــيـشُ بـه**

**حـــيث تهـــدى ســـاقَـــه قَـــدمُـــه**

**تقطيعه**: للفتى عق/ لن يعى/ شبهى حيث تهدى/ساقهو/ قدمه

**وزنه** : فاعلاتن / فاعلن / فعلن فاعلاتن /فاعلن / فعلن

**وإما أبتر**: فتصير فيه فاعلاتن إلى فاعلْ وتحول إلى فعْلن (**بسكون العين**) ومثاله:

**رُبَّ نـار بـتّ أرمـــــقـــــهـــــا**

**تَـقْـــــضـمُ الـهـنـديَّ والـغَـــــارا**

**تقطيعه**: ربْبَ نارن/ بتت أر/ مقها تقضملهن/ ديى ول/ غارا

**وزنه** : فاعلاتن / فاعلن / فعلن فاعلاتن /فاعلن / فعلن

العروض الأولى الصحيحة يدخلها ما يدخل الحشو من الزحاف وهو: **الخبن** (**فعلاتن**) وهو حسن، **والكف** (**فاعلات**) وهو صالح، **والشكل** (**فَعِلات**) وهو قبيح. وضربها لا يجوز فيه إلا الخبن، وهو حسن.

## تمرين [١٣]

(أ) الأبيات الآتية من البحر الطويل. فزنها وبين نوع عروضها وضربها:

قال الأعشى[١]:

لعَمْرى لقد لاحت عيونٌ كثيرة
إلى ضوءِ نار باليَفاعِ تحرّقُ

تُشبّ لِمَقْرورين يَصطليانها
وبات على النار النّدى والمحلّق

وقال دعبل[٢]:

يموت ردئُ الشعر منْ غير أهله
وجيِّده يبقى وإنْ ماتَ قائلهْ

وقال أوس بن حجر[٣]:

إذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكَدْ
إليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقبلُ

(ب) زن الأبيات الآتية من البحر المديد وبين نوع عروضها وضربها:

ولقدْ لامُو فقلت دعونى
إنّ مَنْ تنهَونَ عنهُ حبيبُ

* * *

إخْوتى لا تَبعدوا أبداً
وا بَلى واللهِ قَدْ بَعِدوا

---

(١) ميمون بن قيس أبو بصير من أهل اليمامة حاول الإسلام فثبطه أبو سفيان ابن حرب وفى رجوعه سقط عن بعيره فمات مشركا.
(٢) ابن على بن رزين أبو على الخزاعى المولود سنة ١٤٨ هـ المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.
(٣) شاعر جاهلى من فحول الشعراء كان شاعرا وصافا.

## تمرين [١٤]

هذه الأبيات بعضها من الطويل والآخر من المديد، فزن كلاً وبيِّن نوع عروضه وضربه وما طرأ على حشوه(١) من التغيير مع تسميته:

يا خليلي نابني سُهُدى
لمْ تنمْ عيني ولمْ تكدِ

كيف تلحاني على رَجُلٍ
آنِس تلتذّه كبدى

وقال أبو العتاهية(٢):

وغيرُ بديعٍ مَنْعُ ذى البُخلِ ماله
كما بَذْلُ أهلِ الفضْلِ غيرُ بديع

وقال أبو العتاهية:

خيرُ مَنْ يرْجى ومنْ يهبُ
مَلِكٌ دانتْ له العرَبُ

وحقيقٌ أن يُدان لهُ
مَنْ أبوه للنّبى أبُ

وقال الشاعر:

لِهَمْدانَ أخلاقٌ ودينٌ يزينهم
وبأس إذا لاقُوا وحسنُ كلامِ

---

(١) كل ما ليس من العروض أو الضرب من التفاعيل فهو حشو.

(٢) إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو إسحاق تفوق فى الحكم والزهد وكان شاعرا للسيدة زبيدة زوج أمير المؤمنين هارون الرشيد.

**فـلـوْ كـنـتُ بـوّابـاً عـلـى بـاب جـنّـة**

**لقلتُ لِهَـمْـدانَ ادْخلَوا بســلام**

## ٣ - البحر البسيط

أصل تفاعيله كما يلي:

**مـسـتـفـعلن فـاعلن مـسـتـفـعلن فـاعلن**

**مـسـتـفـعلن فـاعلن مـسـتـفـعلن فـاعلن**

وهو أحد أبحر ثلاثة كثر دورانها في الشعر العربي، ويجئ تامًا ومجزوءاً.

**١ - العروض الأولى**: تامة مخبونة (**تصير فاعلن إلى فعلن**) ولها ضربان:

**الضرب الأول**: مثلها كقول الشاعر:

**يـأيـهـا الملكُ المُبْـ ـدى عـداوتـهُ**

**أنْظرْ لـنفـسكَ أىَّ الأمـرِ تبـتْـدرُ**

**تقطيعه:**

يا أييهل / ملكل / مبدى عدا / وتهو

مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

أنظر لنفـ / سك أى/ يلأمر تب / تدرو

مستفعلن / فعلن /مستفعلن / فعلن

وبعده:

**فـإن نفـست على الأقـوام مـجـدهمـو**

**فـابسط يديك فـإن الخـيـر مـبـتـدر**

وقول الشاعر:

**يا طولَ شَـوْقى إنْ كـان الرحـيلُ غـداً**
**لا فـرّق الله فـيـمـا بيْنَنا أبدا**

**الضرب الثانى مقطوع (تصير فيه فاعلن إلى فاعلْ)** ومثاله:

**وإنّ صـخـراً لتـأتمّ الهـداة بـه**
**كـأنّـه عـلـمٌ فـى رأسـه نـارُ(١)**

٢ - **العروض** الثانية مجزوءة صحيحة: (أى حذفت فاعلن الأخير من الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير) ولها أضرب ثلاثة:

**الضرب الأول مثلها ومثاله:**

**مـاذا وقُـوفى على ربْعٍ عـفـا**
**مـخلولقٌ دارسٍ مـسْـتـعـجمِ**

**تقطيعه**

ماذا وقو/ فى على/ ربعن عفا مخلولقن/ دارسن/ مستعجمى

مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن

**الضرب الثاني مذيل**: تصير فيه مستفعلن إلى مستفعلان ومثاله:

**لا تَلتـمِسْ وصلةً منْ مُـخْلفٍ**
**ولا تـكنْ طـالبـاً مـا لا يُـنال**

**تقطيعه:**

لا تلتمس/ وصلتن/ من مخلفن ولا تكن / طالبن/ ما لا ينال

مستفعلن/ فاعلن / مستفعلن مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلان

---

**(١) البيت للخنساء الشاعرة من قصيدة أولها:**

**قذى بعينيك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار**

**وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد وأخوها الذى ترثيه هنا هو صخر توفيت مسلمة سنة ٢٤ هـ رضى الله عنها.**

وبعده:

**يا صـــاحِ قـــدْ أخْلفتْ أســـمـــاءُ مـــا**

**كـــانت تمنِّيكَ منْ حـــسْنِ الوصـــالْ**

**الضرب الثالث مقطوع**: مجزوء تصير فيه مستفعلن إلى مستفعل وتحول إلى مفعولن ومثاله:

**ســـيـــرُوا مـــعـــاً إنما مـــيـــعـــادُكُم**

**يـومَ الـثّـــــــلاثـاءِ بـطْـنُ الـوادي**

**تقطيعه:**

سيرومعن / إنمـــا / ميعادكم      يوم مثلا / ثاء بط / نلوادى

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن   مستفعلن / فاعلن / مفعولن

**٣ - العروض الثالثة**: مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وتصير مستفعلن فيهما مفعولن ومثالها:

**مـــا هـيّـج الـشّـــوقَ مـنْ أطـلالِ**

**أضْـــحتْ قِـــفـــاراً كـــوَحْي الواحى**

**تقطيعه:**

ما هيجش / شوق من / أطلالى   أضحت قفا / رن كوح / يلواحى

مستفعلن / فاعلن / مفعولن   مستفعلن / فاعلن / مفعولن

**ملاحظة**: كثر من الشعراء المتأخرين خبن مفعولن في العروض والضرب الماضيين فيصيران إلى فعولن: وقد سموا هذا الوزن مخلع البسيط ومثاله قول الشاعر:

يدير في كفه مدام    ألذ من غفلة الرقيب

**تقطيعه**: يدير في / كففهي / مدامن / ألذذ من / غفلة بر / رقيبي

مستفعلن / فاعلن / فعولن / مستفعلن / فاعلن / فعولن

وقوله أيضا:

أَلْبَسني ذلّةَ العبيد    من قلبُه صيغَ من حديد
ونمَّ طرْفي بما ألاقي    منْ كمَدٍ دائمَ المزيدِ

وقول ديك الجنّ(١):

قلْ له والجفونُ قَرْحي    قدْ أقرحَ الدّمع ما يليها
مالَى في لوعتي شبيهٌ    قال وأبصرتُ لي شبيها؟ !!

*    *    *

ويدخل هذا البحر الخبن: في خماسيه وهو حسن فيه مطلقاً، وفي سباعيه وأكثر حسنه في أول الصدر أو أول العجز. ويدخله الطيُّ في السباعي وهو صالح. والخبل فيه وهو قبيح، ويمكنك ملاحظة ذلك في الشواهد الكثيرة التي تمر بك.

## تمرين [١٥]

زن الأبيات من البحر البسيط وبيِّن نوع العروض والقافية:

مَنْ واثَبَ الدّهرَ كان الدّهرُ قاهره
ومَنْ شكا ظُلْمهُ قلّت نواصُرُهُ

*    *    *

(١) عبد السلام بن رغبان التميمي

شُمْسُ العداوة حتّى يُستقادَ لهمْ
وأعظمُ النّاسِ أحْلاماً إذا قَدروا

* * *

إذا أردت سلواً كانَ ناصركمْ
قَلْبى وما أنا من قَلْبى بمُنتْصرِ
فأكْثروا أو أقِلّوا مِنْ إساءتكمْ
فكلّ ذلكَ محمولٌ على القَدر

* * *

يا أمّ نُعمانَ نوّلينَا
قَدْ ينْفَعُ النّائلُ الطّفيفُ
أعمامُها الصّيد منْ لُؤىّ
حقًّا وأخْوالُهَا ثَقيفُ

* * *

أهْلاً وسْهْلاً بقَومٍ زينوا حَسبى
وإنْ مرِضْتُ فهُمْ أهْلى وعُوّادى

* * *

أشْكو إلى اللهِ مِنْ أمورٍ
تمِرّ دهرى ولا تمر

* * *

# ٤ - البحر الوافر

أصل تفاعيله هكذا:

**مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن**

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً بل لابد من قطف عروضه فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول إلى فعولن.

وله عروضان وثلاثة أضرب:

١ - **العروض الأولى**: مقطوعة (**فعولن**) وضربها مثلها كقول أبى فراس:

**زمانى كلّه غضبٌ وعتْبُ وأنتَ علىَّ والأيام إلْبُ**

**تقطيعه**:

زمانى كل/ لهو غضبن/ وعتبو وأنت على/ ى و لأيا/ م إلبو

مفاعلتن/ مفاعلتن/ فعولن مفاعلتن/ مفاعيلن/ فعولن

وبعده:

**أمثْلى تقبلُ الأقوالُ فيه ومثلكَ يستمرُّ عليْه كذبُ**

**فَقُلْ ما شئتَ فىَّ فلى لسانٌ ملئ بالثناء عليكَ رَطْبُ**

٢ - **والعروض الثانية**: مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

**الضرب الأول مثلها**: ومثاله قول الوليد بن يزيد(١):

**فلسْتُ كمنْ يودّك باللسان ويُكْثِرُ الحلفا**

---

(١) ابن عبد الملك بن مروان أبو العباس.

**تقطيعه من:**

فلست كمن/ يوددك بل لسان ويك/ ثر لحلفا

مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن

وقول أبى العتاهية:

هيَ الأيّامُ والعــبــرُ وأمـــرُ اللهِ ينتَظرُ
أتَيْأس أن ترى فَرَجاً فــأينَ اللهُ والقَدَرُ

**والضرب الثانى مجزوء:** مثل العروض ولكنه معصوب وتصير فيه مفاعلتن إلى مفاعَلْتن وتحول إلى مفاعيلن كقول الشاعر:

رُقيةُ تَيّمت قلْبى فــواكَبدى منَ الحبِّ

**تقطيعه:**

رقيية تى/ يمت قلبى فواكبدى/ من لحببى

مفاعلتن/ مفاعيلن مفاعلتن / مفاعيلن

وبعده:

نهَانى إخْوتى عنْها ومَا بالحبِّ منْ عَتْبِ

ومثله:

تهَـدّدنى أبُو خَلَفٍ وعنْ أوتاره نامَا
بسَيْف لأبى صُفْرٍ ةَ لا يقطَعُ إبهَامَا
كأنّ الوَرْس[١] يعْلوه إذا ما صَدْرُه قاما

ويلاحظ أن دخول العصب فى هذا البحر كثير وحسن، وقد رأيت أنه دخل فى العروض المجزوءة فى الأبيات السابقة، وهذا لا يمنع وصف

(١) نبات له زهر أصفر يصبغ به.

صحتها لأنه زحاف غير ملازم، ومثال العصب الذى دخل جميع حشو البيت قول الشاعر:

إذا لم تَستطع شيئاً فدَعْهُ  وجاوزهُ إلى ما تَستطيعُ

ولهذا البيت قصة. وهى أن شخصاً طلب من الخليل أن يعلمه العروض فأقام مدة يختلف إليه ولم يحصل شيئاً، وقد أعيا الخليل أمْره، ولم ير أن يجابهه بالمنع، فقال له يوماً: قطع قول الشاعر، وذكر له البيتَ، ففهم الرجل أنه يصرفه عن طلب العروض بلطف.

## تمرين [ ١٦ ]

زن الأبيات الآتية من البحر الوافر وبين نوع عروضها وضربها:

إلى كمْ ذا العِتَابُ وليسَ جُرْمُ
وكم ذا الاعتذار وليْسَ ذنْبُ

* * *

لقيناهمْ بأرْماحٍ طوالٍ  تبشرهم بأعمارٍ قصار

* * *

خَليلٌ لى سأهجره  لذنبٍ لسْتُ أذكرهُ

* * *

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا
لذى جسمٍ يُعَدّ وذى بيانِ
كأنك أيها الُمعطى لسانا
وجسْماً من بنى عَبْد المدانِ

# ٥ - البحر الكامل

وهو البحر الثالث الذى كثر دورانه فى الشعر العربى كما قال المعرى[١]، وأصل تفاعيله:

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن　　متفاعلن متفاعلن متفاعلن**

ويستعمل تامًّا ومجزوءاً ، وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب، فهو أكثر البحور أضرباً.

**١ - العروض الأولى**: تامة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

**الضرب الأول مثلها** كقول الشاعر:

**أحْسِنْ بدجْلةَ والدّجى مُتصوبُ　　والبدْرُ فى أُفُقِ السماء مُغرّبُ**

**تقطيعه:**

احسن بدج / لتوددجى / متصووبو　　ولبدر فى / أفق سماء / مغروبو

مستفعلن / متفاعلن / متفاعلن　　مستفعلن / متفاعلن / متفاعلن

وبعده:

**فكأنها فيه بساط أزرقٌ　　وكأنّه فيها طرازٌ مُذهبُ**

**الضرب الثانى مقطوع** تصير فيه متفاعلن إلى متفاعل وتحول إلى فعلاتن، ومثاله قول ابن الأحنف:

---

(١) أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المكفوف الفيلسوف ٣٦٣ هـ - ٤٤٩هـ.

مَنْ ذا يُعـــيـــرُك عـــينهُ تبْكي بهـــا

أرأيـتَ عَـــــيْناً للـبكـاءِ تُعـــارُ

**تقطيعه:**

من ذا يعى / رك عينهو / تبكى بها  أرايت عى / نن للبكاء / تعارو

مستفعلن / متفاعلن / مستفعلن  متفاعلن  / مستفعلن / فعلاتن

وقبله:

نـزَف البكـاءُ دُمـوعَ عـينكَ فـاسـتـعِـرْ

عَـيْناً لغَـيْـركَ دَمْـعُـهـا مـدْرارُ

ويلاحظ في ضرب هذا البيت أنه قد أضمر فصار فعْلاتن ساكنة العين: وهذا الإضمار كما علمت زحاف فهو غير ملتزم.

**الضرب الثالث: أحذ مضمر** تصير فيه متفاعلن إلى مُتْفَا وتحول إلى فعْلنْ ومثاله قول الحطيئة(١):

شـــهـــدَ الحطيـئـــة يومَ يَلقى ربّه

أنّ الـولـيـــــدَ أحـقّ بـالـعُــــذرِ

**تقطيعه:**

شهد الحطى / ئة يوم يل / قى ربهو  أنن الولى / داحقق بل / عذرى

متفاعلن / متفاعلن / مستفعلن  مستفعلن / متفاعلن / فعلن

---

(١) جرول بن أوس العبسي سلمي عاصر الجاهلية والإسلام (مخضرم).

**٢ - العروض الثانية**: أحذّ تصير فيها متفاعلن إلى متفا وتحول إلى فَعِلُنْ بالتحريك، ولها ضربان:

**الضرب الأول**: أحذ مثلها، ومثاله قول أبى العتاهية:

**المـوْتُ بـينَ الخـلْق مُــــشــــتــــركُ**
**لا سُــــوقَـــــةٌ يُبــــقى ولا مـلـكُ**

**تقطيعه**:

المـوت بى / نلخلق مش / تركو    لاسوقتن / يبقى ولا / ملكو

مستفعلن / مستفعلن / فعلن    مستفعلن / مستفعلن / فعلن

**وبعده**:

**مــا ضــرّ أصْـحــاب القَـليـلِ ومــا**
**أغْـنـى مـن الأمْــــلاكِ مــــا مَـلـكـوا**

**الضرب الثاني**: أحذ مضمر تصير فيه متفاعلن إلى فعْلن ساكنة العين كقول الشاعر:

**وبِـســاكِـنـى نجْـــد كـلـفْـتُ ومــا**
**يَـفْـنـى بـهـم كـلَـفِـى ولا وَجْـــــدى**

تقطيعه:

وبساكنى / نجدن كلف / تومـا    يفنى بهم / كلفى ولا / وجدى

متفاعلن / مستفعلن / فعلن    مستفعلن / متفاعلن / فعلن

وبعده:

لوْ قيسَ وجْدُ العاشقين إلى وجْدى لزاد عليه ما عنْدى

ومثله قول زهير (١):

عَظُمت دَسيعتُه وفضْله جزّ النّواصى منْ بنى ندر(٢)

٣ - **العروض الثالثة مجزوءة صحيحة**، ولها أربعة أضرب:

**الضرب الأول مجزوء صحيح** مثلها كقوله أبى فراس:

يا سَيِّدىَّ أراكُما لا تَذْكُران أخاكما

**تقطيعه:**

يا سيدى/ يأراكما لا تذكرا/ نأخاكما

مستفعلن/ متفاعلن مستفعلن/ متفاعلن

وبعده:

أوَجَدْتُما بدلاً له يَبْنى سماءَ عُلاكما

وقول أبى العتاهية:

النّاس فى غَفَلاتهمْ ورَحى المنيّةِ تطحَن

**الضرب الثانى: مجزوء مذيل** تصير فيه متفاعلن إلى متفاعلان كقول أبى فراس:

أبُنَيّتى لا تَجْزعى كلّ الأنامِ إلى ذهابْ

---

(١) ابن ربيعة بن قرط راوية لشعر أوس بن حجر من فحول شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات.

(٢) الدسيعة: العطية والنواصى منابت الشعر فى مقدمات الرءوس.

**تقطيعه:**

أبنيّتى / لا تجزعى كلل لانا / م إلى ذهابْ

متفاعلن / مستفعلن مستفعلن / متفاعلان

وبعده:

**نوحى عليّ بحَـــسْـــرة منْ خلف سترك والحجاب**
**قُـــولى إذا كلَمْـــتنى فـعَـييتُ عنْ ردِّ الجـواب**
**زيْنُ الـشّـبــابِ أبو فِـرا سِ لم يُمـتّع بالـشـبـابِ**

**الضرب الثالث: مجزوء مرفل** تصير فيه متفاعلن إلى متفاعلاتن ومثاله قول عُقبة بن الوليد:

**فــإذا سُــئلْتَ تقــولُ لاَ وإذا ســألتَ تقــولُ هات**

**تقطيعه:**

فإذا سُئل / تتقوللا وإذا سال / تتقول هاتى

متفاعلن / متفاعلن متفاعلن / متفاعلاتن

وبعده:

**تأبى فِـعــالَ الخــيــر لا تُروْى وأنتَ على الفــراتِ**
**أفــــلا تميـل إلـى نعمْ أوْ تركِ لا حــتى الممــاتِ**

**الضرب الرابع: مجزوء مقطوع** تصير فيه متفاعلن إلى متفاعلْ وتحول إلى فعلاتن ومثاله:

**وإذا همُــو ذكــروا الإســا ءَة أكْــثــروا الحــسناتِ**

**تقطيعه:**

وإذا همــو / ذكــر لإســا ءة أكــثــر ل / حــسناتى

مــتــفــاعلن / مــتــفــاعلن مــتــفــاعلن / فــعــلاتن

ويدخل هذا البحر من الزحاف الإضمار وهو حسن، والوقص وهو صالح، والخزل وهو قبيح، ويمكنك ملاحظة الإضمار كثيراً فيما مرّ من الشواهد، أما الوقص فمثاله:

**يَذبّ عنْ حريمِه بسيْفِه ورُمْحِه ونبله ويحتمي**

فجميع تفاعيل هذا البيت موقوصة على وزن مفاعلن التى أصلها متفاعلن حذفت تاؤها.

## تمرين [ ١٨ ]

زن الأبيات الآتية من البحر الكامل وبين نوع عروضها وضربها: قال العباس بن الأحنف(١):

**راجِع أحبّتك الذين هجَرْتهُمْ**
**إنّ المتيّمَ قلّمَا يُتجنّبُ**
**إنّ التجنّبَ إنْ تطاولَ منْكُما**
**دبّ السّلوّ لهُ فعزّ المَطْلَبُ**

قال الشاعر:

**قد كنْتُ آملُ فيكمو أمَلاً**
**والمرْءُ ليْسَ بمُدركٍ أمَلَهُ**
**ليْسَ الفَتى بمُخَلّد أبداً**
**حيّاً وليس بفائتٍ أجَلَهْ**

وقال الأسود بن يعفر(٢):

**ماذا أؤمّل بعْدَ آل محرقٍ تركوا منازلهم، وبعد إيادِ**

---

(١) من بنى حنيفة شاعر الغزل العفيف عاصر الدولة العباسية وكان من شعراء الخليفة هارون الرشيد.

(٢) ابن عبد الأسود التميمي شاعر جاهلي.

وقول جميل(١):

لاحتْ لعَينكِ منْ بُثينَةَ نارُ
فَدموع عينك دِرَّةٌ وغِرارُ

## تمرين [١٩]

الأبيات الآتية بعضها من الوافر، والآخر من الكامل، فزن كلا وبيّن نوع عروضه وضربه وما طرأ على حشوه:

قال أبو فراس:

إنّا إذَا اشْتدَّ الزَّمانُ وناب خطْبٌ وادلَهَمْ
ألفيْتَ حولَ بُيوتنا عُددَ الشجاعة والكرَمْ

وقال إسحق الموصلى(٢):

كانَ افْتتاح بلائى النّظرِ فالحينُ سبّبَ ذاك والقدرُ
قدْ كانَ بابُ الصَّبرِ مفتتحاً فاليوم أغلق بابه النظرُ

وقال جرير(٣):

فغُضَّ الطَّرفَ إنّكَ منْ نُميْرٍ
فلا كَعْباً بلَغْتَ ولا كلابا

وقال حبيب:

فسوف يزيدكمْ ضَعَةً هجائى
كما وضَع الهجاءُ بَنى تميم

---

(١) عاشق بثينة وهو ابن عبد الله بن معمر من أشهر شعراء الغزل العفيف.

(٢) إسحاق بن إبراهيم أبو صفوان عالم بالشعر والأدب والغناء ١٥٠ هـ ٢٣٥ هـ.

(٣) ابن عطية الخطفى من بنى كلب بن يربوع شاعر فحل من شعراء العصر الأموى تهاجى هو والفرزدق والأخطل.

وقال الشاعر:

ألا تـرْثـى لُمكتـــــئبٍ يُحـبّكَ لَحْـمُـهُ ودمـهُ

وقال حسان (١):

يُغْـشـونَ حـتى مـا تهـرّ كـلابُهـم

لا يَسـألونَ عن السّـوادِ المُقْـبل(٢)

وقال الشاعر:

يا ذا الّذى جَـعلَ القطيـعَـةَ دأبَهُ

إنَّ القـطيـعَـةَ مـوْضعٌ للرِّيَبِ

إن كـانَ وُدّكَ بالطّوية كـامنـاً

فـاطْلُبْ صـديقـاً عـالِمـاً بالغَـيْبِ

وقال أبو فراس:

لوْلا العَـجـوزُ بمنْبجٍ مـا خِفْتُ أسْبابَ المنيّـةْ

ولكانَ لى عَـمّـاً سـألْـتُ منَ الفِـدا نفسٌ أبيّـهْ

وقال بديع الزمان(٣):

يا مُـعْـجبـاً مـرَحَ العنا ن يجـر فى الخيـلاء ذَيلَهْ

أقْـصِـرْ فـإنّكَ مـيِّتٌ يهـدى الفناء إليْكَ سَـيْلَهْ

وقال أميّة بن أبى الصلت(٤):

---

(١) ابن ثابت الأنصارى شاعر النبى ﷺ وراجع قصائده فى مدحه ورثائه ودفاعه عن المسلمين فى سيرة ابن هشام وابن إسحاق/ تحقيق طه عبد الرءوف سعد.

(٢) يكنى بالسواد المقبل عن الجمع الكثير من الناس.

(٣) أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذانى صاحب المقامات الشهيرة المتوفى سنة٣٩٨.

(٤) أبو عثمان الثقفى كان قبل الإسلام متألها ولكنه كفر بمحمد ﷺ حسدا.

إذا أثنى عليك المرءُ يومـــاً　　كـفَـاكَ منْ تعـرُّضـهِ الثناءُ

## ٦ - بحر الهزج

أصل تفاعيله هكذا:

**مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن　　مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن**

**ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً** فيصير على أربع تفاعيل فقط.

وله عروض واحدة وضربان

**العروض: مجزوءة صحيحة ولها ضربان**: الأول مثلها كقول أبى العتاهية:

أيـا واهـاً لـذكـــــرِ الله　　يـــا واهـــاً لـــه واهـــاً

**تقطيعه:**

أيا واهن / لذكـر للا　　هيـا واهن/ لهـو واها
مـفـاعـيلن/ مـفـاعـيلن　　مـفـاعـيلن / مـفـاعـيلن

وبعده:

لقَـــدْ طيّبَ ذكــرُ اللهِ　　بالتّـسـبـيحِ أفـواها

ومثاله أيضاً قوله:

تـعَـلّـقـتَ بـآمــــالِ　　طـوال أىَّ آمـــــالِ
وَأقـبْلتَ على الدّنيـا　　مُلحّـاً أىَّ إقــبــالِ
أيَا هـذا تجـــهّــزْ لِـ　　ـفــراقِ الأهـلِ والمالِ
فـــلا بُـدَّ مـنَ الموْتِ　　على حـالٍ منَ الحـالِ

الضرب الثانى مجزوء محذوف تصير فيه مفاعيلن إلى مفاعى وتحول إلى فعولن ومثاله:

**وما ظَهرى لباغى الضَّيْـ ـمِ بالظهـرِ الذَّلول**

**تقطيعه:**

**وما ظهرى/ لباغضضى م بظظهر ذ/ ذلولى**

**مفاعيلن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فعولن**

**ويلاحظ** أن الهزج يدخله الكف كثيراً فتصير مفاعيلن إلى مفاعيل. وقد اجتمع الكف فى تفاعيل هذا البيت كلها ما عدا الضرب:

**فهَـذان يذودان وذا عنْ كثب يرمى**

**تقطيعه:**

**فهذان/ يذودان وذا عن ك /.ثبن يرمى**

**مفاعيل/ مفاعيل مفاعيل/ مفاعيلن**

كما يلاحظ أن مجزوء الوافر إذا عصبت جميع تفاعيله اشتبه بالهزج لأن مفاعلتن فيه تصير إلى مفاعيلن. فإذا اتفق ذلك فى جميع القصيدة صحَّ اعتبارها من مجزوء الوافر أو من الهزج، ولكن حملها على الهزج أولى لأن هذا الوزن فيه أصلى، ومثال ذلك قول الشاعر:

**ألا ليْلُكَ لا يذهبْ ونيطَ الطَّرْف بالكوكبْ**

**وهذا الصّبح لا يأتى ولا يدْنو ولا يقربْ**

فجميع التفاعيل فى البيتين على وزن مفاعيلن ولا يُدرى هل هى أصلية لم يطرأ عليها ما صيّرها إلى هذا الوزن أم هى معصوب مفاعلتن؟. والأوْلى عدّ البيتين من الهزج لما ذكرنا من أنه الأصل فى هذا الوزن.

# ٧ - بحر الرجز

أصل تفاعيله:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن　　مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

وهو يستعمل تامًّا فتبقى له تفاعيله الست، ومجزوءاً فيبقى على أربع، ومشطوراً فيبقى على ثلاث، ومنهوكاً فيبقى على اثنتين، وتتحد أعاريضه وأضربه في الصحة فله على ذلك أربع أعاريض وأربعة أضرب، وتزيد العروض التامة ضرباً آخر غير الصحيح، وهو المقطوع الذى تصير فيه مستفعلن إلى مستفعلْ وتحول إلى مفعولن.

**١ - العروض الأولى التامة وضربها التام**: مثالها قول أبى دَهْبَل[1]:

**أوْرَثَنى المَجْدَ أبٌ من بعدِ أبْ**
**رُمْحى رُدَيْنى وسَيْفى المُسْتلَبْ**

**تقطيعه:**

| | |
|---|---|
| أورثنل / مجد ابن / من بعد أب | رمحى ردى / نيين وسى / فلمستلب |
| متفعلن / مستفعلن / مستفعلن | مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن |

وبعده:

**وبيْضَتى قَوْنَسُهَا منَ الذَّهبْ**
**دِرْعى دِلاصٌ سَرْدُها سَرْدٌ عجبْ**

**والضرب المقطوع**: كقول الشاعر:

---

[1] وهب بن زمعة شاعر إسلامي ولاه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أحد مخاليف اليمن.

القلبُ منها مُستريحٌ سالمٌ والقلب منّى جاهدٌ مجهود

**تقطيعه** : القلب من/ هامسترى/ حن سالمن

مستفعلن / مستفعلن/ مستفعلن

والقلب من/ نى جاهدن/ مجهودو

مستفعلن / مستفعلن / مفعولن

**٢ - العروض الثانية** : المجزوءة وضربها مثلها كقول كشاجم

**والبدرُ فوقَ دِجْلَةٍ والصبح لَمّا يشْرقِ**

**تقطيعه** : **والبدر فو/ قد جلتن وصصبح لم/ ما يشرقى**

**مستفعلن/ متفعلن مستفعلن/ مستفعلن**

وبعده :

**كَحِلْيةٍ منْ ذَهب على رداء أزْرَق**

وقول عمر بن أبى ربيعة(١) :

**فين هِنْدُ لَيتنى ما عُمّرتْ أعمّرُ**

**حتّى إذا ما جاءها حَتْفٌ أتانى القدَرُ**

**٣ - العروض الثالثة** : المشطورة مع ضربها كقول الحطيئة :

**الشِّعْرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهُ**

**إذا ارْتقى فيه الذى لا يعْلَمُه**

**زلّتْ به إلى الحضيض قَدَمَهُ**

**يريدُ أن يُعربهُ فيعجمه**

---

**(١) عمر بن عبد الله أبو الخطاب المخزومى شاعر الغزل المشهور.**

٤ - **العروض الرابعة** المنهوكة مع ضربها كقول أم عمر بن شبة :

**يـا بـأبـى يـا شَـبَّـا**

**وعـاشَ حـتّـى دبّـا**

**شَـيـخـاً كـبـيـراً أخِـبّـا**

وقول أبى العتاهية :

**الحـمْـدُ والنّعـمـةُ لك**

**والملك لا شـريك لَكْ**

**لبّـيْـكَ إنّ المُلكَ لَكْ**

* * *

**ملاحظة** : قد يشتبه عليك البيتان من المشطور بالبيت الواحد من التام لأن المشطور نصف التام، كما يشتبه عليك البيتان من المنهوك بالبيت من المجزوء، لأن مجموع تفاعيل بيتى المنهوك أربع، وهى تفاعيل البيت الواحد المجزوء.

والذى يفرق بين هذه الأنواع شيئان : **أولهما** أن البيت من المشطور أو المنهوك قد جرت على آخره أحكام الضرب المعروفة للرجز. كأن تراه مقطوعاً والعروض لا تكون كذلك. **وثانيهما** ما نراه من التزام التقفية بين جزأى المشطور أو المنهوك، وهو لو اعتبرته تامًّا أو مجزوءاً لم تلزم فيه هذه التقفية :

**تنبيه** : حكى بعض العروضيين للرجز عروضاً تامة مقطوعة وضربها مثلها، وأنشد على ذلك قول الشاعر القديم :

**لأطرقنَ حصنَهُم صباحاً وأبركنّ مبرك النّعامهْ**

تقطيعه:

لاطرقن/ نحصنهم/ صباحن وأبركن/ نمبركن/ نعامه

متفعلن/ متفعلـن/ فعولـن متفعلـن/ متفعلن/ فعولن

وفى هذا البيت ترى أنه قد دخله مع القطع الخبن. وبعضهم يسمى هذا النوع مكبولا كما حكموا أيضاً القطع فى المشطور، وجعلوا منه قول الشاعر القديم:

**يا صـاحـبى رَحْلى أقـلا عـذلى**

تقطيعه:

**يا صـاحـبى/ رحلى أقل/ لا عـذلى**

**مـستـفعلـن/ مـستـفعلن/ مفـعولن**

ومنه قول طالب بن أبى طالب فى غزوة بدر:

**يـا رَبّ إمّـا يَـغْـزونْ طـالـبُ**

**فـى مَـنْـقـبٍ مِـنْ هـذه المـنـاقـبْ**

**فلْيَكُنِ المسْلوبَ غـيـرَ السّـالبْ**

**ولْيَكُنِ المغْلوبَ غـيـرَ الغـالبْ**

ويلاحظ أن الضرب فى البيتين الأولين مخبون مع القطع فصار إلى فعولن ولكن هذا الخبن لكونه زحافاً لم يلتزم فى البيتين التاليين، ومنه أرجوزة أبى العتاهية:

**حسْبُك فيما تَبتْغيه القُوتُ ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ**

وقد راق هذا الوزن الشعراء المحدثين فأكثروا منه فى أراجيزهم المشطورة المزدوجة.

* * *

وإذا أعدت النظر فى جميع ما مّر بك من أبيات هذا البحر بأعاريضه وأضربه المختلفة وجدت أنه يكثر فيه الخبن كما يكثر الطى، وأن ذلك مقبول فيه حسن، ولكن اجتماع الزحافين (**الخبن والطى**) وهو المسمى خبلاً، قبيح فيه، وكذلك يدخل الخبن فى أعاريضه وأضربه كلها تامة ومقطوعة كما رأيت، وقد ذكرنا لك أن المقطوع من المشطور إذا خبن سُمِّىَ مكبولا.

وقد أكثر الشعراء المحدثون فى الأراجيز المشطورة من الازدواج وهو أن يتّحد كل بيتين فى القافية كما فى أرجوزة أبى العتاهية التى مرّ بك بيتان منها. وسنسرد لك جملة صالحة من أبياتها لتتبين معنى الازدواج واضحاً، قال أبو العتاهية(١):

**حسبك فيما تَبتغيه القوتُ ... ما أكثرَ القوتَ لمنْ يموتُ**

**الفقْرُ فيما جاوزَ الكفافا ... مَن اتّقى اللهَ رجا وخافا**

**هى المقاديرُ فَلُمنى أوْ فَذَرْ**

**إن كنت أخطأتُ فَمَا أخطأ القدَرْ**

فكل سطر من هذه الأسطر بيتان من المشطور قد اتحدا فى القافية. ويظهر أن المحدثين لجأوا إلى ذلك تخفيفاً على أنفسهم من ثقل القافية فتحللوا من شرط اتحادها فى الشعر العربى. وما اضطرهم إلى ذلك إلا خفة وزن الرجز (حتى قيل إنه حمار الشعراء) وأنهم احتاجوا إليه فى تقييد الحكمة والمثل والموعظة والقصة، وذلك كثير فى كلامهم لا تطاوعهم فيه القافية الواحدة خصوصاً إذا لوحظ ضعف ملكاتهم الطارئ عليهم بكثرة الأعاجم بينهم.

---

(١) تقدمت ترجمته.

ومن هنا دخل العلماء فقيدوا علومهم غالباً بالرجز المشطور المزدوج كما فعل ابن مالك[١] صاحب الألفية.

## تمرين [ ٢٠ ]

بعض الأبيات الآتية من الرجز وبعضها من الهزج فزنها وبين نوع عروضها وضربها.

قال أبو العتاهية:

ألا يا طالب الدُّنيا ... دَعِ الدّنْيا لشَانيكا

ومـا تصنعُ بالدّنيا ... وَظِلّ المِيل يَكفيكا

وقال زيد بن ضبة:

ومَا إنْ وجَد النّاسُ ... من الأدواء كالحبِّ

لقدْ لحَّ بها الإعْرا ... ضُ والهجرُ بلا ذنبِ

وقال الحطيئة:

قدْ كنتُ أحياناً شَديدَ المعتَمدْ

وكنتُ ذَا غرْبٍ على الخصم ألد

فوَردَتْ نفْسى وما كادتْ تَرِدْ

وقال أبو فراس:

ما العمْرُ ما طالتْ به الدّهورُ ... العمْرُ ما تمَّ به السُّرورُ

أيامُ عِزّى ونفاذُ أمرى ... هى التى أحْسبها منْ عمْرى

---

(١) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله صاحب الأرجوزة الشهيرة بالألفية - راجع ترجمته فى شرح الأشمونى للألفية / تحقيق طه عبد الرءوف سعد.

وقالت أم حكيم الخارجية(١) وقد حملت على الناس فى القتال :

أحْـمـلُ رأسـاً قـدْ سَـئـمْتُ حـمْلهُ

وقــدْ مَلِلْتُ دَهنه وغَـسـله

ألا فَـتى يحـملُ عنّى ثِقْلهُ

ولبعضهم :

شُكرُ الإله نعْمـةٌ  مـؤجـبَـةٌ لشُكره

فـكـيـف شُكرى برّه  وشُكُره من برّه

## تمرين عام على ما مضى من البحور

### تمرين [٢١]

الأبيات الآتية تتردد بين الطويل والمديد والبسيط فزن كلاً بميزانه مع بيان نوع عروضه وضربه :

قـالوا عليك سبيلَ الصّبرِ قلتُ لهم

هيْهاتَ إنّ سبيلَ الصّبر قـد ضاقا

* * *

إلى الله أشْكو أنّ فى الصّدرِ حاجةً

تُمرّ بها الأيامُ وهْىَ كما هيا

* * *

يُذلّ أعْداءه عـزّاً ويرْفَعُ مَنْ

والاهُ فَضلاً ويَبْقى فى العُلا أبداً

* * *

(١) من صاحبات قطرى بن الفجاءة من مشاهير الخوارج.

قــــومٌ همْ الأنـفُ والأذنابُ غـــيـــرُهُمْ
ومَن يــســـوِّى بـأنفِ النّاقـــةِ الذّنبــــا

* * *

مـن يَســـــأل النّـاسَ يـحــــرمـــوه
وســــــائـل الله لا يــخـــــيـبُ

* * *

يـخـــبِّــئـنَ أطْرافَ البَنان مـن التّـــقى
ويَخـــرجْنَ وسْطَ الليْلِ مُــعْــتـجــراتِ

* * *

جلّلـونى جِلْدَ جَــــوْبٍ فــــقـــد
جـــعلـوا نفْـــسى عنـدَ التّـــراقْ

* * *

ولـقــــدْ لامُـــوا فــــقُلتُ دعـــوني
إن مـن تْـنـهَـــوْنَ عنـهُ حــــبـــيـبُ

## تمرين [ ٢٢ ]

الأبيات الآتية من الكامل والهزج والوافر والرجز، فزن كلاً وبين نوع عروضه وضربه:

رأيتُ النّاسَ ينتـــجـــعـونَ غَـــيْـثــاً
فـقُلتُ لصَـــيْـــدحَ انْتَــجِـــعى بلالا

* * *

عـــاصَى الغـــرامَ فَـــراحَ غـــيـــر مُـــفنَّد
وأقـــــام بـينَ غـــــــزيمةٍ وتجـلّـدِ

* * *

لم تأته الأسلابُ إلاّ عنوةً
غصباً ويجمعُ للحروبِ عتادها

* * *

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ
طُويتْ أتاحَ لها لسانَ حَسودِ

* * *

وكلّ زادٍ عُرضةٌ للنّفادِ
إلاّ التّقى والبرّ والرشادِ

* * *

لنا غَنَم نسوّقها غزارُ
كأنَّ رؤوسَ جلتها العصيّ

* * *

أروّحُ القلبَ ببَعْض الهزل
تجاهلاً منّي بغير جهْلِ

* * *

## ٨ - بحر الرمل

أصل تفاعيله هكذا:

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**

وهو يجئ تامًّا ومجزوءاً. وله عروضان وستة أضرب:

١ - **العروض الأولى**: تامة محذوفة تصير فيها فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن. ولها **ثلاثة أضرب**:

**الضرب الأول**: تام صحيح، ومثاله قول عدى بن زيد[١]:

**نحنُ كنّا قد علمْتم قبْلكم**
**عمَد البيْتِ وأوتاد الإصار[٢]**

**تقطيعه:**

نحن كننا/ قد علمتم/ قبلكم عمدلبى/ ت وأوتا/ دلإ صارى

فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن فعلاتن/ فعلاتن/ فاعلاتن

وبعده:

**وأبوكَ المرءُ لم يُشنأ[٣] به**
**يومَ سيم الخسْفَ منّا ذو الخسارِ**

**الضرب الثانى**: تام محذوف مثل العروض، ومثاله قول حسان:

**نحنُ أهلُ العزِّ والمجدِ مَعاً غيرُ أنكاسٍ ولا ميل عسر[٤]**

**تقطيعه:**

نحن أهلل/ عزز والمج/ دمعن غير أنكا/ سن ولامى/ لن عسر

فاعلاتن/ فاعلاتن/ فعلن فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن

---

(١) من مشاهير شعراء العصر الجاهلى لا يحتج أهل اللغة بشعره إذ سكن المدن ولم يكن بالعربى القح.

(٢) الإصار: حبل بيت الشّعْر (الخيمة). (٣) لم يشنأ: لم يبغض.

(٤) الأنكاس المقصرون فى مكارم الأخلاق والميل الذين يعدلون عن الشىء والعسر: قليلو المال.

**الضرب الثالث**: تام مقصور تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلات، وتحول فاعلان ومثاله:

**مَنْ رآنا فليحدِّثْ نفسَهُ أنهُ موفٍ على قرن زوال**

**تقطيعه:**

من رآنا/ فليحدث/ نفسهو أننهو مو/ فن على قر/ نزوال

فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلاتن/ فعلان

وبعده:

**وصروفُ الدَّهرِ لا يبقى لها**

**ولما تأتى به صمّ الجبالِ**

**٢ - العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

**الضرب الأول**: مجزوء صحيح مثلها. ومثاله قول الوليد بن يزيد:

**أيّما واشٍ وشى بى فاملئى فاهُ ترابا**

**تقطيعه:**

أيما وا/ شن وشى بى فاملئى فا/ ه ترابا

فاعلاتن/ فاعلاتن فاعلاتن/ فعلاتن

**الضرب الثاني**: مجزوء مسبغ تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلاتان، ومثاله قول عدى بن زيد:

**أيّها الركْبُ المخبّو نَ على الأرض المجدّون**

**تقطيعه:**

أييهر رك/ بلمخببو ن علأر/ ضلمجددون

فاعلاتن/ فاعلاتن فعلاتن/ فاعلاتان

**الضرب الثالث**: مجزوء محذوف تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلن، ومثاله قول الشاعر:

**مـــا لمَا قـــرُتْ بهِ العى نان منْ هذا ثـمنْ**

**تقطيعه**:

ما لما قر/ رت بهلعى نان من ها/ ذا ثمن

فاعلاتن/ فاعـــلاتن فاعلاتن / فـاعلن

**ملاحظتان**: **الأولى**: حكى بعضهم لهذا البحر عروضاً ثالثة مجزوءة محذوفة وضربها كذلك، وجعل منه قول الشاعر:

**طـاف يـبْـــــغى نجـــــوةً مـنْ هَـلاكٍ فـــــــــهَـلـكْ**

**تقطيعه**:

طاف يبغى/ نجوتن من هلاكن/ فهلك

فاعـــلاتـن/ فاعلن فاعـــلاتن/ فعلن

ويرى البـعض أن هذا البـيـت كله هو شطر من بحـر المديد وأن كل بيتين من مثل هذا الشعر بيت واحد من المديد، وفى رأى هذا القائل يكون المديد قد ورد تامًّا.

**الثـانيـة**: يدخل الخبن فى جـمـيع أجـزاء بحـر الرمل وهو حـسـن. وكذلك الكف ( حذف السابع الساكن فتصير فاعلاتن فاعلات ) ومثاله:

**لـيـس كـلّ مـنْ أرادَ حـــاَجـــةً ثـم جـدّ فى طلابهـا قـضـاها**

**تقطيعه**:

ليس كلل/ من أراد/ حاجتن ثم جدد/ فى طلاب/ هاقضاها

فاعـــلات/ فاعلات/ فاعلن فاعـلات/ فاعـــلات/ فاعلاتن

ولكن دخول الكف فيه أقل من الخبن وهو لا يدخل الضرب مطلقاً بخلاف الخبن كما ترى فيما مضى.

## ٩ - البحر السريع

أصل تفاعيله هكذا:

**مستفعلن مستفعلن مفعولات    مستفعلن مستفعلن مفعولات**

وهو يستعمل تامًا ومشطورا. وله أربع أعاريض وستة أضرب.

**١ - العروض الأولى:** مطوية مكشوفة تصير فيها مفعولات إلى مفعلا وتحول إلى فاعلن، ولها ثلاثة أضرب:

**الضرب الأول:** مطوى مكشوف مثل العروض كقول السيْد الحميرى[١]:

**اهبطْ إلى الأرضِ فخذْ جَلمداً[٢]**
**ثمّ ارْمِهمْ يا مُزنُ بالجَلْمَدِ**

**تقطيعه:**

إهبط إلل/ أرض فخذ/ جلمدن    ثمم رمهم/ يامزن بل/ جلمدى

مستفعلن/ مفتعلن/ فاعلن    مستفعلن/ مستفعلن/ فاعلن

**الضرب الثاني:** مطوى موقوف تصير فيه مفعولات إلى مفعلات وتحول إلى فاعلان، ومثاله قول أبى فراس:

**قدْ عَذُبَ الموْتُ بأفواهنا**
**والموتُ خيرٌ منْ مقامِ الذّليل**

(١) إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى شاعر متقدم من كبار شعراء الشيعة فى العصر العباسى.
(٢) الجلمد والجلمود الصخر.

**تقطيعه:**

قد عذبل / موت بأف / واهنا ولموت خى / رن من مقا / مذذليل

مفتعلن / مفتعلن / فاعلن مستفعلن / مستفعلن / فاعلان

وبعده:

**إنّا إلى اللهَ لَمَّا نابنا(١) وفى سبيل الله خير السّبيل**

**الضرب الثالث**: أصلم تصير فيه مفعولات إلى مَفْعُو وتحول إلى فعْلن بسكون العين كقول الحسين بن الضحاك(٢).

**إنّ بقَلبى رَوْعةً (٣) كُلَّما أضْمرَ لى قلبُك هِجْرانا**

تقطيعه:

إنن بقل / بى روعتن / كللما أضمر لى / قلبك هج / رانا

مفتعلن / مستفعلن / فاعلن مُفتعِلُنْ / مفتعلن / فعلن

وبعده:

**يا ليْتَ ظنّى أبداً كاذبٌ فإنّه يَصْدق أحْياناً**

٢ - **العروض الثانية**: مخبولة مكشوفة تصير فيها مفعولات إلى معلا وتحول إلى فَعِلُنْ بتحريك العين ولها ضرب واحد مثلها كقول المرقش(٤).

**النّشْرُ مِسْكٌ، والوُجوهُ دنا**
**نيرٌ، وأطْرافُ الأكفُّ عَنَمُ(٥)**

(١) نابنا: أى أصابنا. (٢) من شعراء الدولة العباسية - أديب من ظرفائهم.
(٣) الفزع والخوف.
(٤) هو المرقش الأكبر عوف بن سعد من شعراء الجاهلية وهو عم المرقش الأصغر المدعو بعمرو بن حرملة.
(٥) النشر: الريح، والعنم نوع من الشجر ذو أغصان رفيعة حمراء.

**تقطيعه :**

انتشر مس / كن ولوجو / هدنا نيرن وأط / رافلا كف / فعنم

مستفعلـن / مستفعلـن / فعلن مستفعلن / مستفعلن / فعلن

**٣ - العروض الثالثة :** مشطورة **(حذف من البيت نصفه)** موقوفة تصير فيها مفعولاتُ إلى مفعولاتْ وتحول إلى مفعولان وهنا تصير العروض ضرباً ومثالها :

**ومنَزلٍ مُســتَـوْحشٍ رَثّ الحـالِ**

**تقطيعه :**

ومنزلن / مستحوشن / رثث لحال

متفعلن / مستفعلـن / مفعـولان

**٤ - العروض الرابعة :** مشطورة مكشوفة تصير فيها مفعولات إلى مفعولا وتحول إلى مفعولن، ومثاله :

**يا صاحبىْ رحْلى أقلاً عذلى[1]**

**تقطيعه :**

يا صاحبى / رحلى أقل / لا عذلى

مستفعلـن / مستفعلن / مفعولن

**تنبيه :** فى العروض الثانية التى كان ضربها مخبولاً مكشوفاً **(فعِلن)** يصح أن تسكن عن فعلن أى أن يصير الضرب أصلم وذلك للتخفيف، وبعد البيت الذى رويناه فى العروض الثانية قوله :

**ليس على طول الحـيـاةِ نَدمْ ومنْ وراء المْوت مــا تـعلـمْ**

---

(١) العذل : العتاب واللوم.

فإن الضرب هنا كلمة تعلم وهى على وزن فعْلن بسكون العين، وللشاعر أن يعود إلى أصل الضرب فَعِلُن (بالتحريك) أو يسكن كما رأيت، ومن هنا يكون للعروض الثانية ضربان يصح المبادلة بينهما.

## تمرين [٢٣]

الأبيات الآتية من بحر الرمل أو السريع، فبين بحر كلّ، ونوع عروضه وضربه:

بَرِمْتُ بالنّاسِ (١) وأخْلاقِهِم
فصِرْتُ أسْتأنِسُ بالوِحْدة

* * *

يا عيدُ ما عُدتَ بمحبوب
على مُعَنّى القَلْبِ مكْروب

* * *

أيّها النوّامُ هُبّوا ويْحكم
فاسْألونى اليومَ ما طَعْمَ السّهرْ

* * *

ينْضحْنَ فى حافتها بأبْوالْ

* * *

رُبَّ رَكْبٍ قدْ أناخوا عنْدنا
يشْربونَ الخَمْرَ بالماء الزّلالْ

* * *

ليْسَ منْ جُرْمٍ ولكنْ غاظَهُم
شرَفى العارِض قدْ سَدّ الأفُقْ

---

(١) أى ضجرت منهم ومللتهم.

درةٌ بحريّةٌ مكنونةٌ
مازَها التاجرُ منْ بين الدّرَرْ

* * *

أحْسنَ منْ سبعينَ بيتاً هُجْناً(١)
جَمعُكَ معْناهن فى بيْتِ

* * *

ما أحْوجَ المُلكَ إلى مطْرة
تَغْسلُ عنه وضرَ الزيت

* * *

تالله ما أنطقُ عنْ كاذب
فيكَ ولا أبْرَق عنْ خُلَّب(٢)

* * *

ما الشأن فى الدّنيا نغُرّ الورى(٣)
الشّأنُ فينا كيْفَ تَغْترّ

* * *

وقال البهاء زهير(٤):

أيها النفس الشريفهْ إنما دنياك جيفهْ
وعقول الناس فى رغـ ـبتهم فيها سخيفهْ

---

(١) أى معيبين. (٢) البرق الخلب الخادع الذى لا يزتى بالمطر.
(٣) أى المخلوقات.
(٤) البهاء زهير بن محمد المهلبى أبو الفضل شاعر ناثر عاش فى ظل الدولة الأيوبية محظوظا بصحبة الملك الصالح أيوب.

# ١٠ - البحر المنسرح

أصل تفاعيله هكذا:

**مستفعلن مفعولات مستفعلن    مستفعلن مفعولات مستفعلن**

وهو يكون تامًّا، ومنهوكاً، وله ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

١ - **العروضة الأولى**: (فى التمام) صحيحة، وضربها: مطوى تصير فيه مستفعلن إلى مُسْتفِلنْ وتحول إلى مُفْتعِلُنْ، ومثاله:

**إنّى إذا لم يكنْ أخى ثقَــــةً    قطّعتُ منه حبـــائل الأمل**

**تقطيعه:**

إننى إذا / لم يكن أ / خى ثقتن    قططعت من / هو حباء / للأمل

مستفعلن / مفعلات / مفتعلن    مستفعلن / مفعلات / مفتعلن

ومثله قول أبى فراس:

**يا حسـرةً مـا أكـاد أحـملُهـا    آخـرُها مُـزْعج وأولهـا**

**عَليلةٌ بالشـآم مُـفـردةٌ    بات بأيدى العِدى مُعلّلها**

٢ - **العروض الثانية**: منهوكة موقوفة فيصير البيت مستفعلن مفعولات وتحول مفعولات إلى مفعولان، ومثاله:

**صَـبْـراً بَنى عبـدِ الدّارِ**(١)

---

**(١) راجع البيت فى سيرة ابن إسحاق وابن هشام من تحقيق طه عبد الرءوف سعد طبعة دار أخبار اليوم/ مصر، ودار الجيل / بيروت وهى من قول هند بنت عتبة زوج أبى سفيان ابن حرب قالته فى غزوة أحد وانظر الفهارس.**

**تقطيعه :**

صبرن بنى / عبد ددار

مستفعلن / مفعولان

**٣ - العروض الثالثة :** منهوكة مكشوفة فيصير البيت مستفعلن مفعولن ومثاله :

**ويلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدا (١)**

**تقطيعه :**

ويل مم سع / دن سعدا

مستفعلن / مفعولن

وبعده : صرامة وجدّاً، وفارساً معدّا، وسد به ما سدا .

**ملاحظة :** حكوا للعروض الأولى ضرباً ثانياً مقطوعاً تصير فيه مستفعلن إلى مستفعل، وعليه قول أبى العتاهية :

**يضْطرب الخوْفُ والرّجاء إذا**
**حَرّك مُوسى القضيب أوْ فكّرْ**

**تقطيعه :**

يضطربل / خوف ورر / جاء إذا حررك مو / سلقضيب / أو فككر

مفتعلن / مفعلات / مفتعلن مفتعلن / مفعلات / مستفعل

وبعده :

**ما أبْينَ الفضلَ في مَغْيب ما**
**أوْردَ منْ رأيه ومَا أصدَرْ**

---

( ١ ) قائلته أم سعد بن معاذ لما مات من جراحته فى غزوة الخندق انظر القصة مفصلة فى المرجعين السابقين من تحقيق طه عبد الرءوف سعد وراجع الفهارس .

ومثله قوله أيضاً:

عليـهِ تاجـان فـوقَ مَـفْـرقـه تاجُ جـلال وتاجُ إخـبـات(١)
يقـول للريح كلّمـا عَـصـفت هل لكِ ياريح فى مـبـاراتى

قـالوا: وهذا الوزن (المقطوع الضـرب) وارد عن العـرب القـدمـاء ولكنهم لم يكثروا منه، فلما جاء المولدون استحسنوه وأكثروا منه لاتساقه وعذوبته وعليه قول ابن الرومى(٢):

لـو كنـت يومَ الـفِـراق حـاضـرنا
وهُـنّ يُـطـفـينَ لـوعَـة الـوَجْـدِ
لَـمْ تـرَ إلاَّ دُمـوع بـاكـيـة
تَـسـفحُ مـن مـقـلـةٍ عـلـى وَرْدِ
كـأنّ تـلـكَ الـدمّـوع قَـطْـرُ نَـدى
يَـقـطُـر مـن نَـرْجـسٍ عـلـى خَـدِ

ويدخل فى هذا البحر الخبن والطى والخبل. والطى حسن حيثما ورد إلا أنه ممتنع فى العروض الثانية والثالثة لقرب محله من الوتد المعتل. والخبن صالح إلا فى مفعولات فإنه قبيح، والخبل قبيح ويمتنع فى العروض الأولى لما يؤدى إليه من توالى خمسة متحركات.

## ١١ - البحر الخفيف

أصل تفاعيله هكذا:

فـاعـلاتن مـسـتَـفـعْ لن فـاعـلاتن فـاعـلاتن مـسـتَـفـعْ لنْ فـاعـلاتن

ويجئ تامًّا، ومجزوءاً، وأعاريضه ثلاث. وأضربه خمسة.

---

(١) الإخبات التواضع والسكون والخشوع.

(٢) على بن العباس أبو الحسن اشتهر بشعر الرثاء وأجاده لطبيعته المتشائمة.

١ - **العروض الأولى : (فى التمام)** صحيحة، ولها ضربان :

**الضرب الأول** : مثلها، كقول الشيباني :

**يـــا هِــــلالاً يُـــدْعـــى أبـــوه هــــلالاً**
**جـلّ بـاريـك فـى الـورى وتَـعـــــــالـى**

**تقطيعه :**

يا هلالن / يدعى أبو / ههلالن جلل بارى / كفلورى / وتعالى

فاعلاتن / مستفع لن / فعلاتن فاعلاتن / متفع لن / فعلاتن

**أنْتَ بـدْرٌ حُـــــســنـاً وشــــــمسٌ عُـلـواً**
**وحــــســـامٌ عـــزْمـــاً وبحـــرٌ نوالا**

**الضرب الثاني** : محذوف تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلن ومثاله :

**عَـــيْنُ بَكّي بـالْمُســـبــلات أبا الحـــا**
**رثِ لا تَـدّخـــرِى على زَمــــعــــه**[١]

**تقطيعه :**

عين بككى / بلمسبلا / تأبلحا رث لاتد / دخرى على / زمعه

فاعـــلاتن / مستفع لن / فعلاتن فعـــلاتن / متفـــع لن / فعلن

٢ - **العروض الثانية : (فى التمام)** محذوفة تصير فيها فاعلاتن إلى فاعلن وضربها مثلها :

**إنْ قَــــدرَنا يَـومـــاً عـلى عــــامـــر**
**نَـنْـتــــصف منـه أو نـدَعْـــه لـكـمْ**[٢]

---

(١) المسبلات : الدموع الجارية.
(٢) ننتصف منه : أى نأخذ منه حقنا.

**تقطيعه :**

إن قدرنا / يومن على / عامرن   ننتصف من / ها وندع / هولكم

فاعلاتن / مستفع لن / فاعلن   فاعـــلاتن / متفع لـن / فاعلن

**٣ - العروض الثالثة** : مجزوءة صحيحة . ولها ضربان : الأول . مثلها ومثاله :

**نامَ صـــحْـــبى ولـم أنم   مِنْ خـــيَـــالٍ بنـا ألـمْ**

**تقطيعه :**

**نـام صـــحـــبى / ولـم أنم   من خـــيـــالن / بـنـا ألـم**

**فـــاعـــلاتن / مـــتـــفع لـن   فـــاعـــلاتن / مـــتـــفع لـن**

وبعده :

**طافَ بـالـرّكـب مـــوهـنـا   بـين خـــاخ إلى أضـمْ**(١)

**الضرب الثاني** : مجزوء مقصور مخبون تصير فيه مستفع لن إلى متفع ل وتحول إلى فعولن ومثاله :

**كُـلّ خَـطْـب إنِ لـمْ تـكـو   نوا غـضَـبْـتمْ يَسـيـرُ**

**تقطيعه :**

كلل خطبن / إن لم تكو   نو غضبتم / يسيرو

فاعلاتن / مستفع لن   فاعلاتن / فعولن

**١ - تنبيه** : يدخل الضرب الأول للعروض الأولى التشعيث ( وهو حذف أول الوتد المجموع ) فتصير فاعلاتن فالاتن وتحول مفعولن ومثاله :

**أيـهـــا الـرائحُ المُجـــدّ ابْـتـكـاراً**

**قـــدْ قَـــضى منْ تِهـــامَـــة الأوطارا**(٢)

---

(١) هى أماكن ذكرها الشاعر.   (٢) تهامة موضع بالحجاز والأوطار الحاجات.

**تقطيعه:**

أيبهررا/ ئحلمجد / دبتكارا قدقضى من/ تهامتل/ أوطارا

فاعلاتن/ متفع لن/ فاعلاتن فاعـــلاتن/ متفع لن/ مفعولن

وبعده:

**مَنْ يَكُنْ قَلْبُـــهُ صَـحــيـحــاً سليـمــا**

**فَــفُــؤادى بالخَـيْف أمْـسى مـعَــارا(١)**

**٢ - تنبيه:** قيل إن أبا العتاهية زاد فى هذا البحر عروضاً مجزوءة مخبونة مقصورة تصير فيها مستفع لن إلى متفع لْ وتحول إلى فعولن وجعل ضربها مثلها فصار البيت عنده:

**فــاعـــلاتن فــعــولن فــاعـــلاتن فــعــولن**

وعليه قوله:

**عُـتْبُ (٢) مـا لِلْخـيَـالِ خَـبِّــرينى ومَـالى**

ولما قيل له خرجت عن العروض قال: أنا سبقت العروض.

## تمرين [٢٤]

الأبيات الآتية من الخفيف أو المنسرح فزنها وبين نوع عروضها وضربها:

**مـــا أبـالى إذا النّـوى قَـــرّبتكمْ**

**فــدنـوتمْ، مَـنْ حـلّ أوْ مَـنْ ســارا**

* * *

---

(١) الخيف مكان بالحجاز أيضا.

(٢) أصلها يا عتبة اسم مرخم فى النداء بالحرف المحذوف وراجع توابع المنادى فى الأشمونى تحقيق طه عبدا الرءوف سعد.

غـــربـةٌ قـــارظيّـــةٌ وغـــرامٌ
عـــامـــرىٌ ومِـــحْنـةٌ علـويـه[١]

* * *

قَـــدْ طَلبَ النّاسُ مـــا بلغت فـــمـــا
نالـوا ولا قـــاربوا وقـــدْ جَـــهـــدوا

* * *

يا ســـيِّـــداً مـــا تُعـــدّ مَكْرمـــةٌ
إلاّ وفى راحـــتـــيْكَ أكْـــمـلُهـــا

* * *

هلْ تُحـــسّـــانِ لى رفـــيـــقـــاً رفـــيـــقـــا
يحـــفظُ الودَّ أوْ صـــديقـــاً صـــدوقـــا

* * *

تـالله أنْسـى مُـــصـــيـــبـــتـى أبـداً
مـــا أســـمَـــعَـــتنى حـــينهـــا الإبلُ

وكتب يحيى بن خالد إلى الرشيد :

كُـلـمـــا مَـــرّ مِنْ سُـــروركِ يـومٌ
مَـــرّ فى الحـــبْس مِنْ بلائـى يـومُ

---

(١) قارظية نسبة إلى بنى قريظة بالمدينة والعامرى نسبة إلى بنى عامر وعلوية نسبة إلى على أى هى من العلويين.

## ١٢ - البحر المضارع

أصل تفاعيله هكذا:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن    مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

وهو يجزأ وجوباً وله عروض واحد صحيحة وضرب مثلها. ومثاله:

دَعانى إلى سُعادِ    دواعى هَوى سُعادِ

تقطيعه:

دعانى إ / لاسعادى    دواعى هـ/ وى سعادى

مفاعيل/ فاع لاتن    مفاعيل/ فاع لاتن

وقول الشاعر:

وقد رأيتُ الرِّجالَ    فما أرى مثلَ زيدِ

تقطيعه:

وقد رأى/ ترجال    فما أرى/ مثل زيدى

مفاعلن/ فاع لات    مفاعلن/ فاع لاتن

ويلاحظ أن مفاعيلن يجئ مرة مكفوفاً (مفاعيل) ومرة مقبوضاً (مفاعلن) كما أن العروض قد تكف (فاع لات) ولكن الكف والقبض يجريان فى مفاعيلن على سبيل المراقبة (إذا حصل أحدهما لم يحصل الآخر فلا يجتمعان ولا يصح أن تخلو منهما التفعيلة فتجئ تامة) قيل وقد وردت تامة شذوذاً، ومثال تمامها:

بنو سعدٍ خير قومٍ    لجاراتٍ أو معانِ

تقطيعه:

بنو سعدن / خير قومن لجاراتن / أو معانى

مفاعيلن / فاعلاتن مفاعيلن / فاعلاتن

والذى أورد شواهد هذا البحر هو الخليل: أما الأخفش فأنكر أن يكون هذا الوزن من كلام العرب، وقال الزجّاج[1] ورد ولكنه قليل حتى إنه لا يوجد منه قصيدة لعربى وإنما يروى منه البيت والبيتان.

## ١٣ - البحر المقتضب

أصل تفاعيله:

**مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن**

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً. وله عروض واحدة مطوية تصير فيها مستفعلن إلى مستعلن وتحول إلى مفتعلن، وضربها ومثال ذلك:

أقْبلتْ فَلاح لها عارِضان كالبردِ

تقطيعه:

أقبلت ف / لاح لها عارضان / كلبردى

فاعلات / مفتعلن فاعلات / مفتعلن

ومثاله أيضاً:

أتَانا مُبشِّرنا بالبيان والنّذر

تقطيعه:

أتا نام / بشرنا بالبيان / ونذرى

فعولات / مفتعلن فاعلات / مفتعلن

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى دائرة معارف فى غالب العلوم وبالذات فى علم النحو.

فمفعولات في الصدر خبنت فصارت معولات ثم حولت إلى فعولات. ومفعولات في العجز طويت فصارت إلى مفعولات ثم حولت إلى فاعلات.

وبين الخبن والطي في مفعولات مراقبة (إذا حصل أحد الزحافين امتنع الآخر ولا يمكن سلامة التفعيلة من أحدهما).

وقيل قد تسلم التفعيلة منهما فيكون بينهما المعاقبة لا المراقبة كما في قول القائل:

لا أدعـــوكَ منْ بُعُـــدِ بـلْ أدعـــوك منْ كـــثبِ

تقطيعه:

لا أدعـــوك/ من بعـــدن بل أدعـــوك/ من كـــثبى

مـفـعـولات/ مـفـتـعلن مـفـعـولات/ مـفـتـعلن

وما قاله الأخفش والزجاج في المضارع قالاه في المقتضب.

## ١٤ - البحر المجتث

أصل تفاعيله:

مستفعْ لُن فاعلاتن فاعلاتن مستفعْ لُن فاعلاتن فاعلاتن

وهو مجزوء وجوباً، وله عروض واحدة صحيحة وضرب مثلها ومثاله:

هَل مُـسـعـدٌ(١) لِبكائي بِعـــبـــرةٍ أوْ دُعـــاء

تقطيعه:

هل مـسـعـدن/ لبكائي بعـبـرتن/ أو دعـائي

مـسـتـفع لـن/ فـعـلاتن مـتـفـع لـن/ فـاعـلاتن

---

(١) أي معين ومصاحب ومساعد.

وقول أبى العتاهية :

لا تـأمـنِ الـدَّهـرَ والـبـسْ لكلِّ حـال لِبـاسـا

وقول بشار[1] :

يا عَـبـدُ حُلِّى كُـروبى وأسـعـفى وأثـيـبى

فـقـد تَطاول همِّى وزَفـرتى ونحـيـبى

ويقع فى هذا البحر الخبن فى جميع أجزائه كما رأيت فى البيت الذى قطعناه فقد خبنت العروض كما خبن أول العجز.

ويقع فيه أيضاً الكف مثل:

مـا كـانَ عطاؤهن إلاَّ عِـدَّةً ضـمـار[2]

تقطيعه :

مـا كـانع / طاؤهن إللاعـد / تن ضـمـارا

مـسـتـفع ل / فـاعـلات مـسـتـفع ل / فـاعـلاتن

ووقوع الخبن والكف هنا على سبيل المعاقبة فتكف مستفعْ لن أول الصدر بحذف نونها فيجب بقاء ألف فاعلاتن التى بعدها **(العروض)**، والعكس أن تبقى نون مستفع لن هذه فتخبن فاعلاتن **(العروض)**، وتكف **(فاعلاتن)** . التى هى العروض فلا تخبن مستفع لن أول العجز، والعكس أى تخبن مستفع لن **(أول العجز)** فلا تكف فاعلاتن التى هى العروض.

ويجوز فى ضرب المجتث ان يشعث **(بحذف أول وتده المجموع)** فتصير فاعلاتن إلى فالاتن وتحول إلى مفعولن مثل قول الشاعر :

---

**(1) بشار بن برد العقيلى مولاهم من أسفل اختلف إلى بادية العرب لكسب اللغة الفصحى اشتهر بشعر الغزل.**

**(2) المال الضائع الذى لا يرجى رجوعه.**

**لِـمَ لا يَـعى مــــا أقـــــولُ    ذا الســــيِّــــدَ المأمــــولُ**

تقطيعه :

**لم لا يعى / مــــا أقـــولو    ذســـــيـــدل / مـــأمـــولو**

**مـــســـتـــفع لن / فـــاعـــلاتـن    مـــســـتـــفع لن / مـــفـــعـــولـن**

وأنت تعلم التشعيث علة تجرى مجرى الزحاف فهو غير ملتزم كما رأيت مثاله فى الخفيف .

## ١٥ - البحر المتقارب

أصل تفاعيله :

**فعولن فعولن فعولن فعولن    فعولن فعولن فعولن فعولن**

وهو يستعمل تامًّا ومجزوءاً . وله عروضان وستة أضرب :

**١ - العروض الأولى** : تامة صحيحة ولها أربعة أضرب :

**الضرب الأول** : صحيح مثلها كقول الحطيئة لعمر بن الخطاب :

**تحَـــنَّـــنْ عـــلـــىَّ هـــداكَ المَـــلـــيـــكُ**

**فـــــإنَّ لكـل مَــــقـــامٍ مــــقـــــالا**

**تقطيعه :**

تحنن / عليى / هداكل / مليكو    فانن / لكلل / مقامن / مقالا

فعولن / فعول / فعولن / فعولن    فعول / فعول / فعولن / فعولن

وبعده :

**ولا تـأخُـــــذنّى بقَـــــولِ الوشــــاة**

**فــــــإنَّ لـكـلِّ زمــــــانٍ رجــــــالا**

وكقول داود بن سلم[١]:

**وجَـــدناه يحـــمـــده المجْــتَـــدون**

**ويأبى على العُـــســـر إلاَّ ابْتــســـامـــا**

**تقطيعه:**

وجدنا / هيحم / دهلمج / تدونا     ويأبى / عللعس /ر إللب / تساما

فعولن / فعول / فعولن / فعولن     فعولن / فعولن /فعولن / فعولن

**الضرب الثاني:** مقصور تحول فيه فعولن إلى فعول بإسكان اللام، ومثاله قول أمية بن عائذ[٢]:

**ألا يـا لـقـــــوْمى لطَـيـف الخــــيـــــا**

**ل أرقَّ مـــــــنْ نـــــــازح ذى دَلالْ**

**تقطيعه:**

ألا يا / لقومى / لطيفل / خيا    لأرق / قمننا / زحن ذى/ دلال

فعولن / فعولن / فعولن / فعو    فعول/ فعولن / فعــولن / فعول

وبعده:

**يُثَنِّى التـــحـــيـــةَ بـعـــد الســـلامِ**

**ثـم يُـفَــــــدَّى بـعـمٌ وخـــــــال**

**الضرب الثالث:** محذوف تصير فيه فعولن إلى فعو وتحول إلى فعل بسكون اللام، ومثاله قول بشار:

---

(١) مولى بنى تميم بن مرة اتصل بقثم بن العباس عاصر الدولتين الأموية والعباسية.

(٢) أمية بن أبى عائذ الهذلى من شعراء الدولة الأموية اتصل ببنى مروان ومدحهم.

أتـوبُ إلـيـكَ مـنَ الـسـيِّـئـات
وأسْـتـغـفـرُ اللّهَ منْ فـعْـلتى

**تقطيعه :**

أتوب / إليك / منسى / يئاتى     وأستغ / فر للا / همنفع / لتى
فعول / فعول / فعولن / فعولن     فعولن / فعولن / فعولن / فعل

ومثاله قول الأعشى :

أحِـبَّ أنـافِـتَ وقـتَ الـقـطـاف
ووقت عُـصـارةِ أعنْابـهـا

**الضرب الرابع** : أبتر حذف منه سببه الخفيف ثم ساكن الوتد وسكن ما قبله فصارت فعولن إلى فع بالسكون مثل قول ابن الأحنف :

فـقـدْ يَـكـتُـمُ المرْءُ أسـراره
فـتَـظْـهـرُ فى بـعْضِ أشْـعـاره

**تقطيعه :**

فقد يك / تملمر / ءأسرا / رهو     فتظه / رفى بع / ضأشعا / ره
فعولـن / فعولن / فعولن /فعو     فعول / فعولن / فعولن / فع

**٢ - العروض الثانية** : مجزوءة محذوفة ولها ضربان :

**الضرب الأول** : مجزوء محذوف مثل العروض تصير فيه فعولن إلى فعو وتحول إلى فعل بسكون اللام، مثل قول أبى فراس :

وكـم لـى عـلـى بَـلْـدتـى     بكَاءٌ ومـسْـتـعـبـرُ

**تقطيعه :**

وكم لى / على بل / دتى     بكاؤن / ومستع / برو
فعولـن / فعـولـن / فعل     فعولن / فعـولن / فعل

وبعده :

فَــفـى حلَبٍ عُــدتى وَعِـــزّى والمفْـــخـــرُ
وفـى مَنْبجٍ مـن رِضـــا ه أنـفَسُ مـــا أذخـــرُ

**الضرب الثانى** : مجزوء مبتور تصير فيه فعولن إلى فع بسكون العين، ومثاله :

تعَـــفّـفْ ولا تَبْـــتَـئسْ فـــمـــا يُقْضَ يـأتيـكـا

**تقطيعه :**

تعفف / ولا تب / تئس فما يق / ضيأتى / كا

فعولن / فعولن / فعل فعولن / فعولن / فع

**ملاحظة** : فى العروض الأولى التامة الصحيحة التى ضَرْبها محذوف يكثر أن تحذف العروض فتصير كالضرب ولعل حسن هذا إنما جاء لتمام التوازن بين الشطرين. وتجد على ذلك قصيدة الأعشى[1] التى أولها :

طَلَبتَ الصِّـــبـــا إذْ عـــلاَ المكبـــر
وشـــابَ القَـــذالُ ومـــا تُقْـــصِـــرُ
وبَـانَ الـشّـــبـــابُ ولـذّاتُـه
ومـــثْـلُك فـى الجَـــهْـلِ لا يُعْـــذَرُ

ولم يكد يتمم فيها العروض مع طول القصيدة إلا فى بيتين أو ثلاثة مثل قوله :

ولـمْ تَـكُ مـنْ حـــاجَـــتى مُكران (٢)
ولا الغـــزْوُ فـــيـــهـــا ولا المَتْـــجَـــرُ

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث شاعر إسلامى كان يحرض على الحجاج بن يوسف الثقفى فقتله مع الشعبى الفقيه الشهير رحمهما الله وعامل الحجاج بما يستحقه.

(٢) اسم بلدة.

وهذا الحذف وإن كان علة إلا أنه أجرى مجرى الزحاف فصح وجوده أو العود إلى الأصل، ومثال ذلك أيضاً قول أبى فراس:

**وإنــتَ الــكــريمُ وأنْــتَ الحــلــيــمُ — وأنــتَ العْـطـوفُ وأنـتَ الحَــــدَبْ**

**ومـــا زلْتَ تُسْـــعـــفنى بالجَـــمـــيلِ — وتُـنـزِلُـنـى بـالمـكـان الخـــصـب**

**وإنّكَ لـلجَـــبـل المشْـــمـــخـــرْ(١) — رُ لى، بلْ لقَـــوْمكَ، بـل للعـــربْ**

**وأصـــبـــحت منكَ فـــإنْ كـــانَ فـــضْـلٌ — وإنْ كـــانَ نـقْضٌ فـــأنتَ الـسّـــبَـبْ**

فأنت تراه فى البيت الأول والثانى صحيح العروض ثم عاد فى الثالث فجعلها محذوفة ثم رجع إلى الصحة فى الرابع.

## ١٦ - البحر المتدارك

هو البحر الذى زاده الأخفش وتدارك به على الخليل، وبعضهم يسميه المحدث، والمخترع، والمتسق، لأن كل أجزائه على خمسة أحرف. والشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع والخبب لأنه إذا خبن أسرع به اللسان فى النطق فأشبه خبب السير، وسمى أيضاً ركض الخيل لأنه يحاكى وقع حافر الفرس على الأرض، وضرب الناقوس لأن الصوت الحاصل منه يشبه ذلك إذا خبن، وأصل تفاعيله:

**فــاعلن فــاعلن فــاعلن فــاعلن — فــاعلن فــاعلن فــاعلن فــاعلن**

---

(١) أى الجبل العالى.

وهو يستعمل تامًّا ومجزوءاً. وله عروضان وأربعة أضرب:

**١ - العروض الأولى** : تامة صحيحة ولها ضرب مثلها، ومثاله:

**جـــاءَنا عـــامـــرٌ ســـالماً صـــالحـــاً**
**بعْـــدَمـــا كـــانَ مـــا كـــانَ منْ عـــامـــر**

وتقطيعه ظاهر، ومثاله أيضاً قول سيدنا عليّ فى تأويل دقة الناقوس حين مرّ براهب وهو يضربه، فقال لجابر بن عبد الله: أتدرى ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله ﷺ أعلم قال هو يقول:

**حـقّـاً حـقّـاً حـقّـاً حـقّـاً    صـدقـا صـدقـا صـدقـا صـدقـا**
**إنّ الـدّنيـــــا قـــــدْ غـــــرّتْنـا**
**واســـتَـــهْـــوتنَا واسْـــتَلْهَـــتنا**
**لَسْنـا نـدرى مـــا قـــدّمْنا    إلاّ أنّـا قـــــدْ فَـــرّطْنَـا**
**يا ابن الدّنيـا مَـهـلاً مـهْـلا    زِنْ مَـــــا يـأتـى وزنًـا وزنـاً**

**٢ - العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

**الضرب الأول**: مثلها ومثاله:

**قـــفْ عـــلـــى دارهـــم وابْـــكـــينْ**
**بـــين أطْـــلالـــهـــــــــا والـــدّمَـــنْ**

تقطيعه:

قف على / دارهم / وبكين    بين أط / لا لها / ودمن

فاعلن / فاعلن / فاعلن    فاعلن / فاعلن / فاعلن

**الضرب الثاني**: مجزوء مخبون مرفّل تصير فيه فاعلن إلى فعلاتن ومثاله:

دارُ سُـــعْـــدى بِشِـــحْــرِ عُـــمَـــانِ

قَـــدْ كَـــسَــــاهـا البِـلـى المَـلـوانِ

**تقطيعه:**

دار سع / دى بشح / رعمانى     قد كسا / هلبلل / ملوانى

فاعلن / فاعلن / فعلاتن     فاعلن / فاعلن / فعلاتن

ويلاحظ هنا أن العروض جاءت مرفلة وليس ذلك فيها إلا من ناحية أن البيت مصرع، فالشاعر سيترك الترفيل بعد مطلع القصيدة، ويلتزم فى العروض شرطها وهو الصحة.

**الضرب الثالث:** مجزوء مذيل تصير فيه فاعلن إلى فاعلان مثل:

هــذه دارُهــمْ أقْـــفَـــرت     أم زَبورٌ (١) مــحـتـهـا الدّهور

**تقطيعه:**

هاذهى / دارهم / اقفرت     أم زبو / رن محت / هدد هور

فاعلن / فاعلن / فاعلن     فاعلن / فاعلـن / فاعلان

وهذا البحر كثيراً ما تصير فيه فاعلن إلى فعْلن، وقد اختلفوا فى تسمية ذلك فبعض يسميه تشعيثاً ويفرض أننا حذفنا أول الوتد المجموع فصارت التفعيلة فالن فحولت إلى فعلن، وبعض يسميه قطعاً، ويفرض أننا حذفنا آخر الوتد المجموع وسكنا ما قبله فصار فاعل وحول إلى فعلن، وبعض يقول إنه مضمر بعد الخبن ويفرض أن فاعلن خبنت فصارت فعلن ثم أضمرت بإسكان المتحرك فصارت فعلن، ولا قيمة لهذا الخلاف وترجيح رأى على رأى، ومن ذلك قول القائل:

مـــــا لــى مـــــالٌ إلاّ دِرْهـمْ

أو بــــرْذَوْنـــى ذاكَ الأدهـــمْ

---

(١) الزبور هنا: النقش على الحجارة.

وقول سيدنا على فى تأويل معنى دقة الناقوس وقد مر بك . وقد يجتمع فى البيت الواحد التشعيث فى تفعيلة والخبن فى أخرى فيصير بعضها فعْلن والآخر فعلن كما فى قول الحصرى :

**يـا لَـيْـل الـصَّـبِّ مـتـى غَـده**
**أقـيـام الـسّـاعـةِ مَـوْعِـده**

**تقطيعه :**

يا لى / لصصب / بمتى / غده      أقيا / مسسا / عتمو / عدهو

فعْلن / فعْــلن / فعَلن / فعَلن      فعلن / فعلن / فعلن / فعلن

* * *

# تمرين عام

## تمرين [ ٢٥ ]

الأبيات الآتية من المجتث والمنسرح والسريع والهزج، فزن كل وبين نوع عروضه وضربه:

يا سائلي كيْفَ تُمسِي  أخُو الهوى كيف يمسي

* * *

أبيتُ والعِشقُ قَيْدي  ورقعةُ الأرضِ حبْسي

* * *

تعالى الله ما شاء  وزاد الله إيماني

* * *

أخْشى الثمّانين على أنّها  أقصى أمانيٌ وإنْ خفتها

* * *

لا أركب البحْرَ أخشى  عليٌ منه المعاطب

* * *

أقْسِمُ بالله وآياته  والمَرْءُ عمّا قالَ مسؤولُ

* * *

إن عليٌ بنَ أبي طالبِ  على التّقى والخير مجبولُ

## تمرين [٢٦ ]

الأبيات الآتية من الوافر والخفيف والمتقارب والمتدارك والسريع، فزن كلا وبين نوع عروضه وضربه:

كـــأنهـــا والقـــرط فى أذنـهـــا
بدْرُ الدّجى قـــدْ قـــرّط المُشْـــتـــرِى
قـــدْ كـــتبَ الحُـــسْنُ على وجـــهـــهـــا
يـا أعْـــيُـنَ النّـاسِ قِـــفــى وانـظرى

* * *

يا خليلى أسْـعِـدانى فـقـدْ عـيـــ
لَ اصْطبـــارى على احْـتِـمـــالِ البَليّـــهْ

* * *

اجْـــعلِ الموتَ نُصْبَ عـــينكَ واحـــذرْ
غُـــولةَ الدّهـرِ إنّ للـدّهـرِ غُـــولا

* * *

كـــسَـــاه الإلَـه رِداءَ الجـــمَـــال
ونُـورَ الجَـــلاَل وهـدَى التّـــقـى

* * *

مُـــضْنـاكَ جَـــفَـــاهُ مـــرْقَـــدُهُ
وبَـكــاه ورَحّـم عُـــــــــــوّدُه
حَـــيْـــرانُ القـلـب مُـــعـــذّبُـه
مـــقْـــروحُ الجَـــفْـنِ مُـــسَـــهّـــده

* * *

أخـــو حـكـم إذا بـدأتْ وعـــادَتْ
حَكمْنَ بعـــجْـــزِ لقْـــمـــان الحكيمِ

## تمرين [ ٢٧ ]

الأبيات الآتية من الطويل والمديد والكامل والرمل، فزنها وبيّن نوع عروض كل وضربه:

**فــعَــدْلاً فــإنَّ العــدل فى الحُكم ســيــرة**
**بهــا ســارَ فى النّاسِ المُلوكُ الأســاورُ**

* * *

**وزعــمْتَ أنّى ظالمٌ فــهــجَــرتنى**
**ورمْــيتَ فى قلبى بسَــهمٍ نافــذِ**

* * *

**حللْتُ عُــقــوداً أعــجزَ النّاسَ حلّهــا**
**ومــا زلتُ لا عَــقْــدى يُذمُّ ولا حَلّى**

* * *

**نـدِمْتَ نـدامَــةَ الكســعىِّ لما**
**غــدَتْ منّى مُطلّقــة نُوار**

* * *

**مــا كــانَ ضَــرّكَ لوْ مننْتَ وربّمــا**
**مَنّ الفــتى وهْوَ المغــيظُ المُحْنَقُ**

* * *

**قــالَ لى وَدِّعْ سُلَيْــمى وَدَعْــهــا**
**فــأجــابَ القَلْبُ لا: لا أســتطيع**

* * *

إنَّ بـالـشِّـــعْـبِ الـذى دونَ سَـلْـعٍ
لَقـــتـــيــــلاً دَمُــــه مــــا يُطَـلّ

* * *

كُـنْ عنْ هـمـــومكَ مُـــعْـــرضــاً
وَكِلِ الأمــــورَ إلـى الـقَـــــضَـــا

* * *

## تمرين [ ٢٨ ]

زن الأبيات الآتية وهى من المجتث والوافر والبسيط :

فـــإنْ يُقْـــتَلْ يزيـدُ فـــقـــدْ قَـــتلْنا
ســـراتَـهُـم الكُـهــول عـلى لِحَـــاهـا

* * *

ســبــحَـــانَ ربِّ العُـــلاَ مـــا كـــانَ أغــفلنى
عـــمّـــا رمــــتْنى بـه الأيـامُ والزَّمـنُ

* * *

ألـسْـــتمْ خـــيـــر مَن ركِبَ المطايـا
وأنْــدى الـعــــــالمـينَ بُـطـونَ راح

* * *

إذا غــــضــــبَتْ عـلـيكَ بـنـو تمـيـمٍ
رأيتَ النّـاسَ كلّهـــمـــو غِـــضـــابا

* * *

بنُو الدّنيــا إذا مــاتُوا ســواءٌ

ولو عــمَــرَ المعــمَّــرُ ألفَ عــامِ

* * *

لوْ كنتُ أملك طرْفى مــا نظْرت بـه

مِنْ بعــد فُــرقــتكم يومــاً إلى أحَــدِ

* * *

لا والذى شقّ خــمــسى

مــا غــيْــرُ وجــهِكَ شــمــسى

* * *

صَــدْغُ الحــبــيبِ وحــالى

كِــلاهمَــا كــالليــالى

* * *

قــدْ يبْــعــدُ الشّىءُ منْ شىءٍ يشــابهُــهُ

إنَّ السّــمــاءَ نظيــرُ الماءِ فى الزّرق

* * *

## تمرين [ ٢٩ ]

زن الأبيات الآتية واذكر اسم بحرها ونوع عروضه وضربه :

قــد يُدْركُ المُتــأنّى بعضَ حــاجــتــه

وقــد يكون مع المســتــعْــجلِ الزّللُ

* * *

يمضى أخـــوكَ فـــلا تَلقى لـه خلفـــاً
والمالُ بعــــدَ ذهابِ المالِ مُكتـــسَبُ

* * *

والنّاسُ همٌّ هُـــمـــو الحـيـــاة ولا أرى
طولَ الحـيـــاةِ يزيدُ غـيـــرَ خـبـــال

* * *

إذا كنتَ فى كلِّ الأمـــور مُـعـــاتبـــاً
صـــديقَك لم تَلقَ الذى لا تُعـــاتبـــه

* * *

ليْتَ هنْداً أنجــزَتْنا مـــا تعـــدْ
وشـــفت أنفُـــسنا ممّا نجِـــدْ

* * *

مَنْ راقبَ النّاسَ مـــاتَ همّـــاً
وفـــازَ باللّذة الجَـــســـورُ

* * *

لا تـســـألِ المرْءَ عنْ خـــلائقـــه
فى وجـــهـــهِ شـــاهدٌ منَ الخـبـــرِ

* * *

واعـــجـــبـــاً منْ خـــالدٍ كـــيف لا
يُخطئُ فـــينا مـــرة بالصّـــوابْ

* * *

لَيسَ علَى اللهِ بِمُستَنْكَرٍ

أنْ يجمع العالم في واحد

* * *

صار جَدًّا ما مزحتَ به

رُبَّ جِدٍّ ساقه اللَّعِبُ

* * *

لا تُنكرى عطلَ الكريم منَ الغِنى

فالسيّل حرب للمكانِ العالى

* * *

وليستْ فَرْحةُ الأوباتِ إلاَّ

لِموْقوف على ترحِ الوَداعِ

* * *

مَنْ سَرَّهُ العيدُ فما سرّنى

بلْ زادَ في همِّى وأحزانى

* * *

عدوُّك مِنْ صديقكَ مُستفادٌ

فلا تَستكثرنَّ مِنَ الصِّحابِ

* * *

ليس الخمولُ بعارٍ

على امرئٍ ذى جلال

فليلة القَدْر تخفى

على جميع الليّالى

## تمرين [ ٣٠ ]

زن الأبيات الآتية وسمِّ بحرها وعيّن نوع عروضه وضربه :

السّـــيف أصْـــدَق أنْبـــاءً من الكُتُب
فى حـــدّه الحـــدّ بينَ الجـــدّ واللّعبِ

*　*　*

ترضى السّـيـوفُ به فى الرّوع منتـصـراً
ويغـضَبُ الدّينُ والدنيـا إذا غَـضـبـا

*　*　*

ليسَ الحـجـابُ بمقْصٍ عنك لى أمـلاً
إنّ السـمـاء تُرجّى حينَ تُحـتـجبُ

*　*　*

وأنتَ بمصـر غـايتى وقـرابتى
بهـا وبنو أبيكَ فـيـهـا بنُو أبى

*　*　*

كلَّ يومٍ تُبـدى صـروف الليـالى
خُلُقـاً منْ أبى سـعـيدٍ عجـيـبا

*　*　*

كلّ شِـعْبٍ كنْتمْ بـه آلَ وَهـبٍ
فـهـو شِـعْـبى وشِـعْبُ كل أديب

*　*　*

ولقـدْ نزعتُ عنِ الغـوا　يةِ لابسـاً ثوْبَ الوقـارْ
كـمَـا تبلّج فـجْـرُ فـو　دى وانجلى ليْلُ العـذارْ

## تمرين [ ٣١ ]

زن الأبيات الآتية وبيّن ما دخلها من زحاف وعلة:

إنَّ هذا الشـعـرَ في الشّـعـرِ مَلَكْ
سـارَ فَـهْـوَ الشّـمسُ والدّنيـا فَلَكْ

* * *

أنْـتَ طـوْراً أمـرّ مـنْ نـاقـعِ السّـ
ـمِّ وطـوراً أحـلى مـنَ السّلْسـالِ

* * *

وإذا خـفـيـتُ على العـدُوِّ فـعـاذرٌ
ألاَّ تـراني مـقْلـةٌ عـمْـيـاءُ

* * *

مـتى أحـصَـيتُ فـضلكَ في كـلامٍ
فـقـدْ أحْـصـيْتُ حـبّـاتِ الرّمـالِ

* * *

ذَلَّ مَـنْ يـغْـبطُ الـذلـيلَ بـعـيش
رُبَّ عـيْشٍ أخفّ منـهُ الحـمَـامُ

* * *

قـسَـا فـالأسْـدُ تَفْـزعُ في يديْه
ورَقَّ فـنَحـنُ نـخـشى أنْ يَـذوبـا

* * *

ومن نـكد الـدّنيـا على الحُـرِّ أن يرى
عـدُوّاً له مـا من صـداقـتـه بدّ

* * *

شــــــغلْتَ قـلبى بلَحْـظ عــــــيْنى
إلـيـك مــن حـــــــــــــسن ذا الـغـنــاء

* * *

## تمرين [ ٣٢ ]

الأبيات الآتية مدورة[١] وقد كتبناها إليك سطراً واحداً بلا فصل بين الشطرين فافصل كل شطر على حدة وبيّن الحرف الذى يقع آخر العروض والذى يقع أول الشطر الثانى.

واعلم أنّى إذا ما اعتذرت إليك أراد اعتذارى اعتذارا

* * *

وقتلت الزمان علماً فما يغرب قولاً ولا يجدّد فعلا
أنت يا فوق أن تعزّى عن الأحباب فوق الذى يعزيك عقلا
وبألفاظك أهتدى فإذا عزّاك قال الذى قلت قبلا

* * *

شرفٌ ينطحُ النّجوم بروقيه وعزٌّ يقلقل الأجبال
قعد النّاس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول

* * *

أجفل النّاسُ عن طريق أبى المسك وذلّت له رقاب العباد

* * *

صحب النّاس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا

* * *

ربّما تُحْسِنُ الصَّنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا

---

( ١ ) البيت المدور ما اشترك شطراه فى كلمة كأن يكون أولها فى آخر الشطرة الأولى وآخرها فى أول الشطرة الثانية.

## تمرين [ ٣٣ ]

١ – يخطئون أبا تمام[١] في وزن هذا البيت فبيِّن وجه الخطأ فيه:

لم تنتقِضْ عُروةٌ منهُ ولا قُوةٌ
لكنْ أمْرَ بني الآمالِ ينتقضُ

٢ – ويعيبونه في قوله:

إلى المُفدّى أبي يزيد الذي
يَضِلّ غَمْرُ الملوك في ثمَدِهْ

فما وجه العيب فيه بعد أن تُبَيِّنْ من أي البحور هو؟

٣ – ويعيبونه أيضاً في قوله:

يقولُ فَيُسمعُ ويمشي فيُسرعُ
ويضربُ في ذات الإله فيُوجعُ

٤ – ويعيبونه أيضاً في قوله:

هنّ عُوّاد يوسُف وصواحبُهْ
فعزْماً فقدماً أدرك السؤال طالبهْ

وإذا كان بعض الرواة قد رواه بالهمزة قبل كلمة «هنّ» فجعلها أهُنّ فبين بحره واذكر هل بقي فيه العيب أم فارقه؟

## تمرين [٣٤]

زن الأبيات الآتية: وبيِّن بحرها، وسم المشطور أو المجزوء أو المنهوك منها، وهي:

خلِّ عقلي يا مسفِّهَهُ إنّ عقلي لست أتّهِمُهُ

---

(١) حبيب بن أوس الطائي من أكابر شعراء العربية ولد سنة ١٩٠ هـ وتوفي سنة ٢٣٢.

زادنى لومك إضرارا إن لى فى الحبِّ أنصارا

* * *

غزالٌ زانه الحَوَرُ وساعد طرفَهُ القَدَرُ

* * *

يا ساحراً ما كنت أعرف قبله فى النّاس ساحِرْ

* * *

هذا الربيع فحيِّه وانزلْ بأكرم منزلِ

* * *

أين الّذين تسابقوا فى المجد للغايات

* * *

يا هلالاً قد تجلّى فى ثياب من حرير

* * *

هائم يبكى عليه رحمة ذو حسدِهْ

* * *

أشرقت لى بدورُ فى ظلامٍ تُنيرُ

* * *

نقِّل ركابك فى الفلا ودَعِ الغوانى للقصور

* * *

أهْيَفٌ كالبدر يُصْلى فى قلوب الناس نارا

* * *

# ملاحظات على بحور الشعر

## (١)

يدخل الجزء وهو حذف تفعيلة من آخر الصدر وأخرى من آخر العجز فى خمسة أبحر، ويكون واجباً فيها وهى: المديد، المضارع، المجتث، المقتضب، الهزج. ويدخل فى ثمانية على سبيل الجواز وهى:

البسيط ، الكامل ، الوافر ، الرجز ، الرمل، الخفيف، المتقارب، المتدارك.

ويمتنع فى ثلاثة وهى:

الطويل، والسريع، والمنسرح.

ويدخل الشطر (**وهو حذف نصف البيت**) جوازاً فى الرجز والسريع.

ويدخل النهك (**وهو حذف ثلثى البيت**) جوازاً فى الرجز والمنسرح.

## (٢)

(أ) عرفت أن الرجز مؤلف من تفعيلة (مستفعلن)، وأن الكامل من تفعيلة (**متفاعلن**) وأن الفرق بين التفعيلتين هو سكون الحرف الثانى فى مستفعلن وتحركه فى متفاعلن، لذلك إذا وردت تفاعيل الكامل مضمرة (**ساكنه الثانى**) اشتبه البحران فيصبح عد البيت الوارد على هذه الصورة، من الرجز أو من الكامل وإن كان عده من الرجز أولى لكونه ورد على الأصل. ولكن ينبغى قبل الحكم على القصيدة بأنها من هذا أو من ذاك أن تجيل النظر فى جميع أبياتها فإذا وردت فيها تفعيلة متحركة الثانى فالقصيدة من الكامل، مثال ذلك قول عنترة:

**إنّى امــــرُؤ منْ خــــيــــر عــبْس منْصــبى**
**شــطْرى وأحــــمى ســــائرى بــالمنصــل**

فهـذا البـيت يصح لأول نظرة أن يعد من الرجز لأن تفاعيله كلها مضمرة، ولكن إذا نظرنا إلى قصيدته وجدنا فيها:

**طالَ الثّـــــواءُ عـلـى رســـــوم المنـزلِ**
**بـين اللـكَـيْـكِ وبـينَ ذات حــــــوامـلِ**

ففى هذا البيت تفاعيل وردت على أصلها أى على وزن متفاعلن، ولذلك نحكم بأن البيت السابق (**المضمر كله**) من الكامل لا من الرجز.

(**ب**) كذلك يشتبه مجزوء الوافر المعقول الذى تصير فيه مفاعلتن إلى مفاعلن بمجزوء الرجز المخبون الذى تصير فيه مستفعلن إلى متفعلن، فإذا وجد ذلك حكم بأن البيت من الرجز لأنه على اعتباره منه يكون المحذوف فيه حرفاً ساكناً، وعلى اعتباره من الوافر يكون المحذوف حرفاً متحركاً، وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك، والحمل على الأخف أولى، ومثاله كما لو قال القائل:

**يــذُبّ عــنْ حــــــريمـهِ    برمْــحــه وســيــفــه**

(**جـ**) كذلك عرفت أن الوافر قد يجزأ فيصير:

**مــفـــاعلتن مــفـــاعلتن    مــفـــاعلتن مــفـــاعلتن**

وإذا عصبت مفاعَلَتُن صارت مفاعَلْتُن وحولت إلى مفاعيلن، وإذ ذاك يشتبه بالهزج الذى هو مفاعيلن أربع مرات، وعلى ذلك إذا ورد بيت على هذه الصورة صح اعتباره من مجزوء الوافر أو من الهزج. ولكن اعتباره من الهزج أولى لكون هذا الوزن فيه أصلا . ومثال ذلك:

**وهـذا الـصّـــــبحُ لا يـأتـى    ولا يَـدْنـو ولا يـقـــــربُ**

ولكن يلاحظ أيضاً إذا ورد البيت فى القصيدة أن يجال فيه النظر، فإذا عثر على تفعيلة وردت على مفاعلتن عدّ البيت المجزوء من الوافر لا من الهزج.

## (٣)

قد تنظر فى القصيدة فترى أن البيت الأول منها عروضاً لم يذكر لك نوعها بين أعاريض البحر الذى منه هذه القصيدة، فيشتبه عليك أمر وتحار فى تخريج هذا البيت على وزن معروف، ولكن اعلم أن هذه الشبهة العارضة لا تلبث أن تزول، إذا نظرت إلى البيت الثانى أو غيره، فإنك تجد العروض قد جرت على نحو معروف لها بين أعاريض هذا البحر. فأما ما كان فى البيت الأول فذلك راجع إلى التصريع (**وهو إجراء العروض على حكم الضرب بمخالفتها لما تستحقه بزيادة أو نقص**).

وإنما فعلوا ذلك فى مفتتح القصائد ليحسن التناسق، فالمخالفة بالزيادة كقول امرئ القيس:

**قفا نبكِ من ذكْرى حبيب وعرفان**
**ورَبْعٍ خَلَتْ آياتُه مُنذُ أزمانِ**

فالعروض هنا وهى كلمة «وعرفان» على وزن مفاعيلن وقد عرفت أنها لا تجئ فى عروض الطويل إلا مقبوضة، فهى إنما قبلت هنا من غير قبض ليحصل التشاكل بينها وبين الضرب، وهو «أزمان» على وزن مفاعيلن، ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر:

**بكرَتْ تحنّ، وما بها وَجْدى**
**وأحنّ منْ وجْدٍ إلى نجدِ**
**فدمُوعُها تحْيَا الرياضُ بها**
**ودُموعُ عيْنى أقرحتْ خدى**

فإن العروض فى البيت الأول وهى (**وجدى**) على وزن فعلن بسكون العين، وأصلها متفاعلن على دخلها الحذذ والإضمار مع أن العروض كما عرفت فى بحر الكامل لا يدخلها إلا الحذذ، فكان حقها أن تكون فَعِلُنْ بتحريك العين، ولكن لما كان الإضمار مع الحذذ من شأن بعض أضرب الكامل، صح أن تشاكله العروض فى أول بيت من القصيدة، ولذلك تراها فى البيت بعده حذاء فقط، فالعروض فيه «**ضَبِها**» ووزنها فَعِلُن كما هو الأصل.

ومن أمثلة التصريع بالنقص قول امرئ القيس:

**أجارتنا إنّ الخُطوبَ تنوب وإنّى مقيم ما أقامَ عسيبُ**

فإن العروض هنا وهى «**تنوب**» وزنها فعولن، وليس ذلك فى أوزان عروض الطويل المعروفة، ولكن ذلك إنما قبل فى هذا البيت لتحصل المشاكلة بين العروض والضرب فى مفتتح القصيدة، ويمكنك أن تلاحظ كثيراً من ذلك فيما سبق من البحور وما أورد لها من شواهد وتمارين.

(٤)

لا شك أن المتتبع لأوزان الشعر العربى يجدها تختلف فى الورود كثرة وقلة وقد سبق أن نقلنا عن المعرى انه يقول: إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل: وهذا صحيح يدل عليه الاستقراء، وقد ذكروا أيضاً أن المديد قليل الاستعمال لثقل فيه إلا عروضه الثالثة، كما ذكروا أن الزجّاج قال عن المضارع والمقتضب إنهما قليلان جداً فى الشعر العربى حتى إنه لا توجد قصيدة منهما لعربى وإنما يروى منهما البيت والبيتان.

كذلك بحر المتدارك قليل فى القديم. وقلته هى التى حملت الخليل على إنكاره وعدم عده بين بحور الشعر. وإثبات الأخفش له لا يدل على كثرة وروده، بل إنه تمسك ببعض شواهد صحت عنده، فهو لا ينكر ندرته.

قالوا: وزعم الزجاج أن الضرب المسبّغ لمجزوء الرمل موقوف على السماع، وأن الذى ورد منه قول الشاعر:

**لأنَ حتّى لوْ مشى الذّرْ ... رُ عليه كاد يدُميه**

* * *

والذى نلاحظه فى الكامل قلة ورود أمثلة العروض التامة الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمر الذى تصير فيه متفاعلن إلى مُتْفَا بسكون التاء وتحول إلى فعْلن، مثل قول الحطيئة:

**شهد الحطيئة يومْ يلْقى ربه ... إنّ الوليد أحقّ بالعذر**

ولعل قلتّه جاءت لنقص الضرب عن العروض، والأول فى أواخر الكلام أن يكون أمدّ من أوائله، ألا ترى الترفيل والتذييل والتسبيغ جاءت فى الأضرب ولم تأت فى الأعاريض.

كما نلاحظ فى بحر الخفيف أن العروض التامة الصحيحة مع ضربها المحذوف قليلة جداً للسبب المتقدم، لأن العروض تكون فاعلاتن والضرب فاعلن، ومثاله:

**عيْن بكّى بالمسبلات أبا الحا ... رث لا تدّخرى على زمعه**

وقد مر البيت:

فى البحر المتقارب لم يجئ منه المجزوء صحيحاً كما ورد التام بل اشترطوا فيه الحذف فصار وزنه:

**فعولن فعولن فعو ... فعولن فعولن فعو**

ولن نجد فى الذوق ما كان يمنع وروده تامًّا، بل لقد جربنا نغمته فوجدناها سائغة ونظمنا منه عدة أبيات كان منها:

**فهذا كلامٌ بليغ ... وهذا هراء وسخف**

لـنـا صَـــــدْرُ هـذا المكـان نـدافع عنه الخـــصـــومــا

* * *

وحــسْبُ الفــتى صــالحــاتٌ تــكــون طــريــق الخــلــود

* * *

فـهـذه الأبيـات كـلهـا من مـجزوء المتـقـارب تامـة العـروض والضـرب (**كـلاهمـا على وزن فـعولن**) وهى كـمـا ترى سـائغـة فى الذوق . ونحن نتسـاءل فى حيـرة شـديدة هل رفض العرب أن يقـولوا على هذا الوزن لأنه لا يلائـم ذوقـهـم، أم أن اسـتـقـراء الخليل ومن بعـده لـم يعـثـر بهـذا الوزن فى كـلامـهـم فـيكون ذلك اتفـاقـاً غـريبـاً جـداًّ؟ إذا رأينا أشـيـاء فـاتت الخليل فتداركها مَن بعدهُ وتلافوا بفعلهم نقص استقرائه .

والأعـجـب من كل هذا أننا لـم نَرَ أحـداً من العـروضـيين تنبــه إلى ملاحظتنا هذه وتساءل عن إهمال هذا الوزن مع استـساغـتـه فى الذوق أو دافع عن إهماله وعلل ذلك بما رآه .

ولقـد عـرضت لنا هذه الملاحظة فى وقت متـأخـر ( والكتـاب يطبع ) فلم نجد متسعاً لبحثها . ولعلنا فى فسحة من الوقت نقف على رأى تهدأ به حيرتنا . إما بأن نجد من يستدرك مثلنا هذه العروض وضربها من مجزوء المتقارب أو من ينفيه ويعلل النفى تعليلا مقبولا، وقد يكفينا أن نجد للقوم كلاماً فى هذا شافياً أو غير شاف .

يرى بعضـهـم ( محـمـد عبـد المنعم خـفـاجى ) «أن موسيقى الأوزان الشعرية التى تعتمد على الخفة والسهولة لا تقبل مثل هذا الوزن (**المجزوء التام**) وذلك سر عدم عده من الأوزان الشعرية لهذا البحر وسر عدم نظم العربى عليه أيضاً» .

## (٥)

من الألفاظ المهمة للأبيات وأجزائها غير ما مر بك مفرقاً فى مناسباته ما يأتى:

١ - **التقفية**: وهى من ألقاب الأبيات، فالبيت المقفى ما وافقت عروضه ضربه وزناً وتقفية من غير تغيير لها عما تستحقه من أجل إلحاقها بالضرب، فالتقفية تلتقى مع التصريع فى إحداث المشاكلة بين العروض والضرب، ولكن التصريع كان بإدخال تغيير فى العروض ليس من شأنه. أما التقفية فليس فيها هذا الخروج من الأصل وإنما يتفق الوزن أصلا ويزاد عليه الاشتراك فى حرف الروى وحركته كقول امرئ القيس:

**قِفَا نبْكِ من ذكْرى حبيبٍ ومنزلِ**

**بسِقطِ اللّوى بين الدخول فحوملِ**

٢ - **التدوير**، من ألقاب الأبيات، فالبيت المدور، ويقال له المداخل! هو ما اشترك شطراه فى كلمة واحدة، ومثال قول الموصلى:

**إنّ ما نولتنى منك وإن قلّ كثير**

فكلمة «مِنْكِ» بعضها فى الشطر الأول والآخر فى الشطر الثانى.

٣ - **ومن ألقاب الأجزاء: الحشو** وهو ما عدا العروض والضرب من تفاعيل البيت.

٤ - **والمُعَرّى**: هو كل ضرب سلم من علل الزيادة مع جواز وقوعها فيه كالترفيل والتذييل فإنهما يدخلان مجزوء الكامل جوازاً وكذلك مجزوء المتدارك يصح أن يرفل أو يذيل، ومجزوء الرمل يصح أن يسبغ وقد مر بك كل ذلك فلا داعى للإطالة بتفصيله.

## (٦)

# الدوائر الخمس لبحور الشعر

ليس في حديث هذه الدوائر شيء جديد في علم العروض ولا هي تشتمل على قاعدة أو رأى في العلم لم يمر بك، ولكن حديثها أنها من وضع الخليل، وأنها كانت في نظره وسيلة لحصر كل مجموعة من الأوزان الشعرية في دائرة خاصة.

والذى يدل عليه كلام علماء العروض أن الخليل أراد بها أن يشير إلى أن لأوزان الشعر العربى نسباً ترجع إليه وأصولا تضمها، وأن كل دائرة من هذه الدوائر وشيجة تفرعت عنها جملة من الأوزان قد يكون فيها المستعمل الذى حصر الخليل قواعده، والمهمل الذى لم ير العرب أن ينظموا عليه لنبوّ طباعهم عنه.

ومهما يكن من أمر هذه الدوائر فإنها طرفة من طرف العروض ودليل على قوة ملكة الوضع والتأليف التى امتاز بها هذا الإمام الجليل.

ونستطيع أن نستدل على بدء الفكرة التى أوحت إلى الخليل أمر هذه الدوائر، فنقول: إنه نظر مثلا إلى وزن البحر الطويل فرأى مواضع اتفاق بينه وبين المديد والبسيط فى أن كلا منهما مؤلف من أسباب خفيفة وأوتاد مجموعة، فجرب كيف يستخرج واحداً من الآخر فرأى أنه لو رتب أوتاد الطويل وأسبابه على حسب ورودها فى تفاعيله، أمكنه إذا تجاوز الوتد الأول فى فعولن وجعل يوالى ربط الأسباب بالأوتاد حتى يصل إلى حيث ابتدأ، تكوّن له بحر المديد. ثم إذا تجاوز مبدأ المديد واستمر يوالى بين الأوتاد والأسباب اجتمع له وزن مهمل. ثم إذا بدأ بأول سبب يلى بدءه السابق، واستمر إلى حيث ابتدأ حصل على البحر البسيط وهكذا.

وبذلك أمكنه أن يجمع كل طائفة من البحور فى دائرة. وسمى دوائره هذه بأسماء هى: المختلف، والمؤتلف، والمجتلب، والمشتبه، والمتفق.

١ - **فدائرة المختلف**: مثمنة التفاعيل، وهى تشتمل على خمسة أبحر منها ثلاثة مستعملة واثنان مهملان. وهى على ترتيب وقوعها فى الدائرة: الطويل، المديد، المستطيل، البسيط، الممتد.

٢ - **دائرة المؤتلف**: مسدسة التفاعيل وتشتمل على بحرين مستعملين وهما الوافر والكامل وبحر مهمل يسمى المتوافر: وقع فى الدائرة مرتبة كما ذكرنا.

٣ - **دائرة المجتلب**: مسدسة التفاعيل وتشتمل على ثلاثة أبحر كلها مستعملة وهى على حسب ترتيبها فى الدائرة الهزج، الرجز، الرمل.

٤ - **دائرة المشتبه**: مسدسة التفاعيل وتشتمل على تسعة بحور: ثلاثة مهملة وغيرها مستعملة، وهى على حسب ترتيبها فى الدائرة:

السريع، بحر مهمل، بحر آخر مهمل، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، بحر مهمل.

٥ - **دائرة المتفق**، مثمنة التفاعيل وتشتمل على بحرين مستعملين وهما: المتقارب والمتدارك. ويلاحظ أن الخليل كان يعدها مشتملة على بحر واحد مستعمل هو المتقارب، أما المتدارك فهو مهمل عنده كما عرفت.

## علم القافية

فى الشعر العربى جزء مهم فى البيت وهو آخره. ويسمى هذا الجزء قافية (على ما سنحدها به بعد):

ويتعلق البحث فى هذا العلم بحروف هذه القافية، وحركاتها وما يجب لها من لوازم، وما يعرض من عيوب.

فبحث القافية مهم كبحث أجزاء البيت الشعرى ووزنه، لأن من جهل شروطها وقع فى المخالفة للنهج العربى وجاوز النسق الذى رسم للشعر كما هدى إليه الذوق السليم.

## تعريف القافية

هى الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين فى آخر البيت الشعرى وتكون القافية كلمة واحدة مثل:

**فلوْ نُبش المقابر عنْ كليْبٍ فيعلم بالذنائب أى زيرِ**

فكلمة زير وساكناها هما الياء التى قبل الراء والأخرى التى بعدها الناتجة من إشباع الكسرة.

وقد تكون بعض كلمة مثل قوله أيضاً:

**فإن يك بالذنائب طال ليلى**
**فقد أبكى من الليْل القصير**

فالقافية هى حروف «صير».

وقد تكون كلمتين مثل:

**مكرٍ مفرٍ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً**
**كجُلمود صخرٍ حطّهُ السيْل من عل**

فالقافية كلمتا «منْ علِ».

### تمرين [١]

حدد حروف القافية فى هذه الأبيات مع إظهار المحذوف إن كان إشباعاً لحركة:

**والحرّ من حذر الهوا ن يُزاول الأمر الجسيما**

اشْتَـــرِ العـــزَّ بما بيـــعَ فــمـــا العِـــزُّ بِغَـــالِ

* * *

ومـــا شـــرفُ الإنســـان إلأ بنفْســـه

أكـــانَ ذووهُ ســـادةً أمْ مـــواليَـــا

* * *

أيّ مـــعينٍ صـــفَـــا على كَـــدَرِ الدَّهـــ

ـــرِ وأيّ النّعـــــيمِ لـمْ يَـزُلِ ؟

## حروف القافية

وإذا علمت أن القافية تكوّن من حروف متحركة وساكنة، فاعلم الآن أسماء هذه الحروف:

١ - **الرويّ**: وهو الحرف الذى بنيت عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: «**سينية**» و «**دالية**» وهكذا:

ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء، مثال ذلك:

ألا لله درك مـــــن فـــتى قـــومٍ إذا وَهبُـــوا

فلا يقال إن القصيدة واوية وإنّما يقال إنها بائيّة، وكذلك قول ابن ميادة(١):

لقـدْ سـبَـقَـتْكَ اليـومَ عَـيْناك سَـبْـقَـةً

وأبكاكَ منْ عـهْـدِ الشـبـاب مَـلاعـبُـهْ

فليست الهاء حرف روى، وإنما هى الباء.

---

(١) الرمَاح بن أبرد المرى شاعر عاصر الدولتين الأموية والعباسية توفى سنة١٤٩هـ.

والرويّ يسمى مطلقاً إن كان متحركاً كما مرَّ، ويسمى مقيداً إن كان ساكناً كقول الموصلّى:

**ألا لــيْـلُــكَ لا يــذْهــبْ ونـيـطَ الـطَـرْف بـالـكـوكـبْ**

ولحرف الروى مبحث خاص سنورده عقب هذا الفصل.

**٢ - الوصل**: هو ما جاء بعد الروى من حرف مدّ أشبعت به حركة الروى أو هاءٍ وَلِيَتْ الروى.

وحرف المدّ يكون ألفاً أو ياءً أو واواً مثال الألف قول المجنون[١]:

**مــا بالُ قلبْكَ يا مَــجْنون قــدْ خُلعَــا**
**فى حُبِّ مَنْ لا تـرى فى نيْـله طَمَـــعَــا**

ومثال الياء قول عدى بن زيد:

**ألاَ مـنْ مــبلغ النّعــمــان عنّى**
**وقــد تُهــدى النّصـيحــة بالمغـيب**

فالياء فى المغيب المتولدة من إشباع كسرتها هى الوصل، وقد تقدم مثال الوصل بالواو قبل ذلك.

والهاء تكون ساكنة كما مرّ فى مثال الروى من قول ابن ميادة.

وتكون متحركة بالفتح والكسر والضم. مثال المفتوحة:

**تمرّ الصــبّــا صـفـحــاً بســاكن ذى الغـضى**
**ويصــدعُ قـلْبى أنْ يـهُبَّ هُبــوبُـهَــا**

ومثال المكسورة:

**كُـلّ امْـــرىءٍ مُـــصْـــبحٍ فى أهْـلـهِ**
**والمَـوتُ أدنـى مـنْ شـــــراكِ نَـعْـلـهِ**

---

(١) قيس بن الملوّح من بنى عامر بن صعصعة لقب بالمجنون لجنونه فى حب ليلى العامرية.

ومثال المضمومة:

خليلٌ لى سأهجره لذنبٍ لستُ أذكرهُ

٣ - **الخروج**: هو حرف المدّ الذى ينشأ من إشباع حركة الوصل (**إن كان الوصل غير حرف مدّ**)، ومثاله الألف فى «**هبوبها**» والواو فى «**أذكرهُ**» والياء فى «**نعله**» فى الأبيات السابقة.

٤ - **الرِّدْفُ**: هو حرف المدّ الذى يكون قبل الروى ولا فاصل بينهما مثل قول ابن قيس الرقيات(١):

قد أتانا من آل سُعْدى رسول

حبّذا ما يقول لى وأقولُ

وليس بلازم اتحاد حرف الردف فى القصيدة بل يكون واواً مرة وياء أخرى كما فى قول علقمة(٢):

طَحَا بكَ قلب فى الحسان طَرُوبُ

بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيب

٥ - **التأسيس**: هو الألف التى يكون بينها وبين الروى حرف مثل قول ابن حمديس(٣):

الطُّلولُ الدّوارسُ فارقتْها الأوانِس

٦ - **الدخيل**: هو الحرف المتحرك الذى يقع بين التاسيس والروى مثل النون فى كلمة «أوانس» فى البيت السابق.

## تمرين [ ٢ ]

(أ) عيِّن الرّوى والوصل والخروج فى الأبيات الآتية:

---

(١) عبيد الله من بنى عامر بن لؤى كان يناصر الحزب الزبيرى ضد الأمويين.
(٢) علقمة الفحل من أكابر فحول شعراء الجاهلية.
(٣) عبد الجبار الصقلى ولد بصقلية ورحل إلى الأندلس ومدح المعتمد بن عباد

وإنّ عَناءً أنْ تُفهِمَ جاهلاً
فيَحْسبُ جهْلاً أنّهُ مِنْكَ أفْهَمُ

* * *

وأرانا كالزّرْعِ يحْصُدُه الدّهْـ
ـرُ فمِنْ بينِ قائمٍ وحصيدِ

* * *

لا أذودُ الطّيرَ عنْ شَجرٍ
قدْ بلوتُ المُرّ منْ ثمرِهْ

(ب) عيِّن الأنواع السابقة مع التأسيس والرِّدف والدخيل:

وكأنَّا للمْوْتِ ركبٌ مُخِبّو
نَ سِراعٌ لِمَنْهلٍ مَوْرُودِ

* * *

ما يَبْلغُ الأعْداء منْ جاهلٍ
ما يبلغُ الجاهلُ منْ نفْسِهِ

* * *

ليسَ مَنْ مارَسَ الخُطُو
بَ كَمَنْ لَمْ يُمَارِسْ

## حروف الروى

حروف الهجاء بالنسبة لجواز عدِّها رويًّا أو امتناع ذلك ثلاثة أقسام:

(أ) الأول ما يصح أن يكون رويًا وهو هذه الأحرف:

١ – الألف الأصلية التى هى جزء من الكلمة وتسمى المقصورة كالف إذا ومتى ومضى وعصى وحُبْلى.

٢ – الياء الأصلية الساكنة المكسورُ ما قبلها كياء القاضى وينقضى ويرتضى، ويلحق بها ياء النسب المخففة مثل مصرى وهندى، وعلى اعتبار هذه الياء رويًّا قول الشاعر:

نروحُ ونغْدو لحاجاتنا وحاجاتُ منْ عاشَ لا تنقضى

تموتُ مع المَرْءِ حاجاته وتبْقى له حاجةٌ ما بَقى

٣ – الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها كواو يدعو ويصفو.

٤ – الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها نحو: النّقَهُ والشّبَهُ والمتشابَه فإن سكن ما قبل الهاء أصلية كانت أم زائدة لم تكن إلا رويًّا كقوله:

قسْ بالتَجارب أعقابَ الأمور كما

تقيسُ بالنّعْلِ نعْلاً حين تحْذُوها

* * *

أمْوالنا لذوى الميراث نجْمعُهَا

ودُورُنا لخراب الموتِ نَبنيها

٥ – تاء التانيث ساكنة ومتحركة مثل قامتْ وعمتى وخالتى.

٦ – كاف الخطاب مثل يحبكَ، ولكن الأحسن عدم عد هذه الكاف حرف روى بل يلتزم قبلها حرف مثل قول الشاعر:

إن أخاكَ الحقّ مَن كان مَعكْ

ومَنْ يضُرَّ نفْسَه لينْفَعكْ

ومـنْ إذا رَيْـبُ الـزمـــــان صَـــدَعكْ
شـتّتَ فـيكَ نفـسَـهُ ليَـجْـمعَكْ

٧ – الميم إذا سبقتها الهاء(١) أو الكاف(٢)، والأحسن أيضاً فى هذه الا تعد حرف روى بل يلتزم قبلها حرف يكون هو الروى مثال ذلك :

لبَّـيْكُمَـا لبّـيْكُمَـا هـأنـذا لـديْكُـمَـا

فهذه الأحرف السبعة بشروطها التى ذكرناها يصح اعتبارها رويًا فَتُبْنَى عليها القصيدة، ومن ذلك القصائد المقصورة مثل مقصورة ابن دريد(٣) ومنها :

مَـنْ ظَلَـمَ النـاسَ تحـاشَـوْا ظُلمَـهُ
وعـزّ فـيـهم جـانبَـاهُ واحـتـفى
وَهـمْ لمـنْ لانَ لَـهُـمْ جـانبـه
أظلمُ منْ حـيّـاتِ أنْبـاث السّـفـا
والنّاس كـلاً إن بحـثْتَ عنْهـمـو
جـمـيعَ أقْطارِ البـلادِ والقُـرى
عَـبـيـدُ ذى المالِ وإن لم يطْمَـعـوا
مِنْ عـمـرِهِ فى جَـرْعـةٍ تشـفى الصَّـدَا

فانت ترى أن الشاعر عَدّ الألفَ حرفَ روى بدليل أنه لم يلتزم حرفاً قبلها يوحّده ويجعله الرّوى، ولو فعل الشاعر ذلك لكان أوقع فى السمع وأليق بالجرس ولكن لا بأس بهذا التسهيل فى القافية ما دام قد ورد عن العرب .

---

(١) مثل هما، هم. (٢) مثل لكما لكم لديكم.
(٣) أبو بكر محمد بن الحسن ولد بالبصرة وهاجر إلى بلاد فارس أشهر علماء اللغة مع إجادته الشعر.

(ب) ما لا يصح أن يكون رويًا وهو :

١ – الألف والواو والياء والهاء فى غير الحالات السابقة .

٢ – التنوين ( بأنواعه ) ونون التوكيد الخفيفة .

فهذه كلها لا يصح اعتبارها حرف روى، بل يجب التزام حرف قبلها يجعل رويًا مثل قول الراجز رؤبة[١] :

وقـــاتم الأعـــــمـــاقِ خــــاوى المُخْـــتـــرقْ

(جـ) ما يكون إلا رويًا وهو بقية حروف الهجاء .

## تمرين [ ٣ ]

(أ) عيِّن حرف الروى فيما يأتى من الأبيات :

يزينه حـــيـــاؤهُ وخـــيـــرُه ومِـــسْكُه يَشـــوبه كـــافـــورُ

* * *

وتـراهُ مـنْ خـــوْف الـنّـــــ ـــزيـلِ يُـروّع فـى مـنـامِـــــه

* * *

وتحـــوطهُ حـــرّاســـهُ وتـذبّ عـنـهُ كـتـــائبـــهْ

* * *

قـــد كـــانَ للمـــال ربّاً فـــصـــارَ بالبُـــخْلِ عـــبـــدهُ

* * *

على خُـــبْـــزكَ مكْـــتـــوب سَـــــيكفـــيكهُم اللّه

* * *

---

(١) أحد الرجازين المشهورين عاش فى العصر الأموى.

ومن البليــــة أن تداوى حــــقـــد من
نـعـم الإلـه علـيـك من أحـــقــاده

وقول ابن الفارض(١):

مـــا رأت مـــثْلكَ عـــينى حـــسْناً
وكـــمـــثْلى بكَ صـــبٌّــا لمْ ترى
نـسَبٌ أقْـــربُ فى شـــرع الهَـــوى
بَـــيْــنــنـــا مــنْ نَــسَــبٍ مــنْ أبــوَى

(ب) عيِّن حروف القافية فى الأبيات الماضية وسمها بأسمائها.

(جـ) بيِّن فى الأبيات الآتية ما فى قوافيها من تأسيس، ووصل، وردف، وصفْ القافية بالإطلاق أو التقييد، وعيِّن حرف الروى:

ألا قل لمنْ كـــان لى حـــاســـداً أتدرى على مـــا أســـأت الأدب
أســـأت على الله فى فـــضـله إذا أنت لم ترْضَ مـــا قـــد وهب

* * *

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فـــالكلّ أعـــداءٌ له وخـــصـــوم

* * *

وعـــصـــبـــةٌ لما توسّطتـــهم صـــارت عليَّ الأرض كـــالخـــاتم

* * *

فـــغُضَّ الطَرف إنّكَ من نُمـــيـــر
فـــلا كـــعـــبـــاً بلغت ولا كـــلابا

* * *

(١) عمر بن على أبو حفص فقيه فى الدين عالم باللغة والأدب واتجه إلى التصوف أخيرا مات بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ.

ويَحســنُ إظهــارُ التّــجلّد للعِــدا

ويقــبحُ غــيــر العــجــز عند الأحــبّــة

* * *

كــلُ أذَى فـــى الحـــب مـــنــك إذا بـــدا

جـــعلت لـه شكـرى مـكـان شكـيـــتى

## حركات حروف القافية

انتهينا من تسمية حروف القافية، ونقول الآن فى أسماء حركات تلك الحروف. فهى:

١ - **المجرى**: وهو حركة الروى المطلق، وقد مرت أمثلته.

٢ - **النفاذ**: حركة الوصل إذا كان هاء مثل:

إذا نـزل الحـــجـــاجُ أرْضـــاً مـــريـضــة

تَتـــبع أقـــصى دائِهَـــا فـــشـــفـــاها

٣ - **الحذو**: حركة ما قبل الرِّدْف مثل:

وليسَ رِزْقُ الفـــتى من لُطف حـــيلتـــه

ولـكـن حُـــدودٌ بـأرْزاقٍ وأقـــســـــام

٤ - **الإشباع**: حركة الدخيل مثل حركة العين فى فاعله فى قول الشاعر:

أرى الحِـلْـمَ فـى بـعْـض المـواطـن ذلـةً

وفى بعـضـهـا عـزّاً يســود فـاعِلهُ

٥ - **الرس**: حركة ما قبل التأسيس كحركة الفاء فى قافية البيت السابق.

٦ - **التوجيه**: حركة ما قبل الروى المقيد مثل:

**وأكْـــذِبِ النّـفْسَ إذا حــــدّثْتــــهَــــا**
**إنّ صِـــــــــدْقَ النّـفـسِ يـُزْرى بـــالأمـلِ**

## تمرين [٤]

عين القافية، ثم سم حروفها واحداً واحداً، ثم حركات ما هو متحرك من هذه الحروف، فى الأبيات الآتية:

**مـــــتى يبلغ البـنيــــانُ يومــــاً تمامــــه**
**إذا كنت تـبـنيـــــهِ وغـــيـــــرُكَ يهـــــدمُ؟**

* * *

**يشـــــقى رجــــالٌ ويشـــــقى آخـــرون بـهـم**
**ويســـــعــــــد الله أقـــــوامــــاً بـأقــــوامِ**

* * *

**إنمـا الجـــــــود أن تجــــــود عـلـى مـن**
**هـو لـلجـــــــــود والـنـدى مـنـك أهـلُ**

* * *

**والـشـــــيـخُ لا يتـــــرك أخــــلاقَــــه**
**حــــتى يوارى فـى ثـرى رمــــســـــهِ**

* * *

يُعادُ حديثُه فيزيدُ حسناً
وقد يستقبح الشّيء المُعادُ

* * *

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله
ويأكلُ المالَ غيرُ من جمعَهْ

* * *

ويُحيِّيني إذا لاقيته
وإذا يخلو له الحِمَى رتع

* * *

لقد زادني حبًّا لنفسي أنني
بغيضٌ إلى كل امرىءٍ غير طائلِ

* * *

ترجّي ربيعُ أن يجئَ صغارها
بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارُها

* * *

ومن لا يغمضْ عينَهُ عن صديقِه
وعن بعضِ ما فيه يمت وهو عاتبُ

* * *

# أنواع القافية
## من حيث الإطلاق والتقييد

القافية تسمى مطلقة ومقيدة تبعاً لرويها، وقد مر تعريف الروى المطلق والمقيد.

**(أ) فالمطلقة ستة أقسام:**

**١ - مجردة من التأسيس والرِّدْف موصولة بمدّ** كقول النابغة:

**ألـم تـأت أهـلَ المـشــــرقين رســـالـتى**

**وأنّى لـصـــبحٍ لا يبـــيتُ عـلى عـــتب**

**٢ - مجردة من التأسيس والرِّدْف موصولة بهاء** كقول الشاعر:

**تحـــمل أشـــبــاحنا إلى مـلـك**

**نـأخُـــذُ مـن مـــالـه ومـن أدَبـهُ**

**٣ - مؤسّسة موصولة بمدّ** كقول الموصلى:

**ألا مَنْ لقلْبٍ مُـســـلمٍ للنّوائـــب**

**أحـــاطتْ بـهِ الأحـــزانُ منْ كل جـــانب**

**٤ - مؤسسة موصولة بهاء** كقول الجاهلى:

**هُـمُ قـــتَـلوهُ كَىْ يـكـونُـوا مـكـانَـهُ**

**كـمـــا نَـذرتْ يومـــاً بكـســرى مــرازِبُهْ**

**٥ - مردوفة موصولة بمدّ** كقول ابن قيس الرقيات:

**أنـتَ امْـــرءٌ لـلحـــزْمِ عـنـدَكَ مـنـزلٌ**

**ولـلـدين والإســـلامِ مـنـكَ نَـصـــيبُ**

٦ - **مردوفة موصولة بهاء** كقول الشاعر:

**ألا رُبَّ نَدمانٍ علىَّ دُموعه**
**تَفيضُ على الخدّينِ سحّاً سجومها**

**(ب) والمقيدة ثلاثة أقسام:**

١ - **مجردة** كقول يزيد بن معاوية:

**تَزينُ النّساء إذا ما بدَتْ**
**ويَبْهتُ مِنْ حسْنِها مَن نَظَرْ**

٢ - **مردوفة** كقول الشاعر:

**كلّ عَيْش صائر للزّوالْ**

٣ - **مؤسسة** كقول الشاعر:

**لا يَمْنَعنّكَ منْ بغَاءِ الخير تعْقاد التّمائِمْ**

## تمرين [٥]

سمِّ القوافى من حيث الإطلاق والتقييد فيما يأتى:

**فبابُك ألينُ أبوابهم ودارُك مأهولةٌ عامرهْ**

* * *

**آبَ لَيْلى بهمومٍ وفِكَرْ**
**من حبيبٍ هاج حزنى والسهرْ**

* * *

**جلوسٌ فى مجالسهم رزانٌ**
**وإنّ ضيفٌ ألَمّ بهم وقوفُ**

* * *

وهُوبُ تِلاد المال فـــيــمـــا ينوبه
منُوعٌ إذا مـــا منعُـــه كـــان أحْـــزَمَـــا

*   *   *

طـالـت يـداه أقـــاصـىَ المجــــد الـذى
بسط الحســـودُ إليـــه باعـــاً ضـيِّـقـــا

*   *   *

ولن تـســتـبين الدهر مــوضع نعـــمـــة
إذا أنت لم تـدلل عليـــهـــا بحـــاســـد

*   *   *

أنـت الجـــــوَادُ بـلا مَـنٍّ ولا كـــــدر
ولا مَـطـالٍ ولا وعــــــــدٍ ولا مــلـلِ

*   *   *

إذا عـــزّ يومـــاً أخـــو   ك فى بعض أمـــر فَـــهُــنْ

*   *   *

# أسماء القافية من حيث حركاتها

سبق أن بيّنا أسماء الحركات للحروف التى تشتمل عليها القافية، فسميناها: المجرى، النفاذ، إلخ.

والآن نبين أسماء القافية كلها بالنظر إلى حركات حروفها مجتمعة فهى:

١ - **المتكاوس**: كل قافية توالت بين ساكنيها أربع حركات، كقول الشاعر:

**قــدْ جَــبَــرَ الدّينَ الإلَه فَــجَــبَــرَه**

وقول الحطيئة:

**الشّعر صعبٌ وطويلٌ سُلّمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلَمُه**

**زلّت به إلى الحضيض قَدَمُهْ**

فالقافية وهى (**ضيض قدمه**) قد انحصر بين ساكنيها أربعة متحركات وهذا أكثر ما يكون فى الشعر العربى، ولذلك كان هذا النوع قليلا.

٢ - **المتراكب**: كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات مثل:

**يا ليتنى فيها جذعْ أخبّ فيها وأضَعْ**

فالقافية (**ها وأضَع**) توالى بين ساكنيها ثلاثة متحركات.

٣ - **المتدارك**: كل قافية فيها بين ساكنيها متحركان، كقول الشاعر:

**إنّ ابنَ مَيّادةَ لبّاس الحُلل**

**أمرّ من مُر وأحلى منْ عَسَلْ**

فالقافية (مِنْ عَسَلْ) وبين ساكنيها متحركان فقط.

٤ - **المتواتر**: كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة كقول كُثَيِّر[١]:

**ومَنْ يتَتَبَّعْ جاهداً كلَّ عثرة**

**يجِدها ولا يسْلم له الدهر صاحب**

فالقافية وهى (**صاحِب**) بين ساكنيها متحرك واحد وهو الحاء

٥ - **المترادف**: كل قافية التقى ساكناها كقول الشاعر:

**كلّ حى صائرٌ للزوالْ**

* * *

(١) كُثَيِّر عزة: ابن عبد الرحمن شاعر الغزل من شعراء الدولة الأموية توفى سنة ١٠٥ هـ.

# عيوب القافية

ومما يتعلق بحديث القافية ما يجب تجنبه فيها من عيوب احترز منها السابقون وعابوا من خانته ملكته فوقع فيها، كما وقع النابغة الذبيانى مما سنذكره فى حينه.

**وعيوب القافية سبعة:**

١ - **الإيطاء**: وهو إعادة كلمة الروى بلفظها ومعناها بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل، وقال الخليل: يتحقق الإيطاء بتكرار الكلمة ولو بلفظها فقط، ومثال الإيطاء قول الشاعر:

**وواضع البَيت فى خَرساءَ مظْلمةٍ**
**تُقيِّدُ العيرَ لا يَسرى بها السّارى**

**لا يَخفِض الرِّزْق عن أرضٍ ألم بها**
**ولا يضلّ على مصْباحه السّارى**

وقد استثنوا من الإيطاء تكرار ما يستلذ ذكره كاسم الله تعالى واسم محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام واسم محبوبة الشاعر التى يتيّم بها.

٢ - **التضمين**: وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده وهو نوعان: **قبيح وجائز**. فالأولى ما لا يتم الكلام إلا به كجواب الشرط والقسم، وكالخبر، والفاعل، والصلة. والثانى ما يتم الكلام بدونه: كالجار والمجرور، والنعت، والاستثناء وغيرها، ومن القبيح قول النابغة:

**وهم وردوا الجِفارَ على تميمٍ**
**وهم أصحاب يوم عكاظ إنى:**

شـــهــــدت لهم مـــواطنَ صـــادقـــات

شـــهـــــدنَ لـهـم بـصـــــدق الـودِّ منِّـى

فخبر إنى فى البيت الأول هو جملة شهدت فى أول الثانى.

ومن الجائز قول الشاعر:

ومـــا وجـــد أعـــرابيـــةٍ قـــذفت بهـــا

صـــــروف النوى من حـــيث لـم تك ظنَّتِ

بـأكـــثـــر منّى لوعـــةً غـــيـــر أنّنى

أطامـن أحــــشـــائى على مـــا أجنَّتِ

٣ - **الإقواء**: وهو اختلاف المجرى (**حركة الروى المطلق**) بالضم والكسر مثل قول النابغة الذبيانى:

أمنْ آل مـــيـــة رائحٌ أو مـــغـــتـــدى

عـــجـــلانَ ذا زادٍ وغـــيـــرَ مـــزوَّدِ

زعـم الـبـــــوارح أنّ رحلـتـنـا غـــــداً

وبذاك خـــبـــرنا الغـــراب الأســـودُ

ســـقط النّصـــيف ولـم ترد إســـقـــاطه

فـــتناولتـــه واتّقـــتنا باليـــد

بمخـــضَّب رخصٍ كـــأنّ بـنانـه

عَنمٌ يكاد من اللّطافـــة يعـــقـــدُ

وكان النابغة كثيراً ما يُقوى فى شعره، وقد أراد أهل يثرب أن يدلّوه من طرف خفىّ على خطئه، فأوحوا إلى جارية تغنيه بالأبيات السابقة، وأن تتعمد إظهار الحركات المختلفة بالضم والكسر، ففعلت، ففطن النابغة لشعره فأصلح خطأه فجعل عجز البيت الثانى (**وبذاك تنعاب الغرابِ**

**الأسود)** وجعل عجز الرابع **(عنم على أغصانه لم يعقد)**، وقال: وردت يثرب وفى شعرى بعض العهدة **(العيب)** وصدرت عنها وأنا أشعر الناس.

ومن الإقواء قول حسان:

**لا بأسَ بـالقـــوم من طولٍ ومـن قِــصَــرِ**
**جـسم البـغـالِ وأحـلامُ العـصـافـيـرِ**

**كـــأنـهـم قـــصبٌ جـــفت أســـافِلُهُ**
**مـشـقّبٌ نفـخت فـيـه الأعـاصـيـرُ**

**٤ - الإصراف**: وهو اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الكسر والضم). فمع الضم.

**أريتك إن منعت كـــلام يحــيى**
**أتمنعنى على يحـــيى البكاءَ**

**فــفى طرفى على يحـيى سـهـادٌ**
**وفى قلبى على يحــيى البـلاءُ**

ومع الكسر:

**ألـم تـرنـى رددت عـلـى ابـن لـيـلـى**
**منيـحـتـه فـعـجلت الأداءَ**

**وقـلـت لـشـاتـه لمـا أتـتـنـا**
**رمــاك الله من شـــاةٍ بـداءِ**

**٥ - الإكفاء**: وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون فى قول القائل من مشطور السريع:

**بنات وطَّاءٍ على خــد الليل لا يشكين عـمـلاً مـا أنقين**

٦ - **الإجازة** ( بالزاى ) وبعضهم يسميها الإجارة من الجور، وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم فى قوله :

**ألا هل ترى إن لم تكن أمّ مالك**

**بملك يدى أن الكفاء قليلُ**

**رأى من خليليه جفاءً وغلظةً**

**إذا قام يبتاع القلوصَ ذميمُ**

٧ - **السناد** : وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات، ونخص السناد بحديث وحده فنقول :

## أنواع السناد

**هى خمسة** : اثنان منها متعلقان بالحروف، وثلاثة متعلقة بالحركات :

١ - **سناد الرّدف** وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقول القائل :

**إذا كنت فى حاجة مرسلا  فأرْسِل حكيماً ولا تُوْصِه**

**وإن يأبُ أمرٍ عليك التوى  فشاور لبيباً ولا تُعْصِه**

فالبيت الأول مردوف بالواو والثانى لم يردف وجاءت العين فى موضع الواو فى الذى قبله .

٢ - **سناد التأسيس** : وهو تاسيس أحد البيتين دون الآخر مثل قول العجّاج من مشطور الرجز :

**يا دار ميّة اسلمى ثم اسلمى  فخندفٌ هامةُ هذا العالم**

فالبيت الثانى مؤسس بالألف فى لفظ العالم، والأول لا تأسيس فيه، ويروى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول : لغة أبى همز العالم، يريد أن

يقول أن أباه لم يخطئ لأن كلمة العالم إذا كانت مهموزة فلا تأسيس فيها، وإذاً فلا عيب فى البيتين.

٣ - **سناد الإشباع**: وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين فى النقل كالضم والكسر مثل:

**وهمْ طردوا منهـا بَليّـاً فأصبحَتْ**
**بَلىّ بوادٍ من تِهامَةَ غائرِ**
**وهمْ منَعُوها من قُضاعةَ كلِّها**
**ومنْ مُضر الحمْراء عنْد التّغاوُرِ**

فالهمزة فى القافية الأولى مكسورة والواو فى الثانية مضمومة.

ويكون هذا السناد أيضاً بحركتين متباعدتين فى الثقل كالفتح مع الضم أو الكسر مثل قول الشاعر من مشطور الرجز:

**يا نخْلَ ذاتِ السِّدْرِ والجداولِ**
**تطاوَلى ما شئتِ أنْ تَطَاوَلى**

فالواو فى الجداولِ مكسورة وفى تطاوَلى مفتوحة.

وقد فرقوا بين النوعين فجعلوا الأول وهو الاختلاف بالضّم والكسر أقل قبحاً من الثانى وهو الاختلاف بالفتح مع الكسر أو الضم، بل إن بعضهم لا يرى فى الأول عيباً.

٤ - **سناد الحذو**: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين فى النقل (الفتح والكسر) أو (الفتح والضم) ومثاله:

**لقد ألجُ الخِبَاءَ على جوَارٍ**
**كأنّ عيُونَهُنّ عيُونُ عِينِ**

كـــأنى بين خـــافـــيـــتـىْ غُـــرابٍ
يُـريـدُ حـــمـــامـــةً فى يـوْمِ غَـيـنِ

فعين مكسورة العين وغين مفتوحة الغين.

٥ - **سناد التوجيه**: وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول رؤبة من مشطور الرجز:

وقـــاتمِ الأعــمـــاقِ خـــاوى المُخـــتـــرقْ
ألـفَ شـــتَّـى لـيـسَ بـالـراعـى الحَـــمِقْ
شـــذّابة عنهـــا شَـــذى الرّبْع السّـــحُقْ

فالراء فى مخترَق مفتوحة والميم فى الحمِق مكسورة والحاء فى السحُق مضمومة.

**وقـيـل**: إن الإيطاء والتـضـمين والسناد بجـمـيع أنواعـه مـبـاحـات للمولدين ولكننا نرى أن بعضَها هيِّنٌ والآخر غير مقبول.

فـالإيطاء لا شك مـحـمـول على العىّ وقلة المادة اللغـوية التى هى ضرورية للشاعر فلا ينبغى أن يَدُلَّ الشاعر على قلة بضاعته بتكرار لفظٍ واحدٍ بمعنى واحد فى غير فاصل بينهما بسبعة أبيات على الأقل.

**وأمـا التـضـمين** فقـد علمـت أن منـه الثـقـيـل والخـفـيف، فإذا أبيح فلا ينبـغى أن يقـبل منه إلا النوع الخـفـيف الذى لا يشـتـد فـيـه الربط بين البيتين.

**وأما السناد**: فإذا قيل فلا يقبل منه سناد الحذو لأن فيه ثقلاً ظاهراً.

أما ما عداه فلا نرى فيه ذلك الثقل، ولا بأس بوقوعه فى الشعر وإن كان الأولى خلافه.

* * *

# الضرورات الشعرية

اعتاد المؤلفون فى علمى العروض والقوافى أن يختموا بحوثهم فى العلمين بالكلام على الضرورات الشعرية:

وقد عرفوا الضرورة بأنها ما وقع فى الشعر مما لا يجوز وقوعه فى النثر، وفصلوها على ثلاثة أنواع:

**١ - ما كان بالزيادة مثل:**

(أ) تنوين ما لا ينصرف كقول امرئ القيس:

**ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيزةٍ**
**فقالتْ لكَ الويلاتُ إنّك مُرْجلى**

(ب) تنوين المنادى المبنى مِثل:

**ليْتَ التَّحيَّةَ لى فأشكُرَها**
**مكانَ يا جملٌ حُيِّيتَ يا رجُل**

وقول الآخر:

**ضَرَبَتْ صَدْرَها إلىَّ وقالتْ**
**يا عَدِيّاً لقدْ وقَتْكَ الأواقى**(١)

(جـ) مدّ المقصور كقوله:

**سَيُغنينى الذى أغْناكَ عنِّى**
**فلا فَقْرٌ يدومُ ولاَ غِنَاءُ**

(د) زيادة حرف الإشباع كالألف فى قوله:

---

(١) صانك كل شىء يصون من المهالك.

أعُـــوذ بـالله مِنَ الـعـــقْــراب

أراد من العقرب فأشبع مدة الراء.

وقول الآخر وقد أشبع بالياء:

تَنْفى يداها الحَصى فى كل هاجرة
نَفْيَ الدّراهيم تنْقادُ الصّياريف

فالياء فى الدراهيم والصياريف إشباع لحركتى الهاء والراء.

**٢ - ما كان بالحذف مثل:**

(أ) قصر الممدود فى قوله:

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإن طالَ السّفرْ
وإنْ تَحَنّى كلّ عَوْد ودَبرْ

فكلمة صنعا أصلها صنعاء فقصرت، ومثل قول الشاعر:

القارحُ العدا وكلّ طِمرّةٍ
ما إنْ تنالَ يَدُ الطّويل قَذالهَا

فكلمة «العدا» أصلها العداء فقصرت.

(ب) ترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء كقول الشاعر:

لنِعْمَ الفتى تَعْشو إلى ضوءِ نارِهِ
طريفُ بنُ مالِ ليلةَ الجوع والخطر

أراد ابن مالك فحذف الكاف:

(جـ) ترك تنوين المنصرف كقول عباس بن مرداس[١]:

---

(١) من بنى سليم أسلم قبل فتح مكة وحضر الفتح مع قبيلته رضى الله عنه.

وما كان حِصنٌ ولا حابس    يفوقان مرداس فى مجمع

فكلمة مرداس ممنوعة من الصرف وكان الصرف من حقها، وقول الآخر:

طلبُ الأرزاق بالكتائب إذْ هوَتْ

بشبيب غائلةُ النّفوس غُرور

فكلمة شبيب ممنوعة من الصرف وكان الصرف من حقها.

٣ - ما كان بالتغيير:

(أ) قطع همزة الوصل مثل:

إذا جاوزَ الإثنَين سرٌّ، فإنّهُ،

بِنَث وتكثير الحديث، قَمِينُ(١)

(ب) وصل همزة القطع مثل قول حاتم(٢):

أبوه أبى والأمّهات امّهاتُنا

فأنعِمْ فداكَ اليومَ أهْلى ومعْشرى

فكلمة أمهاتنا حذفت همزتها مع أنها همزة قطع، ومثل:

ومَنْ يَصنع المعْروفَ فى غير أهله

يُلاقى الذى لاقى مجيرُ امْ عامِر

فهمزة أم وصلت مع أنها قطع.

(جـ) فك المدغم كقول أبى النجم:

الحَمْدُ لله العَلى الأجْلَلِ

أنتَ مليك النّاس ربّاً فاقْبل

---

(١) النبث: انتشار الحديث وقمين جدير بأن يحدث له ذلك.

(٢) شاعر جاهلى اشتهر بالجود مات قبل البعثة بسنين قلائل.

( د ) إدغام المفكوك مثل:

وكأنها بيْنَ النّساءِ سبيكةٌ
تمشى بِسُدة بيتها فتُعى

الأصل فتعيى فادغم على خلاف الأصل.

( هـ) تقديم المعطوف مثل:

ألا يا نخلةٌ من ذات عرقٍ
عليْكِ ورَحمةُ اللهِ السّلام

( و ) تحريك المضارع المجزوم أو الأمر المبنى على السكون بالكسر لأجل الروى مثل:

ومثْلكَ منْ كانَ الوسيطَ فؤاده
فكلّمَهُ عنّى ولمْ أتكلّم

لو كنْت أدرى كم حياتى قسَمْتُها
وصَيرتُ ثلثيْها انتظارَك فاعْلم

ولا نستطيع هنا أن نستقرئ جميع أمثلة الضرورة الشعرية لأنها كثيرة موزعة فى كتب الشعر وغيرها ولكننا نذكر أنها تنقسم انقساماً آخر من حيث القبح والقبول: قبيحة ومقبولة

**فالقبيحة**: ما كانت غير مألوفة الوقوع: كمدّ المقصور ومنع المصروف وقطع همزة الوصل وفكّ الإدغام وعكسه وتقديم المعطوف وغير ذلك.

**والمقبولة**: ما كانت مألوفة الوقوع: كقصر الممدود وتخفيف المشدد وإشباع الحركة حتى يتولد منها مدٌّ وتحريك المضارع المجزوم أو الأمر المبنى

على السكون، بالكسر ووصل همزة القطع بشرط أن يليها ساكن كبيت حاتم المتقدم.

* * *

وقد ذكروا أن الضرورة بأقسامها كلها جائزة للعربى والمولد. قال ابن جنى[١] فى الخصائص: سألت أبا علىّ: هل يجوز لنا فى الشعر ضرورة ما جاز للعرب؟ فقال: كما جاز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا، وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا، وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا، وما بين ذلك يكون بين ذلك.

* * *

(١) عثمان بن جنى أبو الفتح من أبناء الموالى اشتهر بحمل العلم ونبغ فى الأدب ولد سنة ٣٣٠ هـ وتوفى سنة ٣٩٢ هـ.

# ما أحدثه المولدون
# فى
# أوزان الشعر وقوافيه

نظر الخليل بن أحمد الفراهيدى فيما ورد عن العرب من الشعر فاستطاع أن يضبطه ويرجع أوزانه إلى خمسة عشر أصلا، سماها بحور الشعر، وخالفه فى ذلك الأخفش فجعلها ستة عشر، وكان بحر المتدارك هو الذى نفاه الخليل وأثبته الأخفش.

فكل ما خرج عن الأوزان الستة عشر أو الخمسة عشر فليس بشعر عربى، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان فى هذا العدد يضيق عليهم مجال القول وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لا حد لها، وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت على إلفها واعتادت التأثر بها، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به، وأمر الغناء بالشعر العربى مشهور، ورغبة العرب فيه خصوصاً فى هذه المدنية العباسية أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى، منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى:

١ - **المستطيل**: وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه ( **مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن** ) مرتين كقول القائل:

**لقد هاجَ اشْتياقى غَريرُ الطرف أحور**
**أديرَ الصّدغ منه على مِسْك وعنبر**

٢ - **الممتد**: وهو مقلوب المديد وأجزاؤه (**فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**) مرتين كقول القائل:

**صـــاد قلبى غــــزالٌ أحـــور ذو دلال**

**كلمـــا زدت حـــبّـــاً زاد منّى نفـــورا**

٤ - **المتوافر**: وهو محرّف الرمل وأجزاؤه (**فاعلاتن فاعلاتن فاعلن**) مرتين ومثاله:

**مــــا وقـــوفُكَ بالركـــائب فى الطَلَلْ**

**مــا ســؤالكَ عن حــبـيـبكَ قَـدْ رحلْ**

**مـــا أصـــابك يا فـــؤادى بعـــدَهُمْ**

**أين صـــبـــرُك يا فـــؤادى مـــا فـــعل**

٤ - **المتئد**: وهو مقلوب المجتث وأجزاؤه (**فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن**) مرتين وقد نظم منه بعض المولدين:

**كن لأخـلاق التّـصـابى مـسـتـمـرياً**

**ولأحـــوال الـشـبَـاب مـسـتـحـلـيـاً**

٥ - **المنسرد**: مقلوب المضارع وأجزاؤه (**مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن**) مرتين وقد نظم منه بعضهم.

**على العـــقل فَـــعَـــوِّل فى كل شـــأن**

**ودانِ كـلَّ مـن شـــــئت أن تُـدانــى**

٦ - **المطرد**: صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (**فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن**) مرتين كقول بعضهم:

**مـــا على مـــســـتـــهـــامٍ ريع بالصَّـــدّ**

**فـــاشـــتكى ثم أبكانى من الوجـــد**

ومن الأوزان التى استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذكر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل إذ جلس يوماً عند قصار فسمع صوت المدق فحكى وزنه فى شعر وهو:

**للمنون دائرا ت يدرن صرفها**

**ثمّ ينتقيننا واحداً فواحدا**

فلما انتقد فى هذا قال: أنا أكبر من العروض.

**(ب)** ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهى السلسلة، والدوبيت، والقوما، والموشح، والزجل، وكان وكان، والمواليا، (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين وتبعهم فيها المشارقة).

١ - **فالسلسلة** أجزاؤه فعلن فعلاتن مفتعلن فعلاتن ومنه:

**السِّحر بعينيك ما تحرّكَ أو جَال**

**إلاّ ورمانى من الغرام بأوجال**

**يا قامة غصن نشا بروضة إحسان**

**إيّان هفت نسمة الدلال به مال**

٢ - **والدوبيت** وهو وزن فارسى نسج على منواله العرب، ودو بالفارسية معناها اثنان أى أنه مركب من بيتين ويسميه الفرس الرباعى ولعله لاشتماله على أربعة أشطر، وأوزانه كثيرة وأشهرها **(فِعْلُن مُتفاعِلُن فَعُولُنْ فَعِلُنْ)** مرتين ومنه قول ابن الفارض:

**روحى لك يا مواصل الليل فدا**

**يا مؤنس وحدتى إذا الليل هدا**

**إن كان فراقُنا الصبّحَ بدا**

**لا أسفر بعدَ ذاك صُبحٌ أبدا**

وهو كما ترى متحد القوافى فى جميع مصاريعه، فإن اختلفت الثالثة منها سمى أعرج مثل قول شرف الدين بن الفارض:

أَهْوى رَشــاً لى الأسى قــد بَعَــثــا

منذ عــاينه تَصَــبُّــرى مــا لبــثــا

ناديْتُ وقــدْ فكّرْتُ فى خلقــتــه

سـبْـحــانكَ مــا خَلَقتَ هذا عَــبــثــا

٣ - **القوما**: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور فى رمضان واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (**قوما نسحّر قوماً**) وقد شاع هذا الفن، ونظموا فيه الزهرى والخمرى والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة ووزنه (**مستفعلن فعلان**) مرتين.

وأول من اخترعه أبو نُقْطَة للخليفة الناصر وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة، ولما توفى كان ابنه ماهراً فى نظم القوما فأراد أن يعرفه الخليفة ليجرى على مفروضه فتعذر عليه ذلك إلى رمضان، ثم جمع أتباع والده ووقف أول ليلة تحت شرفة القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب فلما أراد الانصراف قال:

يا ســيِّــد السّــاداتْ    لــكْ بـالـكَـرَمْ عــاداتْ

أنــا ابــن أبــو نُــقــطَــهْ    تَـعِـشْ أبُـويـا مــاتْ

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده.

٤ - **الموشحات**: اخترعها الأندلسيون، وأول من نظمها منهم مقدم ابن معافر من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المروانى فى أواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة فى أول الأمر حتى نشأ عبادة القزاز المتوفى سنة ٤٣٣، فأجاد فيه وانتقل هذا الوزن إلى المشرق فنسج المشارقة على منواله، وأوزانه كثيرة منها (**مستفعلن فاعل فعيل**) مرتين مثال:

يا جــيــرةَ الأبْرَقِ الـيــمــان    هل لى إلى وصْلكم ســبــيــل

ومنها (**فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن**) مرتين مثل موشحة ابن سيناء الملك المصرى المتوفى سنة ٦٠٨ هـ.

كلِّلي يا سُحُبُ تيجان الربا بالحلى
واجْعلي سوارِك مُنْعَطفَ الجدْولِ

٥ - **الزجل**: وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتداولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية، وقد كثرت أوزانه حتى قيل صاحب ألف وزن ليس بزجّال. وأول من اخترعه رجل يقال له راشد ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده ابن قزمان المتوفى سنة ٥٥٥ وهو إمام الزجالين على الإطلاق ومن قوله فيه:

| | |
|---|---|
| وعريش قامَ على دكان | بحالْ رواقْ |
| وأسَدْ ابْتَلعْ ثُعْبانْ | في غِلْظ ساقْ |
| وفَتَح فَمّو بحالَ إنسان | فيهِ الفُواقْ |
| وانطلقْ يجري على الصفاحْ | ولَقى الصَّباحْ |

٦ - **كان وكان**: اخترعه البغداديون وسمى بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات.

فكان قائله يحكي ما كان حتى ظهر الإمام ابن الجوزي والواعظ شمس الدين فنظما منه الحكم والمواعظ ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد وقافية واحدة ولا تكون قافيته إلا مردوفة (**ساكنة الآخر وقبله حرف لين ساكن**) ووزنه:

| | |
|---|---|
| مستفعلن فاعلاتن | مستفعلن مستفعلان |

ومثاله:

| | |
|---|---|
| قُمْ يا مُصَلِّ تضرّعْ | قبْلَ أنْ يقولوا كانَ وكانْ |
| مستفعلن فاعلاتن | مستفعلن فعْلان |
| البِر تَعْرى الجواري | في السِّحر كالأعلامْ |

٧ - **المواليا هو**: من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من البسيط لولا أن له أضرباً تخرجه عنه..

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن الرشيد لما نكب البرامكة أمر ألا يُرثوا بشعر فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول يا مواليا ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه.

وهو فى الاصطلاح ثلاثة أنواع: رباعى وهو ما كان أشطر بيتيه مصرعة مثل قول جارية البرامكة:

**يا دارْ أينَ الملوكْ أين الفُرسْ**
**أين الذينَ رعَوْها بالقَنا والتّرسْ**
**قالتْ تراهم رِمَم تحت الأراضى الدُّرس**
**سُكوت بعْد الفَصَاحة ألسنتهم خرس**

**وأعرج**: وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية مثل قول بعضهم فى الوعظ:

**يا عبْدُ ابكى على فعلِ المعاصى ونوحْ**
**هم فينْ جدودك أبوك آدمْ وبعده نُوحْ**
**دُنيا غروره تجى لك فى صفة مركبْ**
**ترمى حُمولها على شطِّ البحور وتروحْ**

**ونعمانى**: مثل قول بعضهم:

**الأهْيفِ اللّى بسيْف اللّحظْ جارحْنا**
**بدُه سَقَانا الطّلا ليْلاً وجارحْنا**
**رَمَشْ رمى سهْم قَطعْ بِهْ جوارحْنا**
**أهين على لوْعتى فى الحب يا وعْدى**
**هجْرُه كوانى وحيّرنى على وعْدى**
**يا خلّ واصِلْ ووافى بالمُنى وعْدى**
**منْ حَرِّ هَجْرَكْ ومنْ نارِ الجوى رُحْنا**

# الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن ( وهو على زعمهم ضيق الأوزان فى الشعر العربى قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية. ذلك بأن الشعر العربى ) إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية. ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط مجموعها هو علم القوافى.

حقًّا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً.

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية، وكان أكثر كلام العرب شعراً ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرَّم به أو حاول الخروج عليه لا فى جاهلية ولا إسلام حتى كان العصر العباسى.

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرّم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطفور إلى الغايات، وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق، ولكنها حُجُرَ زينة، ومعاقد رشاقة، ونظام كأنه نظام فريد لا يحسن إلاَّ إذا رُوعى فيه التناسق والتناظر.

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ما أنشد القاضى أبو بكر الباقلانى فى كتابه الإعجاز قول بعضهم:

رُب أخٍ كنْتُ بـه مُــــغْــــتَــــبطاً
أشــدّ كــفّى بعُــرى صــحْــبــتــهْ
تمــسّــكــاً مــنّــى بــالْــودّ ولا
أحْــســبــه يَـزْهدُ فى ذمى أمَلِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لم ترتح إلى صنيعه، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه المزدوج، وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أي بحر مقفين وبعدهما غيرهما بقافية أخرى وهكذا، وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى قصيدة مهما طال، وأول من نظم فيه بشار وأبو العتاهية ثم تتابع عليه الشعراء ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحِكَم، وقد سماها ذات الأمثال، وله فيها أربعة آلاف مثل قوله:

حَــسْــبُكَ مما تَبْــتَــغــيــه القــوتُ
مــا أكــثــرَ القــوتَ لِمَنْ يَمــوتُ
هىَ المقــــاديرُ فَلُمْنى أوْ فَــذَرْ
إن كنْتَ أخطأت فــمــا أخْطأ القَــدر
إنّ الشّــبــاب حــجّــة التّــصــابى
روائحُ الجنّة فى الشّــبــاب

ومن هذا النوع ألفية ابن مالك وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه فى القافية أيضاً نوع يسمى المسمّط وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرّع، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا إلى آخر القصيدة، وقد نسبوا إلى امرئ القيس قوله من هذا النوع:

تـوهّـمتُ مـنْ هـنـدٍ مــعــالمَ أطلال
عــفــا عنْ طول الدّهر فى الزمن الحــالى

مـــرابعُ من هند خلَت ومـــصـــارفُ
يصـــيحُ بمغناها صَـــدى وعـــوازِفُ
وغـــيّـــرها هُوجُ الرياحِ العـــواصفُ
وكـلّ مُـــسـفٌ ثـمٌ آخـــر رادفُ
بأسْـحمَ من نوْءِ السّـماكين مطّال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مصرع مثل قول بعضهم:

غـــزَالٌ هاجَ لى شَـجنَا فـــبتٌ مُكابداً حَـــزَنا
عـــمـيدُ القلْب مُـرتَهناً بذكْـــر اللهْــو والطّرب
سَـبَـتْنى ظَبْـيـةٌ عُطُلٌ كـأنْ رُضَـابهَـا عَـسلُ
يَنوءُ بخـمْـرها كـفَل ثَـقـيلُ روادِف الحـقَب

**كذلك أحدثوا فيها المخمس:** وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن القافية للأقسمة الأربعة الأولى ويتحد القسيم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية كقول الشاعر:

ورقـــيـب يُـردّد اللّحْظ ردّا
لـيس يَرضى ســوى ازديادىَ بُعْـدا
ســاحــر الطّرف مُـذْ جنى الخـدّ وردا
إنْ يومــاً لنَاظرى قـــد تبـدّى
فـتَــمَلّى منْ حُـسْنه تكحـيـلا
وتـصـدّى منْ فُـحْـشه فى اسْـتـياق
يمنَـعُ اللحْظ مـنْ جنىً واعـتـناقِ
أيأسَ العينَ من لحاظ اعْـتـناق
قـال جـفْـنى لصـدْره لا تَلاقى
إنّ بيْـنى وبيْـن لُقْـيـاك مِـيـلا

**( تم الكتاب )**

# الفهرس